الأخبار
al-akhbar

الثلاثاء 6 أيلـول 2011
العدد 1504 السنة الخامسة
mardi 6 septembre 2011 no 1504 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

حرب أحجام داخل الحكومة

ميقاتي: لن أنكسر [2]

العراق
النفط الطائفي
[18 ـ 19]

مصافي العراق باتت أقرب الى «الخردة» (رشيف ـ أ ف ب)

تقرير

خرّيجو الجامعات **الأكثر بطالة**

10

05
المحكمة الخاصة بلبنان: تعريف الإرهاب وتفوق اعتبارات السياسة على معايير القضاء

08
الذهب: القرش الأصفر لليوم الأسود بات وهماً للعرسان الجدد

14
القنوات العربية بعد رمضان تستأنف اكتشاف المواهب

20
دمشق تفتح سجنها المركزي للصليب الأحمر... والعربي يصلها غداً

22
الجلسة الثالثة لمحاكمة آل مبارك تتحوّل ساحة حرب داخل القاعة وخارجها

رسائل إلى المحرر

دفاعاً عن مارسيل خليفة

ردّاً على مقال «لمن يغنّي مارسيل خليفة في صيدا؟» للصحافيّ خالد الغربي (الأخبار، 5 أيلول 2011، العدد 1503) حول الحفل الذي ينظّمه الحزب الشيوعيّ اللّبنانيّ للفنّان مارسيل خليفة وفرقة الميادين في 16 أيلول الجاري في صيدا، في الذكرى التاسعة والعشرين لانطلاقة جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية، يهمّني توضيح ما يلي:

ـ انّ الفنّان مارسيل خليفة هو علم من أعلام لبنان الثقافيّة والفنيّة، وقد ساهم في نضال شعبنا ودعمه وفي دعم جبهة المقاومة اللّبنانيّة، وهذه ليست المرّة الأولى التي يحيي فيها الفنّان خليفة ذكرى انطلاق جبهة المقاومة الوطنيّة اللّبنانيّة، فقد أحيا العام 1983 ذكرى انطلاق الجبهة في ملعب الصفا، وهو لا يزال يحمل قضايا وهموم المواطن المسحوق، ويؤمن بقضيّة الشعب الفلسطينيّ، ويغنّي للعدالة وللمعتقلين السياسيّين في الوطن العربيّ كلّه، وبالتالي من المؤسف وضع الحفل في غير اطاره وتصنيفه بعيدا من هذه الثوابت والحقائق.

ـ الحديث عن أنّ مراكز بيع معيّنة خصصّت بعدد من بطاقات البيع هو أمر غير صحيح على الاطلاق، اذ انّ اللّجنة المنظّمة أودعت بطاقات للحفل في عدد كبير من مراكز البيع موزّعة في لبنان كلّه.

ـ من المعيب تشويه صورة الفنّان مارسيل خليفة والحديث عن لون الشال الذي ارتداه في حفلاته السابقة، اذ من المؤسف الحكم على فنّان ملتزم ومناضل ووضعه في خانة سياسيّة معيّنة استناداً فقط الى لون ما يرتديه.

ـ في ما يتعلّق بأسعار البطاقات، أشير الى أنّ الغالبيّة الساحقة من البطاقات تباع بـ 20 و30 ألف ليرة لبنانيّة، أمّا البطاقات التي تباع بسعر يفوق هذا المبلغ فعددها محصور جدّاً، وقد تمّ اعتمادها من أجل المساهمة في تسديد كلفة الحفل في ما يخصّ الفرقة المرافقة والتقنيّين وذلك في غياب راع يساهم في التمويل. وفي النهاية أؤكّد أنّنا من خلال الحفل نقدّم عملا فنيّا متكاملاً وراقياً يليق بنا وبالجمهور وبتاريخ جبهة المقاومة الوطنيّة اللّبنانيّة ونضالاتها.

مسؤول اللجنة التحضيريّة للمهرجان الفنيّ
ريمون الكلّاس

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

في الواجهة

بين ميقاتي وعون حساب يص

عندما يكون لقوى 14 آذار خصوم كقوى 8 آذار، لن تكون في حاجة إلى معارك قاسية. هكذا حال الأقلية تتفرّج على انقسام الحلفاء في الغالبية. يختلف أفرقاؤها على معظم الملفات العالقة بينهم: التعيينات وقانون الانتخاب وتمويل المحكمة الدولية والكهرباء، وسواها...

نقولا ناصيف

يواجه الخلاف على مشروع تأهيل الكهرباء مزيداً من التصعيد بين رئيس الحكومة نجيب ميقاتي ووزير الطاقة جبران باسيل، ومن خلاله تكتل التغيير والإصلاح. وعلى وفرة الاتصالات في اليومين الماضيين توطئة للاجتماع الوزاري بعد ظهر أمس، وجلسة مجلس الوزراء غداً، تضاعفت أسباب النزاع على ملف يصوّر أحد مظاهر التناقض، وليس آخرها ولا أكثرها حدّة، بين أفرقاء تحالف الغالبية النيابية الحالية.

في مقاربة الأفرقاء المعنيين بملف أشغال الكهرباء، اختلط الدستوري بالسياسي والتقني، وأثار هذا التداخل أكثر من مبرّر لأن يتشدّد كل من هؤلاء في موقفه وشروطه المسبقة: لا رئيس الحكومة يقبل بتحوّله وزيراً أول عندما ينتفخ حجم الوزير أمامه، إذ يهدّد بإسقاط الحكومة على رؤوس أصحابها وإطاحتها، ولا الوزير يقبل بدوره بتقليص الصلاحيات التي ناطها به الدستور عندما يضع رقيباً عليها.

والواضح في شقّ ضمني من الأزمة الناشبة بين ميقاتي وباسيل، حساب صُفّي ـ أو يكاد ـ على زغل بين رئيس الحكومة والرئيس ميشال عون في المرحلة الطويلة من تأليف الحكومة إلى أن انتهت إلى ما انتهت إليه بتوازن قوى غير منطقي وملتبس وغامض:

ـ رئيس للحكومة لا ينتمي إلى الغالبية النيابية التي سمّته، إلا أنه يستمد من الإصرار على ممارسة صلاحياته الدستورية قوة تمكّنه من التصرّف كأنه رئيس لهذه الغالبية.

ـ فريق يملك النصاب الأكبر في حكومة اعتقد أنها حكومة الغالبية النيابية، فإذا بالسلاح الوحيد الذي يملكه، من أجل إنقاذ نصابه داخلها، التهديد بإسقاطها ليس إلا، وفي أحسن الأحوال شلّها تماماً.

بين هذين الطرفين اللذين يختلفان على أكثر من ملف، يلتزم حزب الله التحرّك الصامت، ورئيس الحزب التقدّمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط الانحياز الكامل إلى ميقاتي.

بذلك يأتي الخلاف على مشروع أشغال الكهرباء، إلى دوافعه الرئيسية المتمحورة حول المال، جزءاً لا يتجزأ من نزاع متنقل من ملف إلى آخر. وشأن ما يريده رئيس الحكومة بوضع ملف الكهرباء في مجلس الوزراء، يصرّ عون ونواب تكتّله على وضع مصير المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي (ومن خلاله رئيس فرع المعلومات في المديرية العقيد وسام الحسن ومصير الفرع برمّته أولاً وأخيراً) في مجلس الوزراء، وكذلك على وضع قرار الاستمرار في تمويل المحكمة الدولية في مجلس الوزراء. يصحّ ذلك أيضاً وأيضاً على التعيينات الإدارية وعلى التنازع بين بقاء أنصار تيّار المستقبل وحلفائه في الإدارة أو إقصائهم.

على أن اتصالات اليومين الماضيين حاولت إحداث اختراق في الشروط المتصلبة المتبادلة بين الطرفين، لم تفضِ إلى نتائج إيجابية، لكنها أبرزت معطيات منها:

1 ـ تأكيد أكثر من طرف في الحكومة تمسّكه ببقائها وعدم تأثرها بحدّة الخلاف على مشروع الكهرباء. كان هذا الموقف في صلب العشاء الذي جمع، الأحد الماضي في منزل المدير العام للأمن العام اللواء الركن عباس إبراهيم، جنبلاط مع وفدين من حزب الله وحركة أمل. وعزا جنبلاط في العشاء تحفظه عن خطة باسيل إلى أسباب تقنية محضة، نافياً أي طابع سياسي لها، وشدّد على إصراره على دعم الحكومة وعدم زعزعة استقرارها. وكان أبلغ إلى حزب الله في وقت سابق الموقف نفسه، عندما سئل عن دوافع اعتراضه على مشروع وزير الطاقة ومدى ارتباط هذا الاعتراض بإطاحة الحكومة. في العشاء إلى مائدة إبراهيم، طرح جنبلاط بضع أفكار تقترح مخرجاً للنزاع على مشروع الكهرباء، قال إنه سيحملها إلى اجتماعه برئيس الحكومة أمس، إلا أن طرح هذه الأفكار لم يؤد إلى نتيجة ملموسة.

وكان الزعيم الدرزي قد أرسل في الأيام الأخيرة أكثر من إشارة إيجابية وهادئة إلى أنه لا يريد التلاعب بتوازن القوى القائم داخل الغالبية الحالية، أو تهديد هذه، أو الوقوف على حافة تفكيكها، مبدّداً ما عكسته مواقف نافرة كان قد أطلقها قبل أكثر من أسبوعين في اتجاه حلفاء الداخل، كما في وجهة انتقاد غير مألوف للنظام السوري. لكنه سرعان ما استعاد الحذر حيال الأمرين معاً.

2 ـ رفض وزير المال محمد الصفدي تسديد المبلغ الذي يريده باسيل لتنفيذ

ميقاتي لسليمان: لن أنكسر لأحد، ويكفيني ما أعانيه في شارعي (أرشيف)

المشهد السياسي

الكهرباء «في عنق الزجاجة» ومشاورات حاسمة اليوم

لا يزال ملف الكهرباء موضع أخذ ورد من دون أن يصل إلى نتيجة تُذكر. مفاوضات من هنا وهناك، لكن لا أحد من المعنيين يجرؤ على القول إن الأزمة في مكان آخر. أما في الشكل، فقد توقفت المفاوضات أمس عند نقطة التمويل

لا يزال ملف الكهرباء «في عنق الزجاجة» على حدّ تعبير أحد المعنيين بالمفاوضات. لا يُمكن أحداً من الذين يحضرون هذه الاجتماعات الجزم بأي نتيجة ستصل إليها المفاوضات. الثابت الوحيد، حتى اللحظة، أن الحكومة تعيش شللاً يتعمّق يوماً بعد آخر، ولن تخرجها منه سوى خطة الكهرباء المختلف عليها.

وأشارت مصادر متابعة للاتصالات إلى أن نتيجة الاجتماعات الأخيرة التي جرت، سواء في منزل المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم (أول من أمس)، أو في السرايا الحكومية (أمس)، توصّلت إلى تأكيد الاتفاق على القضايا الآتية: تأليف الهيئة الناظمة لقطاع الطاقة، الإجازة للحكومة لا لوزير الطاقة بصرف الأموال المخصصة لخطة الكهرباء، تعديل القانون 462. ثم توقّف النقاش عند نقطة تأمين التمويل للخطة. وجميع القضايا التي جرى تأكيد الاتفاق عليها سبق أن وافق عليها التيار الوطني الحر.

وبحسب مصادر مشاركة في لقاء السرايا الذي عقد بعد ظهر أمس، بمشاركة عدد كبير من الوزراء (غاب عنهم الوزير جبران باسيل الذي استقبله رئيس الحكومة نجيب ميقاتي على حدة)، قدم فريق الرئيس ميقاتي اقتراحاً يقضي بحصول وزارة الطاقة على تمويل بنحو 600 مليون دولار من الدولة اللبنانية، وعلى نحو 650 مليون دولار من الصناديق العربية. وبحسب وزير الاقتصاد نقولا نحاس، فإن صناديق عربية رصدت مبلغ 150 مليون دولار لتمويل إنتاج الكهرباء في لبنان، مع تعهدات بتمويل إضافي يبلغ 500 مليون دولار. وأكد نحاس أن كل «العجقة لا تخفي أن المطلوب هو الجلوس إلى الطاولة والاتفاق على آلية لتنفيذ الخطة، مع الحرص على المشروع والدولة والمالية العامة والناس». وأكد أن اقتراح فريق رئيس الحكومة لم يُقدَّم على أساس أنه حل أخير أو وحيد، «إذ لا وجود لشيء اسمه اقتراح وحيد أو أخير، وكل الأمور قابلة للنقاش إلى حين التوصل إلى اتفاق».

وذكرت مصادر معنية بالملف أن وزير الزراعة علي حسن خليل تولى ابتداءً من بعد ظهر أمس مهمة التواصل مع باسيل لمحاولة التوصل إلى تسوية.

وقالت مصادر وزارية إن المشاورات التي ستُجرى اليوم ستكون حاسمة في هذا السياق. ولفتت مصادر أخرى إلى وجود توجه لم يُحسم بعد يقضي بتأجيل جلسة مجلس الوزراء المقررة غداً إذا لم يُتوصل إلى اتفاق على إقرار خطة الكهرباء.

وعلى خطّ هذه المفاوضات، خرج أمس الوزير جبران باسيل للكلام بعد «عشرة أيّام من الصمت». وشنّ في مؤتمره الصحافي هجمات على محاور عدّة، فقال إنه «حتى اليوم لم أفهم ما المشكلة وأين هي نقطة الخلاف، لأنه في كل يوم نسمع قصة جديدة» في ما يتعلق بخطة الكهرباء. ولفت إلى أن المشروع هو انتصار لكل لبنان، وليس لفريق على آخر.

وطالب من يطرح فكرة الخصخصة وتأليف الهيئة الناظمة بأن يعلن «ما الذي يقصده، وهل يريد بيع الكهرباء بالوضع الذي هي عليه اليوم؟». وتمنى حصول توافق في جلسة الحكومة الأربعاء، لكنه لفت إلى أنه «إذا لم تنجز الحكومة هذا الملف فلن تنجز شيئاً». وفي ما يخصّ موضوع التمويل، شدّد على أنه «لا قيمة للتوفير بالفوائد أمام الخسارة التي يتكبّدها لبنان»، ورفض الحديث عن تجزئة التمويل. ورأى أن على من يتحدث عن عدم وجود التمويل أن «يتحمل المسؤولية»، مستغرباً كيف

المفتي يدعم الجيش

أكّد مفتي الجمهوريّة الشيخ محمّد رشيد قباني، بعد استقباله قائد الجيش العماد جان قهوجي، أن الجيش وقيادته «محل تقدير جميع اللبنانيين ومحبتهم وثقتهم وأملهم، وهو ضمان أمن لبنان وسلامته واستقراره، وأن الجيش يمثّل مشاعر اللبنانيين في الاطمئنان والأمان». ودعا إلى الوقوف إلى جانب الجيش «حامي الوطن، لقطع دابر الفتنة».

...فى على زغل

أشغال الكهرباء، وهو مليار و200 مليون دولار، بالطريقة التي يطرحها وزير الطاقة لدافعين على الأقل:

ـ عدم توافر المبلغ في وزارة المال، من غير أن يعكس هذا التحفّظ رفضاً للمشروع الذي يقول أكثر من وزير إنه لا معارضة له في ذاتها. إلا أن الصفدي قدّم حلاً للمشكلة التي يتفاقم فيها السجال، يقضي بتجزئة التسديد على مرحلتين: أولى فورية تدفع بموجبها وزارة المال نصف المبلغ المقترح وهو 600 مليون دولار دفعة واحدة وأولى، على أن تفصل بينها وبين المرحلة الثانية ستة أشهر لتسديد النصف الباقي من صناديق وجهات مانحة أو من خزينة الدولة. وأكد الصفدي التزام وزارته تسديد الدفعة الثانية في حال تعذّر تمويل الأشغال من صناديق الخارج. وهو أعاد تأكيد هذا الموقف في اجتماع السرايا مساء أمس على أنه آخر ما لديه كي يقترحه لإخراج المشروع من المأزق ووضعه موضع التنفيذ مرحلة تلو أخرى، على أن تبدأ الأولى بما يتيسّر توفيره لوزارة الطاقة.

ويقول وزير المال بضرورة التعامل بحذر مع الواقع الحالي للخزينة التي تنظر إلى مشروع أشغال الكهرباء على أنه أكبر إنفاق في أسوأ ظرف.

بيد أن وزير الطاقة أبلغ مراجعيه مساءً رفضه عرض الصفدي، وتمسّكه بالحصول على مبلغ مليار و200 مليون دولار كاملاً ودفعة واحدة. وكان اطلع صباحاً من ميقاتي على وجهة نظره المطابقة لوجهة نظر الصفدي، وهي أن المشكلة تكمن في مال لا يتوافر كله. كان رئيس الحكومة اقترح عليه ما كان قد فاتح به رئيس المجلس نبيه برّي في وقت سابق، وهو تغيير مجلس إدارة كهرباء لبنان.

ـ رفض رئيس الحكومة ووزير المال الطريقة التي يُصرّ من خلالها باسيل على مشروعه على نحو يمهّد لسابقة تجعل مستقبلاً أي وزير في الحكومة يتمسّك بشروطه في طلب المال لوزارته، أو يهدّد بإطاحة الحكومة.

3 ـ رغم التزام حزب الله الصمت، إلا أن الأصداء التي بلغت إلى رئيس الحكومة عن موقفه تتحدّث عن تفهّمه وجهة نظره، وكذلك دوافع حذر الصفدي في تمويل مشروع الكهرباء.

في المقابل لم يتردّد ميقاتي في إبلاغ رئيس الجمهورية ميشال سليمان في اجتماعهما مساء أمس، بعدما كان قد أطلعه على نتائج زيارته لباريس واجتماعي السرايا صباحاً ومساءً، موقفاً عكس تذمّره ممّا يواجهه مع وزير الطاقة: رفضه الرضوخ لما يطالب به باسيل بقوله إنه لن ينكسر لأي كان، وتأكيده أنه سيواجه الضغوط أياً يكن مصدرها، وأنه يكفيه ما يعانيه في شارعه من ضغوط.

كلام في السياسة

الحريريّة والجيش... قصة نزاع مزمن

جان عزيز

كلام النائب الحريري، خالد الضاهر، ومعه زملاء ومسؤولون كثر من فريقه، عن المؤسسة العسكرية، أعاد فتح الدفاتر العتيقة بين الطرفين.

أيام رفيق الحريري كانت شهيرة قصة سفره الثابت والمصادف كل سنة عشية الأول من آب، بحيث اعتاد الغياب عن احتفال عيد الجيش. والعلاقة الشهيرة بتوتّرها بينه وبين اليرزة لم تقف عند حدود الشكليات والأعياد، بل تعدّتها مراراً إلى الصراع المفتوح: مرة رفض توقيع مرسوم ترقيات الضباط، ومرة أخرى رفض «خازنداره» فؤاد السنيورة صرف رواتب العسكريين، حتى طوّقته قوة من الجيش داخل وزارته. ودوماً كان إعلام قريطم يسوّق لنظرية الصراع بين مشروعين: مشروع الدولة المدنية، أي الحريري، ومشروع الدولة الأمنية، أي العسكر.

وقد يسارع البعض إلى القول إن كل هذا كان في الزمن السوري، يوم كانت عنجر هي الآمر «للنظام الأمني المشترك»، ما يبرر الصراع. لكن ما يغفل عن هذا التبرير أن الحريري كان يومها أكثر سوريّة من أي «سوري»، بدءاً بتباهيه بأدائه دور وزير خارجية دمشق بامتياز، وصولاً إلى نهج تسليم «مفتاح بيروت» الشهير، ما لم يفعله أي عسكري يومها، باستثناء تكريم ميشال سليمان لرستم غزالة عند انسحابه، قبل أن ينزع صورة بشار الأسد من مكتبه. الصراع بهذه الحدّة كان إذاً تحت السقف السوري، ما يوحي فعلاً بوجود مشروعين. فهل من أسباب فعلية كامنة خلف هذا التضاد؟

على المستوى الشخصي، تقفز إلى الواجهة فوراً تلك الثنائية السيكولوجية لدى الطرفين. بين الآتي من قطاع المال والأعمال، والآتي من صفوف العسكر: الأول يحيط به مؤتمرون موظفون، الآخر حوله مؤتمرون، لكنهم مقاتلون. الأول من طبيعة عمله قبض العمولة، الآخر في صلب مهمته صدّ العمالة. الأول مناور، الثاني مباشر. الأول صاخب، الثاني صامت. الأول قاموسه ربح وخسارة، الثاني حياته نصر أو هزيمة. الأول آتٍ من مؤسسة يملكها ويورثها ويجيّرها لابنه أو عائلته أو أقرباء أو أنسباء، الثاني يعيش في مؤسسة تختزل الوطن، فلا يملكها، ولا يورث صلاحياتها ولا يجيّر نفوذها إلى ابن أو ابنة أو أي كان، أو هكذا يفترض. كل هذا يخلق طبيعتين مختلفتين حتى التناقض بين الطرفين.

لكن ثمة أسباب أكثر عمقاً لهذا الصراع، في آفاقه اللبنانية النظامية والأبعد:

سبب أول هو أن المؤسسة العسكرية لا يزال على رأسها ماروني. وهو ما كان يخلق ربما في قريطم انطباعاً بأن هذا «القائد» ـ مهما كان اسمه ـ خصم محتمل على زعامة الدولة والسلطة والحكم. حتى ولو لم يكن مشروع مرشح رئاسي. مجرد وجوده في موقع سلطة خارجة عن سلطة قريطم، يبدو للحريرية كأنه خرق لدستور الطائف، كما فهمته الحريرية ومارسته. أي الدستور الذي يجعل من سيّد السرايا الحاكم المطلق. وهو من يأتي بموظف من عنده أو حامل حقيبة من حقائبه إلى سدة الرئاسة. فلا يكون لها سبيل آخر من بعده. عُرف قيادة كأنه ظل يذكّر الحريرية بالجمهورية الأولى وبلبنان الكبير، فيما المطلوب دفن كل مظاهرهما وعهودهما وحقباتهما، حتى شراء قصور كل رؤسائهما الراحلين، من السعديات إلى القنطاري وما بينهما.

والعارفون بالمفهوم الحريري للطائف يؤكدون أنه لحظ ضرب هذا الموقع، حين نصّ على مداورة وظائف الفئة الأولى، «من دون تخصيص أي طائفة بأي مركز»، بحيث يسقط هذا الموقع لاحقاً، أو يروّض، كما حال ما لم يسقط بعد.

سبب ثان في عمق الصراع، هو حجم الجيش وأثره في الحياة السياسية اللبنانية. فالمؤسسة العسكرية مع باقي الأسلاك «الشقيقة» لها، تمثّل نحو 100 ألف لبناني. أي مع عائلاتهم قد يصل تأثيرها العام إلى نحو نصف مليون لبناني من مختلف الطوائف والمناطق. هذا الواقع يمثّل عقبة دون تمكّن طرف واحد من «شراء» كل البلد، ويمنع أحادية أي حزب أو تيار، ويحافظ إلى حدّ ما على تعددية التركيبة اللبنانية ويضمن ديموقراطيتها، إذا لم يزجّ في صراعاتها. وهو ما يخالف مشروع الحريرية السياسية في استنساخ نظام «المارونية السياسية» البائد.

يظل سبب ثالث وأخير، هو المتعلق بالبعد الإقليمي لثقافة الطرفين. الجيش بعد الطائف وبعد حروب المواجهة مع إسرائيل، بات أقرب إلى ثقافة عدم التعايش مع الكيان الصهيوني. صحيح أنه يلتزم من ضمن الدولة اللبنانية مفاهيم الشرعية الدولية والسلام العادل والشامل، لكنه نفسياً وعملياً وواقعياً، يبدو أقرب إلى مفهوم «المقاومة»، فيما الفريق الحريري يراهن منذ مطلع التسعينيات، ومنذ أوسلو تحديداً، على نظرية ربيع الألفين والسلام الآتي. وليست مصادفة أنه في حمأة أوسلو، سُجّلت محاولتان لزجّ الجيش في الصراع مع حزب الله، في تموز 93، وبعد شهرين مع حادثة جسر المطار في أيلول 93. إنها قصة نزاع مزمن بين مفهوم الشركة، ومن يفترض ألا يُشرك في توحيد الوطن.

> **يتولى علي حسن خليل التواصل مع جبران باسيل للوصول إلى حل**
>
> **الراعي متخوف من الوصول إلى حرب أهلية أو تقسيم في البلاد العربية**

أن «من يتحدث عن عدم وجود الأموال يؤمّنها لوزارات أخرى».

وأكّد باسيل أن تيّاره السياسي لا يبحث عن مشاكل «ولا نريد سقوط الحكومة، ونريدها أن تنجح»، مشدداً على أن «نجاح الحكومة هو نجاح لنا، وفشلها هو فشلنا»، لافتاً إلى أنه «نريد أن نحقق إنجازات، ولا يمكن القول للمسيحيين إنه مشكوك فيهم».

الراعي: لا نريد تفتيت العالم العربي

ومن باريس، وبعد لقائه بالرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي، أعرب البطريرك الماروني بشارة الراعي، رداً على سؤال عن رأيه في الأوضاع في سوريا، عن تخوّفه من أمرين: «الوصول إلى حرب أهليّة، وأن نصل في سوريا أو غيرها إلى أنظمة أكثر تشدداً وتعصباً، أو أن نصل لا سمح الله إلى فتفتة العالم العربي إلى دويلات طائفيّة. ولكن نحن مع كل شعب ودولة تعيش بطمأنينة وسلام، فيحترم الحكام شعوبهم ويعيشون بسلام. نحن نتكلم بالمبادئ لا بشؤون خاصة سياسيّة تدبيريّة استراتيجيّة».

وأشار الراعي إلى أنه سمع من ساركوزي «كلاماً صريحاً وواضحاً ينمّ عن محبة كبيرة للبنان وللقضية العربية والعالم العربي». ولفت إلى أنه حمل إلى ساركوزي «همومنا في ما يختص بشؤون الشرق، وكيف يعيش ويحمي الأقليات وخصوصاً المسيحيين، وقد ذقنا ما ذقنا في العراق ومصر، ونرجو أن تكون الحلول العامة لشؤوننا، منها ما يتعلق بقرارات مجلس الأمن وبشؤون داخلية، لخير جميع المواطنين من دون استثناء».

وأكّد الراعي أن ساركوزي لم يتكلّم عن سحب أي جندي فرنسي من القوات الدوليّة العاملة في جنوب لبنان، «لكنه لا يقبل على الإطلاق أيّ تعدّ على جندي فرنسي واحد». وأكّد تداوله مع ساكن الإليزيه في موضوع المحكمة الدوليّة، مؤكداً دعمه له، «نحن مع المحكمة الدولية التي ينبغي أن تفصل عن الشؤون السياسيّة».

ما قل ودل

تحوّل انتخاب الأعضاء الستة الاضافيين في المكتب السياسي لحزب الكتائب الى ما يشبه «التعيين»، بعدما فازوا بالتزكية. والأعضاء الستة هم: بيار الجلخ وفرج كرباج ورفيق غانم وألبير كوستانيان وسيرج داغر

ومنير معلوف. ويعدّ الثلاثة الأوّل من المقرّبين من رئيس الحزب أمين الجميّل من دون أن تكون لديهم أي مشكلة مع النائب سامي الجميّل. اما الثلاثة الأخيرون فهم من المقربين من سامي. وبذلك حُرم النائب نديم الجميّل من أي حصّة في «التعيينات».

علم وخبر

زيارة الخير

تبين أن النائب الشمالي عن تيار المستقبل كاظم الخير، الذي زار قائد الجيش العماد جان قهوجي قبل أيام، كان قد طلب موعداً للقاء قهوجي قبل بدء الحملة التي شنها عدد من نواب التيار في الشمال على الجيش وقيادته. ورغم تضامن عدد من النواب، وبينهم الخير مع النائب خالد ضاهر الذي كان رأس حربة الهجوم على الجيش، اتصل مكتب قهوجي بالخير محدداً الموعد، فلم يتأخر النائب الشاب عن القيام بالزيارة التي كان قد طلبها.

انتشار منظّم

برز الأسبوع الماضي انتشار منظم لمجموعات في طرابلس تقول إنها قريبة من أحد نواب المستقبل، بلباس شبه موحّد، لا سيما في المناطق التي تشهد وجوداً لمكاتب النائب المذكور، وهي مناطق كثيفة سكانياً.

نحاس يُغرد في طرابلس

في موازاة غياب النائب روبير فاضل لانشغاله بالأعمال الخاصّة، وتكريس النائب سامر سعادة كل وقته لمنطقة البترون، يُحاول الوزير نقولا نحاس، (وهو طرابلسي) ملء هذا الفراغ. ويبدو أنه مشروع مرشّح للانتخابات النيابيّة على لائحة الرئيس نجيب ميقاتي عن المقعد الأرثوذكسي، وهو يتواصل لهذا السبب مع معظم الفاعليّات المسيحيّة في عاصمة الشمال.

سهر بدل السياسة

يستفيد بعض النواب الشباب من الجمود السياسي لاستعادة نشاطهم الاجتماعي والشبابي، إذ يسهر عدد منهم في ملاه ليليّة. وقد استأجر أحد النواب الشماليين منتجعاً سياحياً في جبيل، ليُقيم سهرة شارك فيها أكثر من ستة من زملائه.

تقرير

إسرائيل تبدأ إعداد نفسها لحرب الغاز في المتوسط

يحيى دبوق

يظهر أن إسرائيل مدركة تماماً حجم التهديد والخطر الأمني على منشآتها النفطية والغازية في عرض المتوسط، وتدرك أيضاً إمكان تأثيره السلبي على شركات الاستثمار والتأمين العالمية، ما يُحتّم عليها بثّ رسائل طمأنة، بين الحين والآخر، إلى أنها قادرة على توفير حماية فعّالة لمواجهة كل أنواع التهديدات والأخطار. وضمن سياق الطمأنة، أكدت مصادر أمنية إسرائيلية رفيعة المستوى أمس وجود وسائل قتالية دفاعية متطورة جداً، من شأنها توفير الحماية والإنذار لكل المنشآت الغازية الإسرائيلية في عرض المتوسط، وحيال كل أنواع التهديدات، سواء من حزب الله أو أي منظمات «إرهابية» أخرى.

وبحسب مصادر أمنية إسرائيلية رفيعة المستوى، فإن اكتشاف تل أبيب لمخزون غازي كبير في المتوسط، «يحتّم على الجيش الإسرائيلي توسيع نشاطاته الأمنية وإجراءاته الحمائية في البحر»، مشيرة في حديث إلى صحيفة غلوبس الاقتصادية أمس إلى أن «احتمالات شنّ هجوم معاد على منشآت الغاز الإسرائيلية هي احتمالات معقولة وممكنة في المستقبل». أما وزير حماية الجبهة الداخلية، متان فيلنائي، فأكد من جهته أن «الخطر الحقيقي على حقول الغاز الإسرائيلية هو صواريخ دقيقة باتت في أيدي السوريين». وبحسب الصحيفة، فإن «المقصود من كلام فيلنائي هو صاروخ ياخونت الروسي الصنع، الذي يصل مداه إلى 300 كيلومتر، وبإمكانه ضرب هدف ثابت مثل منصات التنقيب عن الغاز في المتوسط». وأشارت الصحيفة إلى أن «إحدى فرضيات العمل المفعّلة لدى المؤسسة الأمنية في إسرائيل هي أن كل ما لدى سوريا من وسائل قتالية سيصل في نهاية المطاف إلى أيدي حزب الله»، لافتة إلى أن «هذا السيناريو هو السيناريو الأسوأ، من ناحية إسرائيل».

وذكرت المصادر الأمنية الإسرائيلية مجموعة من السيناريوات العدائية التي تقلق الجيش الإسرائيلي، وهي سيناريوات مدرجة في لائحة تطول جداً: «استهداف منصات التنقيب الإسرائيلية بصواريخ دقيقة وبعيدة المدى، تفجير سفن وزوارق مفخخة انتحارية، استيلاء خلية تخريبية إرهابية مسلحة على إحدى المنشآت، زرع عبوات ناسفة شديدة القوة من تحت الماء، توجيه طائرة مفخخة باتجاه المنشآت وتفجيرها وأيضاً إطلاق صواريخ طوربيد بواسطة غواصات معادية».

بحسب معطيات غلوبس، تحاول المؤسسة الأمنية في إسرائيل توفير كل الأساليب والإمكانيات المتاحة أمامها لمواجهة التهديدات في المتوسط، مشيرة إلى أن «الصناعات الأمنية تعمل حالياً على إنتاج وسائل غير مأهولة، كطائرات استطلاع متطورة وغيرها، تهدف إلى حماية المصالح القومية لإسرائيل في عرض البحر، وأهمها حقول الغاز

> **من بين الوسائل التي يستعد سلاح البحر لتلقيها، سفن غير مأهولة من طراز بروتكتور**

والنفط». وبحسب المصادر الأمنية الإسرائيلية، فإن «من بين الوسائل التي يستعد سلاح البحر لتلقّيها، سفناً حديثة وغير مأهولة من طراز بروتكتور، تنتجها شركة رافائيل للصناعات الأمنية والتي تؤكد أنها وسيلة قادرة بالفعل على توفير حماية مضاعفة عن تلك التي توفرها سفن سلاح البحرية الإسرائيلي في التصدي لأي نشاط قد تقدم عليه منظمات إرهابية معادية، في محاولة منها لضرب منصات الغاز في البحر».

وكرسالة طمأنة للداخل والخارج، أشارت غلوبس إلى أن السفن غير المأهولة التي من المقدر أن تصل إلى سلاح البحر الإسرائيلي قريباً، «مزوّدة بمنظومات رادار متطورة، وقادرة على إطلاق تحذير حيال أي حركة مشبوهة تقترب من منصات التنقيب، كذلك هي مزوّدة بوسائل متطورة للرؤية الليلية، وبمنظومة إطلاق صواريخ أوتوماتيكية»، مشيرة إلى أن «بروتكتور توضع في الحالات الطبيعية على متن قطع بحرية كبيرة، وتُرسل إلى عرض البحر وقت الحاجة والضرورة».

ولزيادة اطمئنان الإسرائيليين والمستثمرين الأجانب، وأيضاً شركات التأمين العالمية، أشارت الصحيفة إلى أن «البروتكتور ليست الحل الوحيد لمواجهة التهديدات»، متحدثة عن «وجود طائرات غير مأهولة تحلّق باستمرار فوق منشآت الغاز، وهي مزوّدة بمنظومات كشف وتعقّب متطورة جداً، إلا أن معظمها سريّ غير معلن، وهي قادرة على إرسال معلومات وصور في الوقت الحقيقي، حيال كل ما يتعلق بأي نشاط استثنائي شاذ».

من جهته، قال قائد سلاح البحرية الإسرائيلي السابق، اللواء احتياط دافيد بن بعشاط، إن «من واجب إسرائيل توفير حماية لمنشآتها الغازية في عرض المتوسط، وهذا الواجب يتضاعف ويتعزز في ظل التهديدات الصادرة عن جهات معادية كثيرة، ومن بينها حزب الله، وخصوصاً أن هذه المنشآت فريسة سهلة جداً بالنسبة إليه». وبحسب بن بعشاط، فإن «ضرورة حماية المنشآت البحرية تتعزز أكثر على خلفية اعتماد قطاع الطاقة في إسرائيل على الغاز الطبيعي، وبالتالي يتحتّم على الجيش الإسرائيلي بناء قوته وملاءمة قدراته لمواجهة هذا التحدي الجديد».

تقرير

تصدّع بلديّة طرابلس يزداد: غزال «يكابش» السياسيّين

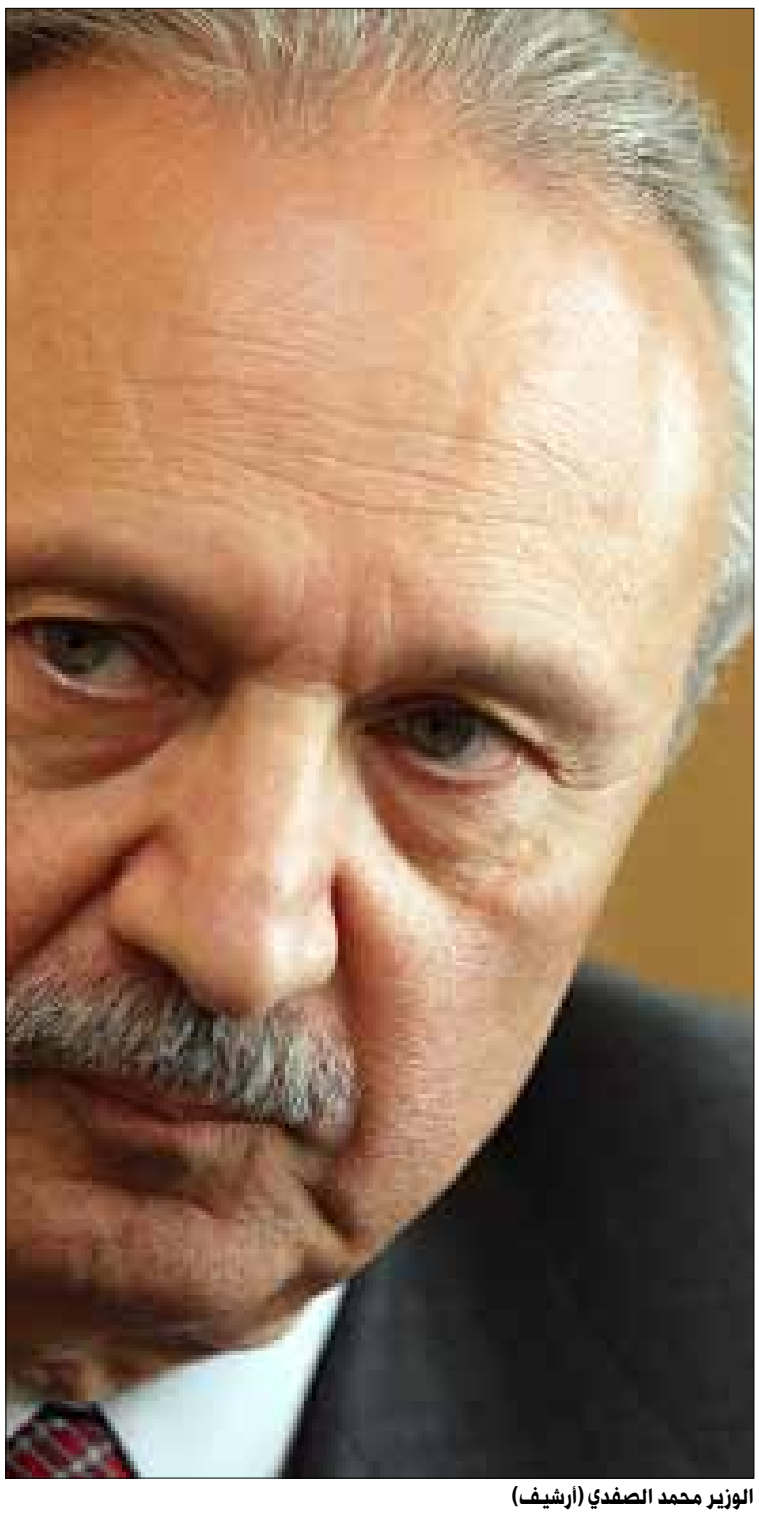
الوزير محمد الصفدي (أرشيف)

طرابلس ـ **عبد الكافي الصمد**

انفجر الاحتقان المتراكم منذ أشهر داخل بلدية طرابلس دراماتيكياً، بعد تصعيد المواجهة الكلامية بين رئيس البلدية نادر غزال وأعضاء في المجلس البلدي، تزامناً مع إشكال فردي وقع بين غزال وأحد موظفي البلدية. فذلك الإشكال لم ينته مباشرة، بل تطور إلى نقدٍ مباشر وجّهَه غزال إلى كل من الرئيس نجيب ميقاتي والوزير محمد الصفدي، لأنهما زكّيا «شبيحة» و«بلطجية» لعضوية المجلس البلدي!

وبات واضحاً في ضوء التطورات الأخيرة أن الجرّة قد انكسرت تماماً بين غزال و14 عضواً يمثلون أكثرية معارضة

> **حصل إشكال بين رئيس البدية وموظف رفض قرارا بإبعاده عن مكان عمله**

في وجهه داخل المجلس البلدي، منتمين إلى أغلب الاتجاهات السياسية. وإعادة «تلزيق» الجرة بحاجة إلى جهود كبيرة لم تكن تجد سابقاً من يبذلها، بعدما ترك السياسيون ـ الذين أتوا بمجلس بلدي توافقي ـ الأمورَ تُدار على علّاتها من غير أن يتدخلوا، إلى أن وجد الجميع أن الأمور وصلت إلى حائط مسدود.

التجاذبات داخل المجلس البلدي وحوله، والتي تجاوزت السقوف المرسومة لها، دلّت على أن الأمور باتت مفتوحة على كل الاحتمالات، سواء في التوصل إلى تسوية مؤقتة أو دائمة للأزمة، أو في اللجوء إلى آخر الدواء، أي فرط عقد المجلس البلدي الحالي. فغياب الانسجام بين رئيس البلدية وأعضائها بات العنوان الأبرز للمرحلة في عاصمة الشمال، وإنْ كانت لذلك حسابات ومحاذير متشابكة ومعقدة، أغلبها متعلق باستحقاق 2013 النيابي.

لكن الداعين إلى تغيير رئيس بلدية طرابلس بآخر، على خلفية أنه لم «يُقلّع» في عمله كما يجب، وأطاح مكتسبات وغطاء التوافق الذي جاء به، يرون أنه يجب أن تكون إلى جانب حكومة ميقاتي بلدية تعمل على استنهاض المدينة لمواجهة الاستحقاق الانتخابي، بدل أن تكون «ثغرة» تسبّب إضاعة كل الجهود التي تبذل. غير أن سؤالاً مُلحّاً طرح في هذا الإطار، فحواه مدى جدية طرح إجراء انتخابات بلدية فرعية في طرابلس إذا فرط المجلس البلدي الحالي، وهل نتائجها مضمونة؟

وسط هذا الكباش داخل البلدية، جاءت تطورات الأسبوع الماضي لتجعل الكيل يفيض بما فيه، بدءاً باعتراض بعض الأعضاء على اقتطاع البلدية مبلغاً مالياً خلال مهرجان العيد الذي نُظّم في حديقة الملك فهد، مروراً بالإشكال الذي نشب أول من أمس بين غزال وأحد موظفي البلدية، فضلاً عن الإشكال الذي نشب أمس بين شرطة البلدية وبعض أصحاب البسطات قرب مستديرة نهر أبو علي. ووصلت الأمور إلى ذروتها مع الكلام اللافت الذي أطلقه غزال في حق بعض الأعضاء والقوى السياسية في ختام مهرجان العيد مساء الأحد، ما دلّ على أن القلوب الملآنة لم تعد قادرة على استيعاب المزيد. فالاعتراض الذي سجله 7 أعضاء متوزّعي الانتماءات السياسية على اقتطاع البلدية 5 آلاف ليرة على كل شخص كان يريد الدخول إلى الحديقة استمر فصولاً، بعدما رأى هؤلاء الأعضاء أن «ما قام به غزال غير قانوني، ويعدّ تفرداً منه بسلطته». لكن غزال ردّ بأنهم «نسوا أن دورهم في المجلس البلدي تقريري استشاري يقترح عبر اللجان التي لم تعقد».

هذا السجال أعقبه إشكال وقع أول من أمس بين غزال وموظف البلدية خضر صبح الذي رفض، حسب مصادر بلدية، قرار غزال إبعاده عن مركزه الأخير في التفتيش ونقله إلى العمل في مرأب البلدية، فحصل تلاسن كاد يتطور إلى تضارب لو لم يتدخل بعض الأعضاء الذين كانوا موجودين.

تطور الأمور على هذا النحو دفع غزال، الذي كان غائباً عن السمع، إلى رفع دعوى قضائية ضد صبح، قبل أن يتدخل النائب محمد كبارة وأحمد صبح (وجيه عائلة صبح) لحل المشكلة، بعدما أشارت مصادر بلدية إلى أن خضر صبح «استعان به رئيس البلدية لمواجهة عضو البلدية خالد صبح، لكون غزال يعتبر الأخير رأس حربة ضده، لكن الخلاف دبّ بينهما لاحقاً».

خالد صبح الذي أكد أن «ما حصل لم تتضح ملابساته لنا بعد»، ورفض التعرض لمقام رئيس البلدية، استغرب أن «ينزل غزال إلى هذا المستوى، عدا عن تطاوله على أعضاء البلدية، واستمراره في مخالفة القانون، ما سيجعلنا نعدّ لاتخاذ إجراءات لمنعه من هدر المال العام». وأكد صبح أنه «رغم الكيدية ضدي، فإنني وزملائي مستمرون في مسيرة تصحيح أداء البلدية، ومستعدون لفتح كل الملفات وإقامة مناظرة بيننا وبين غزال».

بدورها، أكدت عضو البلدية فضيلة فتال «أننا حريصون على مقام الرئيس، لكن غزال لا يحرص عليه بتصرفاته وأقواله»، وأن «ما يقوم به معيب وغير حضاري».

في غضون ذلك، شنّ غزال هجوماً غير مسبوق على معارضيه داخل البلدية، عندما أكد أنه «لن نسكت بعد اليوم على المخالفات والتطاول على حرمات الناس وكرامتهم»، معتبراً أنه «مما عمى على أعينهم أنهم في جلّهم ممن زكّاهم الرئيس ميقاتي والوزير الصفدي، وها هم يتهجمون على فرحة الأطفال وعلى بسمة الأهالي تحت ظل حقد لم نر له مثيلاً من قبل، وكيدية نادرة ضد رئيس البلدية». وتعهد غزال بأنه «لن نسكت بعد الآن عن تجاوزاتهم وافتراءاتهم، وقد أثبتوا ضعفهم وأنهم كالخفافيش ينشطون عبر صفحات الفايسبوك ولا يواجهون». وإذ شدد غزال على أنه سيعمل «مع كوكبة من أعضاء المجلس البلدي الذين أتشرّف بالتعاون معهم، ولن نترك المجال لهؤلاء الخفافيش ليعبثوا بقضايا أبناء المدينة»، فإنه حاول إبقاء علاقة الحد الأدنى مع ميقاتي، مع أن أبرز معارضيه مقرّبون منه، عندما توجه إلى هؤلاء الأعضاء قائلاً: «إننا مع دولة «قولنا والعمل»، وسنعمل مع الرئيس نجيب ميقاتي ونسعى في سبيل النهوض بمدينتنا، بعدما تجاوزوا صلاحياتهم ليصلوا إلى مرحلة أعمت عيونهم».

المحكمة الخاصة بلبنان 1 / 3

مسألة تعريف الإرهاب

أرهبت جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري في 14 شباط 2005 المواطنين واستدعت تدخلاً دولياً واسع النطاق ما زال مستمراً. صنّف مجلس الأمن الجريمة إرهابية وأنشأ المحكمة الدولية الأولى المتخصصة في الإرهاب، وتفوّقت الاعتبارات السياسة على المعايير القضائية. ما تعريف الإرهاب من الوجهة القانونية؟

آثار الانفجار الذي استهدف رئيس جمهورية غينيا ـ بيساو في آذار 2009 (أرشيف)

عمر نشابة

«لا تقتصر وظيفة المحكمة على محاكمة المسؤولين عن الاعتداءات الإرهابية التي وقعت في لبنان في عامي 2004 و2005»، قال رئيس المحكمة الخاصة بلبنان القاضي أنطونيو كاسيزي، إذ يبدو أن للمحكمة الدولية الأولى المختصّة بالإرهاب وظيفة إضافية تتمثل في إعادة تعريفه انطلاقاً من القانون اللبناني، ليمثّل سابقة تستند إليها الآليات القضائية الدولية الأخرى، في إطار مساهمتها في «الحرب على الإرهاب».

قاضي الإجراءات التمهيدية في المحكمة الدولية دانيال فرانسين استند إلى اجتهاد خاص لمواد في القانون اللبناني تعرّف الإرهاب صدر عن غرفة الاستئناف في 16 شباط 2011 لتصديق اتهام أربعة أشخاص منتسبين إلى حزب الله بالضلوع في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري التي صنّفها مجلس الأمن الدولي إرهابية، قبل التحديد القضائي لركنيها المادي والمعنوي. تفوّقت السياسة الدولية على الإطار القانوني والعدلي في ذلك التصنيف الذي كُشف عنه للمرة الأولى بعد ساعات قليلة من وقوع جريمة 14 شباط 2005، في بيان رئاسي صدر عن مجلس الأمن الدولي قبل استجماع المعطيات الكافية للجريمة. فجرائم اغتيال الرؤساء والزعماء لا تصنّف دولياً جرائم إرهابية: إن جرائم اغتيال الرئيس الأميركي جون كينيدي والزعيم القس مارتن لوثر كينغ والرئيس المصري أنور السادات والرئيسين اللبنانيين بشير الجميّل ورينيه معوّض ورئيسي الحكومة رياض الصلح ورشيد كرامي ومفتي الجمهورية الشيخ حسن خالد والأمين العام لحزب الله عباس الموسوي وغيرها، لم يصنّف مجلس الأمن الدولي أياً منها إرهابية، بل جرائم قتل تستدعي (طبعاً) الملاحقة القضائية. أما إذا كان تصنيف جريمة اغتيال الحريري جريمة إرهابية بسبب نتائجها السياسية المتوقعة وتأثيرها على السلم والأمن الدوليين، بحسب ما شدّد عليه المندوب الفرنسي وزميله الأميركي في مجلس الأمن في 15 شباط 2005، فإن جريمة اغتيال ولي عهد الإمبراطورية النمساوية المجرية فرانسوا فرديناند يوم 28 حزيران 1914، التي مثّلت الشرارة لاندلاع الحرب العالمية الأولى، لم تصنّف جريمة إرهابية، حتى بعد إنشاء عصبة الأمم ثم منظمة الأمم المتحدة. كذلك فإن جريمة اغتيال ملك يوغوسلافيا الإسكندر الأول يوم 9 تشرين الأول 1934 في مرسيليا لم تصنّف إرهابية، رغم أن القاتل فلادو شيرنوزمسكي كان ينتمي إلى منظمة صنّفها البعض إرهابية (المنظمة الثورية المقدونية). أما جريمة اغتيال رئيس جمهورية غينيا ـ بيساو، جاو برناردو فييرا في 2 آذار 2009، فلم يصنّفها مجلس الأمن إرهابية رغم التوتر السياسي الذي أحدثته. وكان الرئيس فييرا قد نجا من انفجار وقع في القصر الجمهوري، غير أن مرتكبي الجريمة لحقوا به ليقتلوه ذبحاً بواسطة سواطير. أدان بيان رئاسي صدر عن مجلس الأمن الجريمة، لكنه لم يدع إلى تحقيق دولي أو إلى إنشاء محكمة دولية، رغم تدخل أنغولا في الشؤون الداخلية لغينيا ـ بيساو.

قبل الغوص في التفسيرات القانونية للجريمة الإرهابية، لا بد من الإشارة إلى أنه لا تعريف دولياً موحّداً للإرهاب. فجرائم الإبادة في رواندا وكمبوديا ويوغوسلافيا السابقة وسيراليون التي استدعت قيام محاكم الدولية، لم تصنّف إرهابية، رغم الفظائع التي تخلّلتها. بل إن المحكمة الخاصة بلبنان هي المحكمة الدولية الوحيدة التي تعنى بالإرهاب واختصاصها القضائي الأضيق بين المحاكم الدولية الأخرى يقتصر على جرائم اغتيال زعماء سياسيين خلال مدة زمنية محدّدة تبدأ في الأول من تشرين الأول 2004.

وزير العدل القطري الأسبق الدكتور نجيب النعيمي شرح خلال «المؤتمر القانوني العربي لدراسة المحكمة الدولية الخاصة بلبنان»، الذي عقد في لاهاي في شباط 2011، أن لتعريف جريمة الإرهاب بُعداً سياسياً، حيث إن التعريف الدولي للإرهاب غير ثابت حتى الآن، لأن إرهاب الدولة لم يشر إليه في النظام الأساسي للمحكمة الخاصة بلبنان. في هذا الإطار، لا بد من الإشارة إلى أن تصفية آلاف اللبنانيين وخطفهم واغتصابهم واستمرار تغييب أكثر من 10 آلاف لبناني منذ الحرب لم يستدع محاسبة دولية. كذلك فإن ممارسات الترهيب بحقّ مئات آلاف الفلسطينيين عبر الذبح والتهجير وحرف القرى المستمرة منذ 60 عاماً ليست إرهاباً دولياً. وقصف قاعدة للأمم المتحدة كان يرفرف فوقها العلم الأزرق، احتمى فيها مدنيون بينهم أطفال عام 1996، ليس جريمة إرهابية، واستهداف قوات حفظ السلام في الجنوب وقتلهم عام 2006 كانا خطأً يغتفر لمرتكبه. أما التعذيب والإذلال المستمران في سجون أبو غريب وغوانتنامو فحدّث ولا حرج.

> نجا الرئيس الغيني من انفجار غير أن المجرمين لحقوا به ليقتلوه ذبحاً ولم يعد ذلك إرهاباً
>
> جرائم الإبادة في رواندا وكمبوديا ويوغوسلافيا وسيراليون استدعت قيام محاكم دولية لم تصنف إرهابية

وكان «النشاط الإرهابي» باستخدام وسائل تمثل «خطراً عاماً» موضوع نقاش دولي للمرة الأولى خلال المؤتمر الدولي لتوحيد القانون الجنائي، الذي عقد في العاصمة البولونية فرصوفيا في تشرين الثاني 1927. وبعد اغتيال ملك يوغوسلافيا عام 1934، أعدّ اتفاقان دوليان لمكافحة الإرهاب: الأول لتعريف الإرهاب الدولي وتجريمه، والآخر لإنشاء محكمة دولية لمقاضاة مرتكبي الجرائم الإرهابية. لكنّ هذين الاتفاقين لم يحصلا على التصديق اللازم عليهما من الدول ليدخلا حيّز التنفيذ.

تعرّف جامعة الدول العربية الإرهاب بالآتي: «هو كل فعل من أفعال العنف أو التهديد به أياً كانت بواعثه أو أغراضه، يقع تنفيذاً لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، يهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس، أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم للخطر، أو إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق أو الأملاك العامة أو الخاصة، أو احتلالها أو الاستيلاء عليها، أو تعريض أحد الموارد الوطنية للخطر». ولو كان ذلك التعريف معتمداً، لعُدّت جرائم إحراق السفارة الدنماركية وتدمير الأملاك العامة والخاصة، وتعريض حياة الناس وحريتهم للخطر في 5 شباط 2006 إرهابية. لكن المحكمة العسكرية أصدرت يومها أحكاماً بحقّ «مشاركين في ارتكاب أعمال الشغب في محلة التباريس بالأشرفية ومعاملة عناصر القوى الأمنية بالشدّة وعدم التفرّق بغير القوّة». وقضت هذه الأحكام بالسجن سنة وشهراً واحداً غيابياً لمحمد ي. وشهرين لكلّ من يوسف د. وخالد ر. وأسبوعين لكل من عبد المطلب م. وأيمن س. وعلي ز. ومحمد ق. وعلي م. وجمال الدين ع. فتعريف الإرهاب في القانون اللبناني جاء في نصّ المادة 314 من قانون العقوبات على النحو الآتي: «يعنى بالأعمال الإرهابية جميع الأفعال التي ترمي إلى إيجاد حالة ذعر وترتكب بوسائل كالأدوات المتفجّرة والمواد الملتهبة والمنتجات السامة أو المحرقة والعوامل الوبائية أو الميكروبية التي من شأنها أن تحدث خطراً عاماً».

غداً الحلقة الثانية: قضاء فضفاض

الإرهاب جريمة جماعية

القانون الدولي الإنساني لا يقدم تعريفاً مفصّلاً للإرهاب، لكنه، لدى تناوله «أعمال الإرهاب»، يركّز على التدابير الجماعية لا على الممارسات والاغتيالات التي تستهدف أفراداً. فجاء في نصّ المادة 33 من اتفاقية جنيف الرابعة ما يأتي: «تحظر العقوبات الجماعية وبالمثل جميع تدابير التهديد أو الإرهاب»، فيما يحظر البروتوكول الإضافي الثاني (المادة 4) «أعمال الإرهاب» ضد الأشخاص الذين لا يشتركون في الأعمال العدائية. والهدف الرئيسي بحسب الصليب الأحمر الدولي «هو التركيز على أنه لا يجوز أن يكون الأفراد أو السكان المدنيون عرضة لعقوبات جماعية من الواضح أنها تؤدي، من بين أشياء أخرى، إلى إحداث حالة من الذعر». أما الأمم المتحدة، فصدرت عنها توصيات لمواجهة «الإرهاب»، وعُقدت مجموعة من الاتفاقيات تناولت بعض الجرائم التي صنّفت إرهابية، مثل الاعتداء على الطيران المدني وخطف الدبلوماسيين واحتجاز الرهائن و قرصنة السفن.

قضية اليوم

فائض القوة في التيار ي

لا يمكن إحصاء الأضرار التي تلحق بالتيار الوطني الحر بسبب فائض القوة التي وفّرها التسونامي البرتقالي للعونيين عام 2005. لم يغض العونيون النظر فحسب عن إنشاء حزب جدّي، وخسروا بفضل قوتهم كل الأصدقاء بفضل انضمامهم إلى المردّدين: من ليس معنا، هو ضدنا

غسان سعود

يتذكر الزملاء في جريدة النهار جيداً المسؤول الإعلامي السابق في التيار الوطني الحر أنطوان نصر الله. قبل بضع سنوات كان المحامي البحمدوني يغادر اجتماعات التيار في الجديدة قبل انتهائها، ليهرع إلى مكاتب النهار حاملاً بياناً أو خبراً كتب بخط اليد على ورقة صغيرة. هناك يتنقل بين ثمانية أو تسعة محررين ليضمن أن الخبر الذي يحمله سينشر في اليوم التالي. ومن «النهار» يغادر مسرعاً صوب «الأنوار» أو «اللواء» أو «السفير». لاحقاً، منذ نحو سنتين، لم يعد التيار بحاجة إلى مسؤول إعلامي ولا إلى حدّ أدنى من العلاقة الجيدة مع وسائل الإعلام والصحافيين غير الحزبيين. لا بل إن المكلفات بملف الإعلام في الرابية يعتقدن أن مهمتهن تحذير الجنرال من هذا الإعلامي أو تلك المؤسسة الإعلامية، بدل تقريب المسافة بينه وبينهم، وتشجيعه على التواصل مع الأبعدين قبل الأقربين.

يحق لتلك الصحافية التي كانت تحمل راية العماد ميشال عون وتقاتل كل صحيفتها لتضمن نشر «النشرة» التي كان يكتبها أسبوعياً من باريس أن تتساءل إذا كان الجنرال يعلم أنها غادرت لبنان والصحافة المحلية منذ ثلاث سنوات. هي تعلم أنه يعلم، وتفضّل ألا تعلق على الموضوع، خصوصاً أن عشرات العونيين سيتبرعون بتحقيرها وإهانة نضالها «المهني» إذا عبّرت اليوم عن عتبها على التيار لعدم التفاته إليها في معركتها الوحيدة، بعد وقوفها معه في كل معاركه.

انتهت مرحلة. اكتشف التيار بعد الألفين وخمسة عبارة كانت غائبة عن قاموسه: صحافي مرتش. عبارة سحرية هي هذه، تأخذ عقول العونيين: كل من يكتب ضد التيار، كل من ينتقد هفوة هنا أو تقصيراً هناك، كل من يفكر بطريقة لا تنسجم بالكامل مع طريقة تفكير التيّار هو، بكل بساطة، مرتش. ثمة نائب في التيار لا يتردد في استخدام هذا الوصف لكل من يكتب مقالاً لا يلائم تطلعاته المقدسة وأفكاره النيرة. نائب رئيس الحكومة الأسبق والعوني السابق عصام أبو جمرة يعتبر رائداً في هذه المدرسة. ولا تنتهي الأمور هنا، يكفي أن ينحاز الصحافي في قضية إلى نائب عوني ضد نائب عوني آخر، ليتهمه أنصار النائب الثاني بقبض ثمن المقال الذي كتبه من النائب الأول. عند النقاشات مع أصحاب هذه الذهنية يتبيّن أنهم يثقون بامتلاكهم الحقيقة المطلقة التي لا يمكن أبداً مخالفتها، وبالتالي فإن من يختلف معهم هو بالضرورة مرتش لأنه، بكل بساطة، يسوّق لأفكار هو في الأساس غير مقتنع بها.

قبل بضع سنوات، لم يكن الناشط العوني بول باسيل ورفاقه يترددون في اقتحام الصحف المحظورة عليهم بمقالاتهم وتحقيقاتهم، من «المستقبل» إلى «اللواء» مروراً بـ«السفير». لم يكن أحد منهم يهتم بالسؤال عن مصدر تمويل هذه الجريدة أو تلك، كان الهمّ هو إيصال الأفكار العونية إلى أكبر عدد ممكن من اللبنانيين وإقناعهم بها. هذه أيضاً لم تعد حاجة عونية. فالعونية الجديدة ترى أن ما على الراغب في التعرف إلى أفكار التيار إلا «ركلجة» الـ«أو تي في». يمكنه التنقل بين مايك فغالي و«لول» و«تيتا لطيفة». المبدأ واضح: على المجتمع أن يأتي إلينا، لن نذهب إليه. ويكفي أن يحضر عوني نشرة الأخبار على تلفزيون الجديد أو المؤسسة اللبنانية للإرسال ليصفه رفاقه بـ«المندس»، حتى لو كان تحسين خياط عونياً أكثر من العونيين، وحتى لو كانت المسافة الفاصلة اليوم بين بيار الضاهر وسمير جعجع أبعد بكثير من المسافة الفاصلة بين عون وجعجع.

في السابق، كان سيتصل المسؤول الطلابي السابق أنطوان حرب ألف مرة بالمنظمين لمؤتمر «انتظارات الشباب» ليضمن أوسع مشاركة ممكنة للتيار بهدف اشتراك العونيين في الحلقات النقاشية. اليوم سيتصل منظّمو المبادرات المماثلة ألف مرة بالمسؤولين العونيين عن الطلاب الذين لن يوفّروا لهم اسماً واحداً يمثّل التيار في لقاءات كهذه.

هنا أيضاً تغيّر العونيون: ستجدون في رأس الهرم العوني وقاعدته وما بينهما كثيرين يردّدون: نحن لا نحتاج إلى المجتمع، المجتمع يحتاج إلينا. ثمة اقتناع عوني راسخ: حين ينتخب اللبناني اللائحة البرتقالية، فإنه لا يفيد العونيين بل يفيد نفسه. هذا ليس مجرد شعار ولا هي عبارة تهكمية، هكذا يتصرف العونيون اليوم. في النقاشات مع بعض المسؤولين عن تلامذة المدارس يمكن سماع روايتين مضحكتين. يرى بعضهم أن على أهالي التلامذة الاستيعاب أن سماحهم لأولادهم بالانتساب إلى أحزاب أخرى غير التيار هو بمثابة تشجيع على الانحراف: من التيار الوطني الحر سيتخرّج أبناؤهم

> رغبة العونيين في التطابق مع حلفائهم دفعتهم إلى ابتلاع شعرة التمايز والخصوصية

كرم في المحكمة (هيثم الموسوي)

تقرير

في بيئة المقاومة الحاضنة... «الحزب بالع الموس»

شعبياً، فضحت قضية فايز كرم حجم «الهوة» بين حزب الله والعونيين. الغضب واضح في بيئة الحزب فيما لا يبدو الجزء الأكبر من التيار الوطني الحر، محرجاً. 11 شهراً، تعني أنه «اتصل» بالعدو، ولم «يتعامل» معه

أحمد محسن

سيخرج فايز كرم إلى الضوء في آب. بدأ بلال، سائق «الديليفري»، يحصي الأيام منذ اليوم. يجزم الشاب الغاضب من «تفنيصة» العدالة، بأن 90% من سجناء رومية «تهمهم أقل سوءاً من تهمة كرم». لا يستند إلى إحصاء رسمي. لكن، للسجون أهلها. وهو واحد من هؤلاء، الذين حكموا بالسجن ثلاث سنوات؛ لأنه سرق دراجةً نارية «أيام الطيش». الدراجة بثلاث سنوات والتعامل مع العدو بسنتين. لا بد أن العدالة مثقوبة هنا. على نقيض منه، يبدو صديقه الضخم البنية، أكثر واقعية: «المدعوم مدعوم». يحيلنا فوراً على ثقافة «المدعوم» الدارجة لبنانياً. السائق الآخر براغماتي، ولا يثق بأحد. يعدل نظرية صديقه (ممازحاً): «العميل العادي بالإعدام والعميل الإكسترا بسنتين». يلاقيه في ذلك أحد المتابعين، الذي علق على الموضوع في صفحته على «الفايسبوك»، ساخراً، بالقول: «اسمع يا رضا، بكرا لما بدك تتجسس لإسرائيل، لازم تعرف بالأول لأيا حزب وتيار لازم تنتمي». ومثل هذه التعليقات، تبدو مسوغة، ما دامت مجموعة كبيرة من «العونيين» سخّرت صفحاتها لكيل المديح لكرم، إلى حد تصنيفه «بطلاً» هزم فرع المعلومات.

هنا، تبرز الهوة، على المستوى الشعبي، بين جماهير الحزب والعونيين. هوة قد يصعب جسرها بالخطابات والمؤتمرات الصحافية. فالمسألة بنيوية ومتعلقة بـ«العدو الصهيوني». وأكثر من ذلك، فإن أيام «طيش» كرم، تعود لزمن طويل، في الوعي الجماعي، لكثيرين في «البيئة الحاضنة» للمقاومة. بعض هؤلاء مقتنع بأن «فايز كرم عميل منذ 1982». أقلية ضئيلة جداً تطالب بتخفيف الحكم بحق كرم على قاعدة «عفا الله عما مضى»، وأكثرية غاضبة متيقنة من أن كرم «عاود نشاطه بعد التفاهم». التفاهم في الضاحية الجنوبية يُعَدّ حقبة رئيسية. لا يقبل حتى المتساهل، والداعي إلى «عدم منح 14 آذار فرصة للضغط على عون» أن يكون هناك نوعان من العملاء: «عميل بسمنة وعميل بزيت». ففي الأساس، قال الأمين العام لحزب الله، في خطاب قبل حادثة كرم بكثير: «العميل لا دين له». و11 شهراً حكمٌ مخفف. تبين أن الأمر عكس ذلك بالنسبة إلى محمد كمال الدين. محمد، الذي سجن قريبه في معتقل الخيام، قبل التحرير، ظل واحداً من «الساخطين» على تساهل السلطات المحلية في قضية المتعاملين مع إسرائيل بعد عام 2000، إلى حد تصنيفها «وجهة نظر»، وتقديم «اقتراحات لعودة العملاء». اليوم، ازداد اقتناعاً بأن العمالة ليست «خطأ أحمر». الأمر ذاته يخيف شاباً آخر، يضع نفسه في خانة «الحرصاء» على المقاومة. فإن لم تكن العمالة خطأً أحمر، فذلك يعني أن «المقاومة من أساسها ليست خطأً أحمر». يقلقه صمت حزب الله في موضوع كرم. يخالفه رامي الرأي: «غداً يخرج وئام وهاب ويقول ما يريد الحزب أن يقوله». يعقب ممازحاً: سنتان في السجن وقت طويل لعميد سابق، ومرشح «وافر الحظ» للانتخابات النيابية. كذلك فإنها سنتان «مع الأشغال الشاقة». يُطلع رامي أنه لا أشغال شاقة في لبنان، فيعاود المزاح مجدداً: «بسيطة، أشغال كرم الشاقة أن يزوره نبيل نقولا يومياً».

في الجنوب، يثقون بحزب الله. لكنهم مستغربون. هناك، في تلك البيئة، التي وُشمت بثقافة الحزب وأدبياته، متعامل واحد مع إسرائيل طليق، في قرية واحدة، يعني أن القرية تلك بأكملها مسجونة في حسرة الذاكرة. ذاكرة قاسية تعود إلى ما قبل أيّار 2000، حين كانت المقاومة أكثر شيوعاً «لفظياً» على الأقل. لكن التعبئة ضد العدو متواصلة والشعب يسكن شعارات «وطنية» صارخة، سرعان ما اكتشف ـ لحظة نطق رئيس المحكمة العسكرية بالحكم على كرم ـ أنها حمّالة أوجه. فالمعادلات التي تتحكم بعلاقة لبنان مع «الأصدقاء» و«الأعداء» لم تتبدل كثيراً. والناس في الجنوب، وإن كانت رغباتهم لن تصل إلى حد مساءلة الحزب ينتظرون موقفاً واضحاً من «كبير حلفاء الحزب» النائب ميشال عون. موقفٌ يعلن تبرؤه الواضح من كرم. هكذا يحاول القرويون أن يكونوا عقلاء: «الحزب بالع الموس». أحد هؤلاء مقتنع بهذه الفرضية، وهي تبدو شائعة جنوباً. و«الموس» ذاتها، برأي مواطنين أكثر ولاءً للحزب، مبتلعة «من عون أيضاً». في النهاية، المواطنون مواطنون. لا حسابات سياسية تتحكم بانفعالاتهم. إحداهن، من المستغربات قلة فترة سنين السجن لكرم، ذكّرت بزيارة عون الأخيرة لـ«مجمع مليتا». القروية المسنة تحب عون وتصدقه، لكنها «لا تصدق كل من هم حوله». فمثلاً، قد يكون «هيدا العميل اللي معو» زار مليتا، أو زار «السيد» حسن نصر الله.

> القروية المسنة تحب عون وتصدقه لكنها «لا تصدق كل من هم حوله»

يحلق الطيران الحربي على ارتفاع منخفض في بنت جبيل. إسرائيل ماضية في حشو «بنك الأهداف». يلتقط جيشها الصور من الجو. العملاء يجمعون وجوه الضحايا على الأرض. المحصلة الوحيدة هي توضيب «المعلومات» وقصفها في حرب مؤكدة لا أحد يعرف متى تندلع. العدو والمتعاملون معه مشاركون في المجزرة، بنسب متعادلة، تقريباً. إذا قُدر للضحية أن يُحاكم الطائرة الحربية، سيسجنها إلى الأبد، لا 11 شهراً فقط. تعود بعدها أدراجها بخفة. بعد 11 شهراً، سيخرج العميل فايز كرم من السجن، بالطريقة عينها.

...زيد في «غربته»

محترمين يحظون بتقدير المجتمع، من الأحزاب الأخرى سيتخرّجون حشاشين وسكرجيّة. أما النظرية الثانية فترى أن من ينتسب إلى القوات في صغره يراجع موقفه بعد بضع سنوات، وتحديداً «حين ينضج»، بدليل أن عدد المصوّتين للقوات في السنة الجامعية الأولى هو دائماً أكبر بكثير من عدد الذين يصوّتون للقوات في السنة الجامعية الرابعة. يتبيّن إذاً أن الانتساب إلى التيار، بحسب عوني اللحظة، هو واجب اجتماعي، وخيار لا يقدم عليه إلا الناضجون.

في السابق كانت علاقة التيار وطيدة بالكثير من المنظمات غير الحكومية والجمعيات الأهلية والتجمعات العائلية والتجارية والمناطقية. اليوم سيتبرع العونيون، بوصفهم أعلم الناس، بتصنيف اللبنانيين، مسقطين الأحكام: هذا يموّل من السعودية، هذا صنيعة ميشال المر، هذا تديره السفارة الأميركية. والعونيّ يعتقد أن انتماءه العوني يكفي لإثبات صدقيته، فلا يحتاج عند اتهامه أحد إلى دليل أو إثبات أو غيره.

قبل انتخابات 2010 البلدية، كان التيار هو القوة الحزبية الوحيدة العابرة لمختلف العائلات (في كسروان وجبيل مثلاً ستكون نصف عائلات البلدة كتلوية والنصف الآخر دستورية، في المتن كان يكفي أن تكون إحدى العائلات الكبيرة في البلدة كتائبية، لتكون العائلات الأخرى قومية ولحودية ومرية). لكن بعد الانتخابات الأخيرة حصل فرز عائلي في الكثير من البلدات، وحاولت عائلات كثيرة الاستئثار بالتيار. هنا أيضاً لم يجد التيار نفسه مضطراً إلى مصالحة هذه العائلة أو تلك، لا بل على العكس من ذلك: في جبيل مثلاً يصرّ التيار على «دفش» آل حواط بكل ثقلهم الكتلوي إلى حضن القوات وتيار المستقبل، لمجرد أن «ابن الحواط» خاض الانتخابات البلدية ضد التيار في مدينة جبيل، وانتصر.

قبل بضع سنوات كان العوني صلة وصل بين مجموعات كثيرة: كان يجد الكثير من القواسم المشتركة بينه وبين القوات والكتائب والوطنيين الأحرار، أما اليوم فلم يعد يعرف عن هؤلاء إلا أنهم أزلام تيار المستقبل، ولا يستطيع بالتالي مجالستهم أو البحث عن نقاط مشتركة معهم إلا بواسطة مباشرة من البطريرك الماروني. سابقاً كان العونيّ يُسرّ بالجلوس على طاولة واحدة في الجامعة الأميركية في بيروت ومحيطها مع الشيوعيّ والاشتراكي ومع سمير قصير وخالد صاغية وزياد ماجد وجهاد بزي وعمر حرقوص، أخيراً اكتشف العوني أن الشيوعي كان في الحرب اللبنانية حليف الفلسطيني، وأنه «متفلسف على الفاضي»، واكتشف أن الاشتراكي سرق أجراس الكنائس المسيحية وأن حرقوص يكتب في المستقبل. لا حاجة عونية إلى الأصدقاء أو إلى الذين يتمايزون عن التيار قليلاً. كان يفترض أن هناك شعرة معاوية تفصل التيار عن بعض حلفائه كالحزب السوري القومي الاجتماعي وحزب البعث، لكن رغبة العونيين في التطابق مع الحلفاء دفعتهم إلى ابتلاع هذه الشعرة وإلغاء أي تمايز أو خصوصية. وعبثاً يبحث من ينشد نقاشاً جدياً عن عونيّ يتقن النقاش، سيجد قبالته شخصاً موتوراً يسارع إلى رمي الاتهامات دون أن يستمع إلى محدثه أو يقرأ مقاله أو يطّلع على أفكاره.

قبل بضع سنوات، كان سيُسرّ الناشط العوني العكاري أنطوان عاصي بمصادفة شابين يسألانه عن أوضاع الجنرال، فيهرع إلى زيارتهما في منزلهما والإغداق عليهما بالأخبار، من دون أن يسأل عن انتمائهما العائلي أو طبيعة العلاقة التي يأملان أن تجمعهما بالتيار. اليوم سيتأفّف عاصي وينهي الحديث لو وصف أحد الشابين العماد عون بمفردة «عون» فقط بدل وصفه بـ«الجنرال». حساس عاصي؛ هذا الذي كان يحرث الحقل العوني في عكار بيدين صلبتين، بات يتأخر في الوصول ـ متأنقاً بالطبع ـ إلى سهرات التيار، ويبقي وجهه أصفر ما دام غيره يشغل موقعاً أهم منه في التيار. وعاصي هنا لا يعبّر عن شخصه، بل عن حالة. إذا لم تقل «الجنرال» للدلالة على عون في حضرة العونيين، فستتهم بأنك قواتي.

في المنطق العوني الجديد لا تجوز مساءلة العونيين عن شيء تعهّدوا به أو قالوه. لا يتعلق الأمر هنا بـ«الطريق الآخر» الانتخابي. فما بعد التفاهم مع حزب الله هو غير ما قبله كما بات معروفاً ومفهوماً. أيّ تساؤل بشأن استمرار الأمين العام لرئاسة مجلس الوزراء سهيل بوجي بواجباته يعتبره العونيون تشكيكاً مدفوع الثمن في صدقيتهم. أي تلميح إلى تقصير في إحدى وزاراتهم هو جزء من الحملة عليهم. وأي تذكير بموقف من الماضي القريب للعماد عون يتناقض مع مواقفه اليوم (قضية العميد المتقاعد فايز كرم مثلاً) هو تذاك في غير محله.

الجنرالات في كل مكان

اختفى كل أولئك الذين كانوا يمدّون أياديهم لمساعدة المزارعين في قطاف التفاح والعنب، ينظّمون الدورات التعليمية لمساعدة التلامذة المتأخرين، الذين يتنقلون من باب كنيسة إلى أخرى لتوزيع المناشير، الذين لا يفوّتون مناسبة للتواصل مع مجتمعهم والذين يظهرون تواضعاً استثنائياً ورغبة جامحة في خدمة المجتمع، كل المجتمع. يمكن فائض القوة أن يقتل صاحبه. فالجنرالات على مدّ النظر في التيار الوطني الحر. فائض القوة ينسيهم أن المجتمع الذي صنعهم يكره العقل الميليشياوي أكثر من ممارساته.

وجهة نظر

العونيون ومعضلة تبني العميل العقائدي

لن تختفي قريباً قضية العميد المتقاعد فايز كرم من التداول الإعلامي. التيار الوطني الحر متمسك بالرأي القائل ببراءة المحكوم. أما بعض منتقدي الحكم المخفّف، فيعوّلون على موقف من «الجنرال» يعيد الأمور إلى نصابها

نادر فوز

ضَعُف فايز كرم ككثيرين غيره، فسرت في عروقه جرثومة العمالة. وأمام حالة هذا الرجل الذي احتل موقعاً فعالاً في تياره، وفي الحياة السياسية، فإن أي تبريرات لا محل لها. لم يكن كرم يعاني ضائقة مالية تدفعه إلى التعامل مع العدو. ولم يجبره القرب الجغرافي على التجنّد في صفوف إسرائيل كما هي الحجة الواهية لأغلبية العملاء السابقين في الشريط الحدودي. كذلك فإنه لم يكن يملك خصوماً، في تياره وخارجه، اضطروه إلى اتخاذ هذا القرار للدفاع عن كيانه ووجوده السياسي والتنظيمي، كما هي الحال بحسب رواية العملاء الذين كشفهم حزب الله في صفوفه.

ماذا إذاً؟ يقودنا ذلك إلى تصنيف كرم في خانة أكثر العملاء خبثاً وخطراً: العميل العقائدي. هذا الصنف من العملاء لا يبحث عن رزقته ولا حماية عائلته، ولا يسعى وراء الوجاهة (التي ورثها كرم أصلاً من التقاليد الزغرتاوية)، بل هو عميل مقتنع بضرورة القيام بـ«واجبه» مع العدو. يرفض زملاء كرم في التيار الوطني الاعتراف بعمالته؛ فهم يعجزون عن تقبّل الأمر. وكما هو متوقع في سلوك أي حزب. تورط العونيون اليوم في لعبة تحويل جرم كرم إلى إدانة سياسية. وهذا خطأ، ويقود إلى مبدأ أخطر، هو الكيل بمكيالين. ماذا لو أخفى أي جهاز أمني أدلة تورّط أي مواطن لبناني مدان بالتعامل مع إسرائيل؟ ماذا لو رفض فرع المعلومات الكشف عن أدلة لتورّط شخصية تنتمي إلى فريق 14 آذار بالعمالة، هل كانت ردة فعل الحالة العونية ستكون هي نفسها؟

وما هو أخطر من ذلك في الدفاع الأعمى لنواب التكتل عن فايز كرم، اعتبار النائب نبيل نقولا أمس أنّ «العميد حكم بالاتصال بإسرائيل، لا بالتعامل معها»! وكأن القانون اللبناني لا يجرّم التواصل مع العدو الإسرائيلي. ثم لا يكفي إصدار «لجنة أصدقاء فايز كرم» بياناً تقول فيه إنّ «العميل هو الذي يستقبل ويكرّم ويقدم الخدمات للعدوّ، وما الذي جرى في مرجعيون من حسن ضيافة للعدوّ وتسليمه ثكنة عسكرية كاملة بعتادها وعديدها إلا شاهد حيّ في ذاكرة اللبنانيين على مستوى عمالة هؤلاء القياديين من تيار المستقبل». فإدانة «نهج مرجعيون ومدرستها» لا تلغي كون كرم عميلاً، كذلك فإنه لا يمكن مسؤولي التيار الوطني الحرّ الدفاع عن الجيش وهيبته وكرامته جراء مواقف النائب خالد ضاهر، ثم اتّهام القضاء العسكري بالتسييس والانكسار أمام الضغوط، وهو ما جاء على لسان النائب إبراهيم كنعان الذي رأى أنّ قرار المحكمة العسكرية جاء تعسفياً.

يغلب الطابع الشخصي على ردود فعل التيار ومناصريه، وأغلب هؤلاء الأنصار يقولون: «لا يمكن أن يكون عميلاً، فأنا أعرفه شخصياً». وماذا في الأمر، هل يكون عادة العملاء والجواسيس، قبل كشفهم، معزولين اجتماعياً و«مقطوعين من شجرة»؟

وهذا يوجب موقفاً عاجلاً من العماد عون نفسه، الذي أثبتت الأحداث أنه قادر على إقناع جمهوره بأي فكرة تساهم في تحصين وضعه السياسي، مهما كانت بعيدة عن وجدان هذا الجمهور وذاكرته، مثل التواصل مع حزب الله وثم التفاهم فالتحالف معه، أو التقرّب من سوريا وزيارتها والوقوف إلى جانب نظامها الآن. ولا يخفي العونيون، مسؤولين ومناصرين، أنّ ثقتهم بالعماد عون تزداد يوماً بعد آخر، وأنهم لن يرضوا بالتضحية بأي «رفيق» لهم. وأول ما يصدر عنهم في جلساتهم منذ يوم السبت الماضي، أنّ إدانة كرم مقدمة لنصر جديد سيحقّقه التيار لمصلحة بناء الدولة، باعتبار أنّ هذا التجريم السياسي سيفتح الأبواب أمام إعادة النظر في «فكرة» وجود فرع المعلومات و«تطويعه تحت إمرة الدولة، كما هي الحال مع باقي المؤسسات الرسمية». ويرى العونيون أنهم بذلك يكونون قد حصّلوا «حق كرم وكل من جار عليهم فرع المعلومات منذ عام 2005».

تحقيق

الذهب «زينة وخزينة»... وهم للعرسان الجدد

قيل قديماً إنه «زينة وخزينة». هذا لمن يتاح له اقتناء الذهب في زمن الرخص، فيتزين به حين يكّون ميسوراً ّويبيعه حين تضيق به الحال. حركة البيع هي الطاغية اليوم بعدما قارب سعر أونصة الذهب ألفي دولار. أمر قد يسر ممتلكي الذهّب، لكنّ ماذا يفعل العرسان من ذوي الدخل المحدود، المجبرين على شراء هدية الزواج؟ هَل يكون مصير خاتم الحب رهينة الأزمة العالمية؟

آمال خليك

«لا تزال الأفراح في دياركم عامرة». عبارة ستتكرّر على مسامع أهل وأقارب أصحاب الأفراح التي يستأنف موسمها في بلدات الجنوب إثر انتهاء شهر رمضان المبارك، إذ إنه حتى حلول مناسبة عاشوراء الدينية بعد أقل من ثلاثة أشهر، تزدحم أجندة صالات الأفراح بحفلات الخطوبة والزواج. لكن كم عريساً وعروساً قد تستجاب أمنيتهما بالارتباط في ظل تضخم تكاليف الزواج: السكن وتجهيزه ومصاريفه... والذهب، أو «شبكة العروس» الهدية التي تحلم العروس بارتدائها؟

أحمد يحب مهى، لكنه «من الآخر» لا يملك القدرة على توفير أيّ من شروط الارتباط الرسمي بها: شبكة وبيت وفرش ومصاريف، إلخ. النتيجة محسومة في رأس الشاب (28 عاماً) على الرغم من نيّته الصافية تجاه حبيبته. فهو أنهى تحصيله الجامعي «وما زبطت» معه فرصة عمل في أفريقيا. في انتظار الفرج، يعمل نادلاً في أحد مطاعم مدينة صور براتب شهري لا يتجاوز 800 ألف ليرة وبلا ضمان اجتماعي. فكيف يمكنه أن يقوم بالخطوة التالية، بعدما تقدّم لطلب يد مهى رسمياً من أهلها قبل عامين. «التسميع بالعروس» حينها انقضى بجلسة بسيطة في منزل العروس، ولم تكلف الجلسة إلا ثمن الحلوى والعصير، ضيافة المدعوين، إلا أن إعلان الخطوبة رسمياً، بما يرافقه من تنظيم حفلة للمناسبة وأحياناً «كتب كتاب»، أي عقد قران، يتطلب الكثير، وكل ذلك «بعد ما حكينا بالزواج والسكن». بالحد الأدنى سيدفع أحمد ثمن بدلة الخطوبة وفستان العروس. والأسوأ أنه سيدفع ما لا يقل عن 300 دولار ثمن «المحابس» فقط، فيما جرت العادات أن يقدم العريس إلى عروسه «الشبكة الذهبية» كجزء من المهر، وهو عبارة عن طقم من الذهب يتضمن أقراطاً وإسوارة وخاتماً وعقداً، كحدٍ أدنى. ومن العادات أيضاً أن يقدم أهل العريس قطعة من الذهب كهدية إلى العروس، وكذلك يفعل من استطاع من أهلها، وأقاربهما.

أزمة ارتفاع أسعار الذهب تضيّق الخناق على الشاب ذي الدخل المحدود، إلى حد الندم لأنه لم يشتر محبسين وقت التسميع «كانت انقضت حينها بشي 100 دولار» يقول. الحسبة الجديدة التي تفرض نفسها على العريس الصغير في ظل ارتفاع أسعار السكن والذهب، تدفعه أحياناً كثيرة إلى التفكير في «فك الارتباط من أساسه مع حبيبته». فهو يدرك مسبقاً أن حماته «لن تقبل أن أخطب ابنتها من دون شبكة، فكيف الحال وأنا عاجز عن شراء المحبس؟».

10 أيام لإقرار سلسلة رواتب «اللبنانية» أو ...الإضراب

فاتن الحاج

في اليوم الأول بعد انتهاء العطلة الجامعية، بدأت الهيئة التنفيذية لرابطة الأساتذة المتفرغين في الجامعة اللبنانية حراكاً باتجاه إقرار مشروع قانون سلسلة الرواتب الجديدة لأفراد الهيئة التعليمية. الهيئة لم تعلن الإضراب مباشرة، بل أمهلت الحكومة 10 أيام إضافية لإقرار القانون الذي سلمته منذ نحو شهرين إلى وزير التربية والتعليم العالي البروفسور حسان دياب. وكانت الرابطة قد أعطت الحكومة فرصة، كما جاء في بيان أصدرته أمس، أكثر من شهر لدراسة مشروع قانون السلسلة وإقراره، وهي في رأيها فترة أكثر من كافية.

في هذه الأثناء، ناشدت الهيئة، في كتاب رفعته أمس إلى رئيس الجامعة د. زهير شكر الطلب من عمداء كليات الجامعة كافة تأجيل امتحانات الدورة الثانية المقررة في جميع الفروع والوحدات الجامعية ابتداءً من هذا الأسبوع، كفرصة أخيرة لإقرار السلسلة ورفعها إلى مجلس النواب، قبل اللجوء إلى السلبية في سبيل تحقيق هذا المطلب الحيوي.

وشهد، يوم أمس، سلسلة مشاورات داخل الهيئة انتهت بإجماع الرئيس والأعضاء على قرار طلب التأجيل. ويشرح رئيس الهيئة د. شربل كفوري لـ «الأخبار» أن عدم اللجوء إلى الإضراب يعبر عن حسن نية، ثم إننا لم نوقف الدورة الثانية لأننا حواريون إلى أقصى الحدود وغير سلبيين، أما إمهال الحكومة 10 أيام، فمدروس لأننا نعلم أن جلسة بعد غد الأربعاء (غداً) مخصصة لقضية الكهرباء، وقد لا يعين موعد لجلسة قبل انتهاء المهلة التي أعطيناها، لذلك لم نحدد السقف بأسبوع واحد».

ويذكّر كفوري بأن «سلسلة رواتبنا مرتبطة تاريخياً بسلسلة رواتب القضاة، علماً بأن الهوة باتت واسعة بين القطاعين، وقد أجرينا مقارنة برواتب القطاع الخاص، وتبين لنا أن متخرجينا يتقاضون هناك أضعاف

> **طلبت رابطة الأساتذة من رئيس الجامعة تأجيل الدورة الثانية**

ما يتقاضى أستاذ مضى على خدمته أكثر من 30 عاماً في الجامعة اللبنانية». ويلفت كفوري إلى أنه سبق لوزير التربية والتعليم العالي السابق د. حسن منيمنة أن رفع المشروع إلى رئاسة مجلس الوزراء، كمشروع قانون يرمي إلى تعديل السلسلة، والمشروع لا يزال عالقاً بسبب استقالة الحكومة السابقة.

وينقل كفوري عن رئيس الجامعة تأييده حق أساتذة الجامعة اللبنانية بسلسلة رواتب جديدة، وهو ما أكده الرئيس أيضاً في اتصال مع «الأخبار». ويشرح كفوري أن رئيس الجامعة أستاذ في كلية الحقوق والعلوم السياسية، والجزء الأكبر من القضاة هم من متخرجي هذه الكلية. أما رئيس الجامعة، فيشير إلى أنه دعا عمداء الكليات إلى اجتماع يعقد عند العاشرة من قبل ظهر اليوم، في الإدارة المركزية للجامعة، لاتخاذ القرار بشأن مطلب الهيئة التنفيذية تأجيل الدورة الثانية، تجنباً للدخول في إضراب مفتوح.

يباس مزروعات الجنوب بين قذائف تموز والتغير المناخي

بنت جبيل ـ **داني الأمين**

فوجئ المزارعون الجنوبيون، أخيراً، بفساد موسم العنب والبصل والتين وبعض المزروعات الصيفية الأخرى. مثل يباس أشجار العنب باكراً صدمةً بالنسبة إليهم، إذ تساقطت العناقيد قبل نضجها في معظم المناطق الجنوبية، وخصوصاً في قرى بنت جبيل ومرجعيون.

ويعلق الخبير الزراعي، محمد يعقوب، على الظاهرة، بتأكيده «عدم وجود تحليل علمي دقيق لما يحصل لهذه المزروعات»، لكن، ما حصل هذا الموسم «شبيه بما حصل بعد حرب تموز 2006، عندما أصيبت أشجار العنب والزيتون وشتول التبغ باليباس». هذا العام، كان لافتاً أن تصاب مواسم التين والبصل هي الأخرى. اسودّ لون البصل ويبس باكراً، فأصبحت حباته صغيرة جداً، كما تراجع موسم التين الذي تأخر نضجه كثيراً. أما المزارعون، فمصدومون. أحمد شحيمي، من بلدة مركبا لفت أن «معظم مزارعي البلدة فوجئوا هذا العام بيباس كروم العنب وأشجار التين والصحاري».

الحرارة المرتفعة المترافقة مع هطول الأمطار تؤدي الى الإصابة بأمراض مختلفة (أرشيف)

عملياً، يعتمد معظم أبناء البلدة المقيمين على الزراعة. يعتقدون أن «القذائف الكثيرة التي سقطت في أراضي البلدة أثناء الحرب سمّمت التربة»، ويناشدون المسؤولين الكشف عن السبب الحقيقي لمعالجة المشكلة. وفي هذا الإطار، يشير رئيس بلدية مركبا، جهاد حمود، إلى أن موسم التين والعنب والصحاري تراجع هذا الصيف، مرجحاً أن يكون «لهطول الأمطار في بداية الصيف دور في ذلك، فقد سبق أن أصيبت شتول التبغ باليباس، وعمدنا الى مساعدة المزارعين على تجاوز هذه المشكلة». ويلفت المرشد الزراعي، حسين حمدون، أن «من أهم أسباب يباس المزروعات هذا الصيف تغيّر المناخ واستمرار هطول الأمطار في فصل الربيع، مع ارتفاع نسبة الرطوبة ودرجة الحرارة»، إضافة الى عدم اعتماد المزارعين «على الإرشاد الزراعي، واستخدام الأسمدة الكيماوية عشوائياً». يجزم حمدون بأن «الحرارة المرتفعة المترافقة مع هطول الأمطار أثناء نموّ المزروعات تؤدي حتماً الى الإصابة بأمراض مختلفة»، وهذا ما حصل للبصل والبندورة والعنب والتين، لافتاً أن المزارعين كان يجب أن «يستخدموا الأسمدة العضوية». أما القذائف التي انتشرت في الحقول الزراعية بعد حرب تموز، فلها دور أيضاً، لكن، وفقاً لحمدون: «فقط في المناطق التي سقطت فيها».

لجأ البعض إلى الذهب البرازيلي لحل أزمتهم (هيثم الموسوي)

نتوجه إلى «العزول» الذي قد يفرّق بين الحبيبين: سوق بيع الذهب في السوق القديم في صور. نفاجأ بأنه ليس أفضل حالاً من العروسين. نمرّ بالمحل الأول، فنجد صاحبه يغطّ في نوم عميق. أما الثاني، فيعجّ بالأشخاص الذين يتحلقون حول طاولة البيع. يسارع صاحب المحل للتوضيح بأنهم ليسوا زبائن، بل جيرانه من «الجوهرجية» الذين ملّوا من انتظار الزبائن بمفردهم. أمام واجهة المحل الثالث الذهبية، تسترق صبيتان النظر سريعاً، فيما يقف بانتظارهما بعيداً شابان فضّلا التفرج على بسطة تعرض أشرطة كاسيت وأسطوانات مقرصنة.

أين الزبائن في موسم الأفراح؟ «بطّل في حدا». يؤكد بسام عكنان صاحب محل مجوهرات، والسبب «ارتفاع أسعار الذهب الذي فاق القدرة الشرائية وحصرها بالأثرياء». يستعرض عكنان عشرات الشواهد التي تحصل أمامه يومياً بسبب هذا الغلاء بين العروسين. يروي أن عريساً استبق حضور خطيبته وأهلها بصحبة أفراد من أسرته لشراء الشبكة، وطلب منه أن يعرض عليهم تشكيلة أطقم ذهب لا يزيد سعر الواحد منها على 1500 دولار. نفّذ الأخير طلبه، إلا أن خطته لم تنجح بالكامل، لأن والدة العروس وشقيقاتها أشاروا عليها باختيار طقم آخر من تشكيلة أغلى ثمناً. أصرّت العروس على الطقم الغالي، وشرح العريس إمكاناته المحدودة. وكانت نتيجة «الصراع الذهبي» أن تشاجر العروسان وخرجا من المحلّ كلٍ في طريق. يقول عكنان إن هذا الموقف يتكرّر دائماً، على غرار الشاب الذي أجبرته الأزمة الاقتصادية على بيع قطع ذهب تعود إلى والدته ليشتري بثمنها شبكة أو محبساً لخطيبته.

يتفق بعض العرسان مع صاحب المحل على عدم عرض البضائع الغالية

من جهته، يلفت سامي خالد، صاحب محل مجوهرات، إلى أن بعض العرسان ابتكروا حلولاً لعائق ارتفاع سعر الذهب، فلجأوا إلى الشبكة المصنوعة من الذهب البرازيلي المقبول الثمن. فيما اعتمد آخرون على ابتكارات «الفوبيجو» والأكسسوار، أي الذهب المقلّد، ليؤدي واجبه الذهبي من جهة، وليفلت من ارتفاع الأسعار من جهة أخرى. هذه «الحيلة» تنطلي على قليلات، أو قد ينسجها الشريكان ليقنعا الأهل بالموافقة على إتمام المراسم، إلا أن كثيرات لا يقتنعن إلا بالأصلي والثمين، علماً بأن ما تفرضه العادات الاجتماعية من عرف تقديم «شبكة» يفرضه الشرع الديني الإسلامي، إلا أن الكثير من أتباع المذاهب الإسلامية درجوا عليها، ومن تقبل مخالفة هذه الأعراف تتهم بالتقليل من قيمتها.

في المقابل، انعكست أزمة ارتفاع سعر الذهب إقبالاً لدى الناس على بيعه خوفاً من انخفاضه مجدداً. إلا أن معظم الجنوبيين ضربتهم أزمات أخرى قبل الأزمة المالية العالمية، دفعتهم إلى الفعل ذاته سابقاً «فلم يعد لديهم ذهب للبيع». فبعد عدوان تموز 2006، يومها اضطر كثيرون إلى بيع جواهرهم واستخدام ثمنها في إعمار بيوتهم وتدبّر أمور معيشتهم. وفي هذا العام تكرّر الموقف مرتين. الأوّل خلال عاصفة التعدّي على الأملاك العامة، حين بيعت الجواهر لتشييد مبان مخالفة، والثاني أثناء نزوح اللبنانيين من ساحل العاج. يومها طبّق المثل القائل «زينة وخزينة»، إذ استخدم مقتنو الذهب السابقون مدخراتهم لحل أزمتهم المستجدة في ظروف شابهت العدوان الإسرائيلي.

أيلول الفلسطيني... أسود وأبيض

خالد الغربي

يؤرّخ شهر أيلول لأحداث تاريخية تركت بصماتها على مشهد فلسطيني مفتوح منذ عام 1948 على عذابات ومصائب لا تعدّ ولا تحصى. شهر يصفه أبناء المخيمات الفلسطينية في لبنان بأنه شهر جلجلتهم.

مضى ما يزيد على 40 عاماً على تلك المجازر. ذاكرة أبناء المخيم غير مثقوبة، وهم يتحدثون وكأن الأمر قد جرى قبل أيام فقط. يستعيد أبو وليد الفاتح مشهد قصف الدبابات الأردنية لمخيم البقعة وكيف قضى رفاقه الخمسة بينما نجا هو بأعجوبة، قائلاً: «إن أنسَ فلن أنسى أيلول الأسود وثانية الجرائم العربية بحق فلسطين بعد جريمتهم الأولى والتخلي عنها عام 48». يعدّد أبناء المخيم أسماء لشبان فلسطينيين فقدوا في أيلول الأسود، بينهم شاب من أبناء عين الحلوة اسمه معين حوراني ووالده جبر حوراني «أبو إبراهيم» مات منذ سنوات وهو يحلم بأن ابنه «سيرجع يوماً»، أو سيلتقيه في فلسطين. أيلول 82 أضاف مأساة فلسطينية «كبرى»؛ فهو الشهر الذي وقعت فيه مجزرة «صبرا وشاتيلا»، التي تختصر «الإجرام الصهيوني». وتصفها هدى اليوسف، التي استشهد ثلاثة من أبناء خالتها في تلك المجزرة، بأنها «الأفظع في مسلسل المذابح الصهيونية التي لا تنتهي بحقنا نحن الفلسطينيين، وإن كانت كل أيام السنة وأشهرها مأساة ومذابح». أيلول عام 1993 موعد آخر مع الهزيمة، وهو تاريخ توقيع اتفاق أوسلو بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، وصفه فلسطينيون بأنه «محاولة أخرى لتصفية القضية الفلسطينية». مشهد المصافحة بين إسحاق رابين وياسر عرفات أرّقهم، ليكتشفوا بعد مرور 18 عاماً على الاتفاق أنه كان «كارثة وطنية أو خطيئة كبرى». أصحاب هذا الرأي ينطلقون في قولهم «من أن تجربة المفاوضات والسلام مع العدو أثبتت فشلها».

رهان فلسطيني على أيلول هذا العام لإعلان قيام الدولة المستقلّة

والجدران تحكي أيضاً

لا يكتفي أبناء مخيّم عين الحلوة بسرد ذكرياتهم مع شهر أيلول؛ فهم دوّنوا على مرّ العقود حكايتهم معه، حتى باتت جدران المخيم أشبه بـ«روزنامة» تعرض تاريخ القضية الفلسطينية منذ النكبة، ولأيلول حصّته منها. على أحد الجدران يذكر شعار بالكاد يُقرأ أن «المؤامرة مستمرة منذ أيلول 1970». وتشير عبارات أخرى إلى «لائحة» محاولات تصفية القضية الفلسطينية، تبدأ «بأيلول عام 70 ومحاولة النظام الهاشمي في الأردن القضاء على الثورة الفلسطينية، ومجازر ارتكبت بحقّ مخيّمات اللاجئين هنا».

ليس كل «أيلول أسود» ولا جلّه مأساة. هناك إشراقات حملها أيلول عام 2000؛ إذ اندلعت الانتفاضة الفلسطينية الثانية أو «انتفاضة الأقصى» التي أكّدت «تضحيات شعب الجبارين وإصرار الفلسطينيين على المقاومة وتحرير أرضهم من عدوّ غاصب»، يقول ذلك بائع عرانيس الذرة على كورنيش صيدا، الفلسطيني محمود عوض، مردفاً بقوله: «إنها انتفاضة عظيمة ورائعة، وإدانة أبو مازن لعسكرتها لا يقلل من حدثها العظيم».

وجه آخر مشرق هو 15 أيلول 1987، تاريخ إعلان المجلس الوطني الفلسطيني في دورته المنعقدة في الجزائر قيام دولة فلسطين. إعلان مضى عليه قرابة ربع قرن، والدولة الفلسطينية لم تقم بعد. رهان فلسطيني على أيلول هذا العام من أجل قيام دولة فلسطينية مستقلة حيث سيتوجه رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس إلى الأمم المتحدة طلباً للاعتراف بهذه الدولة، وإن كان شكلها ومضمونها لا يلبيان طموحات فلسطينية ولا أحلام اللاجئين داخل المخيمات المتوجسين دائماً من قرار يشطب حق عودتهم.

عجوز فلسطيني، هو أبو محمود الخطيب أدرج على قائمة ذاكرة المأساة الفلسطينية في أيلول وفاة الزعيم العربي جمال عبد الناصر في 28 أيلول عام 1970.

يدرج أحدهم وفاة جمال عبد الناصر ضمن المآسي الفلسطينية

متفرقات

دياب: مستحقات الصناديق في المالية

بحث وزير التربية والتعليم العالي، البروفيسور حسان دياب، خلال الاجتماع التربوي الموسع أمس، موضوع المتعاقدين الجدد إن لم يتوافر معلم الملاك. وعرض مع المسؤولين في الوزارة، موضوع المواد الإجرائية وضرورة استكمال عملية استقطاب أساتذة هذه المواد بالتعاقد بحسب الاعتمادات المتوافرة. كذلك طرح برنامج الأساتذة الذين سيبدأ إعدادهم في كلية التربية للحلقة الثالثة الأساسية وترتيب دوامهم في المدارس. وعرض المجتمعون موضوع سداد مستحقات الصناديق، فطمأنهم دياب إلى أن «الحوالات أصبحت في المالية»، وكلف الإدارة «متابعة صرف الحوالات وتسريع وصول الأموال إلى المدارس، لإغلاق حسابات العام الماضي المتأخرة، وكذلك إعداد اعتمادات العام الدراسي الحالي لكي لا يتكرر التأخير». واطلع دياب أيضاً على تقرير أولي عن تأثير زيادة الرواتب لأفراد الهيئة التعليمية في المدارس الخاصة والمدارس المجانية في حال دفع الأربع درجات ونصف، ما يسبب رفع الأقساط، وتقرر دراسته تفصيلاً في اجتماع مقبل. إلى ذلك، ترأس وزير التربية اجتماعاً مخصصاً لتنظيم مهنة التمريض.

أهالي القاع يشكون «العبث» الديموغرافي

استبق أهالي بلدة القاع زيارة البطريرك مار بشارة بطرس الراعي للمنطقة في 18 أيلول، ببيان أصدروه أمس، تحدثوا فيه عن «عبث بديموغرافية البلدة واستباحة أراضيها». وناشد البيان الدولة اللبنانية التدخل، فتغاضيها عن «إقامة الإنشاءات والأبنية وحفر الآبار في أراضي القاع الخاصة والعامة أمر بات مألوفاً على الرغم من خطورته وضرره». وأكد البيان نقمة أهل البلدة على رخصة وزارة التربية الأخيرة التي سمحت بـ«إنشاء وفتح مدرسة تكميلية في بناء مخالف للقوانين، وقائم على أراضي الغير، فضلاً عن مخالفته للمعايير التربوية المفروضة، على حساب مدارس البلدة الرسمية والخاصة القائمة والعاملة منذ ما يزيد على ستين سنة».

المغتربون يطالبون بالمشاريع في بنت جبيل

لمناسبة ارتفاع عدد المغتربين الحاضرين هذا الصيف، إلى بنت جبيل، أقيم غداء على شرفهم أمس، بدعوة من الرابطة الثقافية لأبناء المدينة. وحضر اللقاء فاعليات محلية واغترابية، وألقيت كلمات ترحيبية. وبعد الغداء، ألقى رئيس نادي بنت جبيل، علي حمود، كلمة أشاد فيها بجهود الرابطة الثقافية. وسجلت مداخلات من بعض المغتربين طالبت بـ«إقامة المشاريع الترفيهية السياحية والاقتصادية في المدينة، مطالبين البلدية بدعم هذه المشاريع». بدوره، طالب نائب رئيس البلدية، يحيى بيضون، المغتربين، بإقامة «المشاريع الاستثمارية في بنت جبيل أسوة ببعض البلدات المحيطة». واقترح بعض المشاركين إقامة مشروع سياحي في المدينة للمقيمين والمغتربين يضمّ مسابح وصالة للأفراح يمكنها أن تكون متنفساً للأهالي.

مواطن يقفل مدخل الكتيبة الماليزيّة

أغلق المواطن أمين يحيى، من بلدة حاريص في قضاء بنت جبيل (داني الأمين)، بمرافقة عدد من أفراد عائلته، أمس، الطريق المؤدية الى مدخل مقرّ الكتيبة الماليزية العاملة ضمن قوات اليونيفيل في حاريص، بوضع الأتربة والحجارة فيها. وفتحت قوة من الجيش اللبناني وقوى الأمن الداخلي الطريق، بعد التفاوض معه، وإصراره على إقفال الطريق، مطالباً بدفع إيجار الأرض التي تشغلها اليونيفيل منذ ثلاثين عاماً. وفي هذا الإطار، قال المواطن ناصر ناصر إن «قوات اليونيفيل تشغل عشرات الدونمات من أراضي حاريص وتبنين منذ نحو ثلاثين سنة، دون حسيب أو رقيب، ودون أي تعويض لأصحابها. ورغم مطالباتنا المستمرّة، فإن المعنيين ونواب المنطقة لم يحركوا ساكناً، مع العلم بأن ثمن هذه الأراضي يقدّر بمئات الآلاف من الدولارات، وأصحابها فقراء ويعانون من ضيق فرص العمل».

فتح سجل التعازي في سفارة كوبا

نعت سفارة جمهورية كوبا في لبنان نائب رئيس مجلس الدولة في الجمهورية، الجنرال هوليو كاساس ريغيرو. وسيفتح سجل التعازي في مقر السفارة، الكائن في الحازمية، طلعة الصياد، بناية فرانيا، الطابق الثاني، أيام الاثنين والثلاثاء والأربعاء في 5 و6 و7 أيلول 2011 من الساعة العاشرة صباحاً حتى الواحدة بعد الظهر.

تقرير

تنشر «الأخبار» على حلقتين ملخص نتائج برنامج أعده البنك الدولي بالتعاون مع وزارة العمل باسم «MILES». يقسم البرنامج إلى 3 أقسام: توصيف سوق العمل، الخيارات الاستراتيجية المتاحة، أثر هذه الخيارات وكلفتها. في الحلقة الأولى تعرض «الأخبار» التوصيف والنتائج التي توصل إليها البرنامج، وفي الحلقة الثانية تعرض الخيارات وأكلافها

نصف القوى العاملة لا يعمل [1]

البنك الدولي: التدفقات الخارجية شوهت البنية الاقتصادية

محمد وهبة

يختصر برنامج «MILES» الذي أعدّه البنك الدولي بالتعاون مع وزارة العمل خمسة مكوّنات؛ السياسات الاقتصادية التي تشجّع الاستثمارات في قطاعات ذات قيمة مضافة، مناخ الاستثمار، تنظيم سوق العمل ومرونة الموارد، نظام التعليم، وسياسات الحماية الاجتماعية.

عُرضت النتائج في ورشة عمل عُقدت منذ أيام بمبادرة من وزير العمل شربل نحّاس، وبحضور وزراء وكبار الموظّفين في وزارات العمل والطاقة والمال والاقتصاد والصحة والتربية ومصرف لبنان، وخلصت إلى وجود قصور وتشوّهات اقتصادية، نجم عنها نمط محدّد، من أبرز انعكاساته اختلال سوق العمل. فلم يخلق هذا النمط فرص عمل للأعداد المتزايدة من الشباب المتعلّم، وسجّلت معدلات البطالة ارتفاعاً متواصلاً، ولا سيما لدى الإناث، فيما كان الاعتماد على الموارد الخارجية وتصدير العمالة الماهرة التي لم يستفد منها لبنان... وهذا الوضع ينسحب على كل أدوات ومفاصل الاقتصاد.

وعاء مكشوف

كان ضرورياً للبرنامج توصيف الوعاء الاقتصادي لسوق العمل قبل توصيفها. فتبيّن أنه وعاء مكشوف على تدفقات مالية من المهاجرين ومن موارد خارجية، أي إنها مرتبطة بأسعار النفط لتتحوّل إلى عنصر أساسي لتحفيز النشاط الاقتصادي، رغم أنها فشلت في تحقيق نمو مستدام. وبالتزامن مع ذلك، تركّزت الاستثمارات في قطاعات معيّنة، حتى بات النمو محصوراً بالتجارة والبناء، حيث كانت فرص العمل المولّدة للبنانيين محدودة.

من أبرز نتائج هذا الوضع أن الاستهلاك الداخلي (العام والخاص) خلال الفترة 1997 ـ 2009 كان أكبر من الناتج المحلي بنسبة 25%، فجرت تغطيته بتمويل خارجي. أما على صعيد الاستيراد، فقد مثّل المعدل السنوي الوسطي للبضائع 39% من الناتج، فيما كان معدل استيراد المعدات 0,7% من الناتج، علماً بأنه مؤشر إلى محدودية التطوير الجاري في القدرات الإنتاجية، أي إنه يفسّر جزئياً عدم خلق فرص العمل، ويُظهر تداعيات اعتماد سياسات اقتصادية معادية لقطاعات الإنتاج وآثارها السلبية. كذلك أدى هذا النمط، إلى أداء الدين الممولّ من القطاعين العام والخاص دور القناة الأساسية لمرور التدفقات المالية الخارجية عبر المصارف بصورة أساسية، أي القناة بين المدخرات الخارجية والاستهلاك المحلي، فتحوّل الناتج المحلي الإجمالي إلى أضعف حلقة. وكان لهذه التدفقات الخارجية تأثيرات سلبيّة أيضاً، فأدّت إلى خفض في النمو الحقيقي، وشوّهت قطاعات حيوية، فازدادت معدلات سعر الصرف الحقيقية بنسبة 140% بين 1992 و2010، وزادت الأسعار المحليّة بنسبة 21% بين 1997 و2009، ولم يعد الاقتصاد منافساً بعدما بات مكشوفاً على المنافسة الخارجية، وتركّز النمو في قطاعات تنتج سلعاً غير قابلة للتصدير. في المحصّلة كان مجمل الإنفاق العام يزيد بمعدل 35% سنوياً، فيما كانت خدمة الدين تزيد بمعدل 48% سنوياً مقابل زيادة العائدات بمعدل 33%، كما تراجع الدخل من الضرائب بنسبة 24%.

يعود الفضل في هذه النتائج إلى السياسات الاقتصادية المعتمدة خلال العقدين الأخيرين، التي تُرجمت عملياً في آخر 3 سنوات بارتفاع التدفقات الخارجية الصافية، وزيادة التركّز القطاعي وارتفاع في العائدات وفي الفائض الأولي، ما فتح فجوة للتعامل مع القصور والتشوّهات على المدى الطويل.

بطالة المتعلمين

في هذا الإطار، تُظهر البيانات أن نصف القوى العاملة عاطلة من العمل أو تعمل في السوق الموازية (غير النظامية)، وأن معدلات البطالة الأعلى ضمن فئة متخرّجي الجامعات الرجال، حيث تبلغ 14% ، أما لدى النساء في فئة الشهادات الجامعية، فهي 18% وفي فئة

تركّز العمالة في قطاعي الإنشاءات والزراعة (أرشيف ـ مروان طحطح)

«خنق» فرص العمل

تقول الدراسة التي أجراها البنك الدولي ووزير العمل شربل نحاس (الصورة) في إطار برنامج «MILES»، إن لبنان يواجه مشاكل بنيوية تمنع خلق فرص عمل كافية، وبالتالي يجب وضع سياسات تدخّل حيث يجب؛ فعلى سبيل المثال، يجب تحسين أداء التأمين الصحي الاجتماعي (تقديمات تقاعد، صحة، بطالة) لتخفيف كلفة العمل وإعادة تمويل هذه التقديمات من الخزينة العامة، ثم الاستثمار في نوعية خدمات التوظيف بمشاركة القطاع الخاص، وتحسين مستوى الإنتاجية وإعادة توزيع الثروة.

19000

وظيفة

هو عدد فرص العمل المطلوب سنوياً خلال السنوات العشر المقبلة من أجل استيعاب الوافدين الجدد إلى سوق العمل، أي أنّ على الاقتصاد خلق 5 أضعاف ما يخلقه حالياً من فرص عمل، البالغ 3400 فرصة جديدة

قطاعات

نقل

تعثّر «CMA CGM» نتيجة عقوبات أميركا؟

في آب الماضي، عاقبت وزارة الخزانة الأميركية شركة «CMA CGM»، وهي ثالث أكبر شركة شحن بحري في العالم، لخرقها القواعد الأميركية للتعامل مع كوبا وإيران والسودان. والآن تعاني الشركة في سوق السندات مع احتمال التعثّر بسداد مستحقاتها نسبته 90%.

إشارات التعثّر تظهر من حركة بوالص التأمين على الدين (CDS) بعد تراجع حاد لهوامش سندات أصدرتها في نيسان الماضي بقيمة 475 مليون دولار تستحق في عام 2017، وفقاً لما تنقله وكالة «Bloomberg». وضع يصدم الشركة المتمركزة في مارسيليا الفرنسية. فبحسب مديرها المالي، ميشال سيرات: «نحن مفاجأون لرؤية قيمة الدين تنخفض إلى هذا الحدّ». يعزو سيرات التراجع إلى «انتشار المخاوف في الأسواق المالية والتساؤلات حول مستوى سيولتنا»، ولكن في الوقت نفسه «سيولتنا قوية جداً، ونحترم مواثيق اقتراضنا».

هذا التناقض في تقويم السوق لوضع الشركة وموقعها من حيث السيولة، قد يُعزى إلى التراجع القوي في عائدات أعمال الشحن حول العالم، وصولاً إلى أدنى المستويات على الإطلاق، وفقاً لآراء خبراء تنقلها الوكالة نفسها. ومن المتوقّع أن يخسر القطاع حوالى 3 مليارات دولار في العام الجاري. غير أنّ تأثير الإجراءات العقابية الأميركية ضدّ الشركة يزيد الأمور تعقيداً. فقد غرّم مكتب مراقبة الأصول الخارجية في وزارة الخزانة الأميركية الشركة، التي أسسها جاك سعادة عام 1978 في فرنسا، مبلغ 374,4 ألف دولار بعد ادعاءات بأنها خرقت قواعد تصدير السلع إلى السودان وقبلت دفعات في مقابل خدمات نقل بحري من إيران وكوبا. ويُذكّر الوضع بتعاطي الولايات المتّحدة مع القطاع المصرفي اللبناني ومغتربي هذا البلد، وفقاً لمعايير تُحدّدها واشنطن في إطار «مكافحة الإرهاب والجرائم المالية».

ويعمل في الشركة 17200 موظّف وتملك 394 باخرة؛ وهي سجّلت نمواً بنسبة 8% في إيراداتها خلال النصف الأوّل إلى 7,3 مليارات دولار.

(الأخبار)

سياحة

«الفطر» يُنعش السياحة... ماذا بعد العيد؟

خلال فترة عيد الفطر، سُجّل ارتفاع في عدد الوافدين إلى لبنان عبر مطار بيروت الدولي، بنسبة 60%، ما يُعدّ «انتعاشاً سياحياً»؛ انتعاش تأمل وزارة السياحة استمراره خلال الفترة الباقية من هذا العام، رغم الظروف الصعبة.

فرغم معاناة القطاع السياحي في لبنان نتيجة الاضطرابات العربية في بعض الدول، وتأثير ذلك في حركة السياحة البرية، «شهد عيد الفطر انتعاشاً سياحياً تمثل في زيادة واضحة في عدد الوافدين عبر المطار»، وفقاً لوزير السياحة فادي عبود، في إطار تقويمه للحركة السياحية عند نهاية شهر رمضان.

وراوح عدد الوافدين يومياً عبر هذا المرفق بين 10 آلاف و13 ألف وافد، مقارنة بمعدّل يومي يراوح بين 6 آلاف و8 آلاف وافد في النصف الثاني من آب عام 2010. وأشار الوزير إلى أنّ فترة العيد شهدت زيادة في معدّل التشغيل الفندقي بنسب راوحت بين 80% و90% في العاصمة، وبين 30% و90% في المناطق المختلفة.

ويأتي هذا الانتعاش بعد تراجع بنسبة 19,7% في عدد السياح الوافدين إلى لبنان خلال النصف الأوّل، مقارنة بالفترة نفسها من عام 2010، وتراجع بنسبة 0,4% في عدد المسافرين عبر المطار، غير أنّه بقي فوق 2,4 مليون مسافر. كذلك فإنّ معدّل إشغال الفنادق تراجع 3,1 نقاط مئويّة إلى 64,5% في الفترة نفسها، بحسب شركة «Global STR».

وتأمل وزارة السياحة أن يستمر الانتعاش السياحي بعد انتهاء فترة العيد. والنتائج الإيجابية ممكنة «في ضوء استمرار تحسن الأوضاع الأمنية... فهذا البلد هو الأكثر أمناً بين الدول المجاورة» بحسب فادي عبود. وفي رأيه فإنّ المناخ المعتدل في بيروت وتكاثر المهرجانات في جميع المناطق «يؤديان الى إمكان تطوير الحركة السياحية، وتعويض ما خسرناه خلال الأشهر الماضية». كذلك يُعرب الوزير عن أمله في أن «تبقى العنصر الفعال في الدخل القومي، والقطاع الذي يحرك بقية القطاعات».

(الأخبار)

معدلات البطالة الأعلى ضمن فئة متخرجي الجامعات: 14% للرجال و18% للإناث

طويلة، إذ إن معدل إيجاد العمل لحاملي شهادات ابتدائية يصل إلى 3,8 سنوات، ولحاملي شهادة ثانوية 2,2 سنة، ولحاملي شهادة جامعية 1,5 سنة. أيضاً، مدّة استمرار البطالة طويلة وتصل إلى 1,36 سنة لمن أعمارهم أقل من 35 عاماً و2,3 سنة لمن تزيد أعمارهم على 35 عاماً، علماً بأن أكثر وسيلة لإيجاد العمل هي عبر المعارف الشخصية بنسبة 80%.

وتعدّ أجور النساء والعاملين في السوق الموازية أقل بنسبة 11% لكل منهما، فيما رواتب العاملين في القطاع الزراعي أقل بنسبة 15%.

واللافت أن 40% من العاملين هم في مراكز لا تتناسب مع مهاراتهم، فيما يرغب ثلثهم في تغيير وظائفهم، لكن 48% من الرجال العاملين في السوق الموازية يرغبون في تغيير وظائفهم. أما الذين يعملون لحسابهم الخاص، فهم مكتفون بأعمالهم، باستثناء النساء غير الماهرات، الراغبات في تغيير وظائفهن.

وتمثّل الاستقلالية الحافز الأساسي للعمل الخاص، فنحو 64% من العاملين لحسابهم الخاص قالوا إن الاستقلالية هي المحفّز، فيما قال 21% إن السبب هو ارتفاع الدخل. علماً بأن سبب الرغبة في التحوّل إلى العمالة الرسمية المصرّح عنها هو الاستقرار والأمان الوظيفي، ثم الأمان الاجتماعي. ومن المهم الإشارة إلى أن 63% من الراغبين في تغيير عملهم لا يجدون وقتاً للبحث عن عمل جديد، و17% منهم فقط بحثوا عن عمل لكنهم لم يتمكنوا من إيجاد عمل جديد. عدم إيجاد العمل سببه عدم وجود فرص عمل جديدة، بحسب ما قال 35% من العاملين، الذين حاولوا تغيير وظائفهم.

الشهادات الثانوية 26%. هذا يعني أنه كلما تعلّم الشخص في لبنان، تعرّض اكثر للبطالة او للهجرة، أي إن الطلب على العمالة يتركّز في أعمال لا تحتاج إلى مهارات عالية أو تعليم، فالنتائج تؤكّد أن 47,8% من القوى العاملة تتركّز في خدمات ذات قيمة متدنية (بيع بالجملة، صيانة الآليات، النقل والتخزين، الإقامة وخدمات الأكل، نشاطات عقارية) وغير ماهرة، فيما 9,4% يعملون في أعمال ذات قيمة إنتاجية مرتفعة (المعلوماتية، التأمين والقطاع المالي، نشاطات علمية وتقنية للمحترفين). أما العمالة في السوق الموازية، فهي غير ماهرة، وتتركّز في الإنشاءات والزراعة والصناعة، إذ هناك 63% من العمال الزراعيين غير مصرّح عنهم، و55% من عمال الصناعة، و76% من عمال البناء، و49% من العاملين في القطاعات ذات القيمة المرتفعة.

ومن خصائص سوق العمل في لبنان، أن البحث عن العمل بالنسبة إلى الوافدين الجدد يُعدّ عملية

متابعة

مسودة موازنة 2012 تتضمن زيادة الـ TVA

اقتراح رفعها إلى 12% رغم انعكاساتها الاجتماعية المفجعة

رشا أبو زكي

عاد مشروع زيادة نسبة الضريبة على القيمة المضافة إلى الطاولة. وحجة وزارة المال التي اكتسبتها من عهد الحكومة السابقة هي: زيادة الإيرادات لتمويل الإنفاق الاضافي. فها هي وزارة المال تدرج في مسودة مشروع موازنة عام 2012 زيادة الضريبة على القيمة المضافة من 10 في المئة إلى 12 في المئة، بحسب ما كشفته مصادر وزارية معارضة لهذا الطرح، وذلك تمهيداً لإعادة رفع نسبة الضريبة في ما بعد إلى 15 في المئة، ويأتي ذلك في ظل محاولات لتقويض فرصة فرض ضريبة على الأرباح العقارية؛ إذ إن المعلومات المتداولة تفيد بأن معدّلات هذه الضريبة ستكون هزيلة وغير فعالة.

والمعروف أن زيادة الضريبة على القيمة المضافة ستؤدي إلى زيادة حدّة المشكلات الاجتماعية، وخصوصاً زيادة الأعباء على ميزانيات الأسر؛ إذ إن دراسة قام بها جاد شعبان لمصلحة الجامعة الأميركية، بالتنسيق مع وزارة الشؤون الاجتماعية، في إطار مشروع بناء القدرات للحد من الفقر، توصّلت إلى نتائج مفجعة في حال زيادة هذه الضريبة. وتفيد الدراسة بأن زيادة الضريبة من 10 إلى 12 في المئة ستؤدي إلى خفض الإنفاق الاستهلاكي لدى الأسر الفقيرة بنسبة 11%، أما زيادتها إلى 15% فستؤدي إلى المزيد من الانخفاض في الإنفاق الاستهلاكي لكل الأسر... كذلك فإن نسبة اللبنانيين الذين يعيشون تحت خط الفقر الأدنى (2,4 دولار في اليوم) سترتفع من 8% حالياً إلى 10% إذا ازدادت الضريبة إلى 12%، وستبلغ نسبة الفقر المدقع 16% إذا ازدادت الضريبة 15%. أما نسبة الذين يعيشون تحت خط الفقر الأعلى (4 دولارات في اليوم)، فمن المتوقع أن ترتفع من 28% حالياً إلى 35% و50% إذا ازدادت الضريبة على القيمة المضافة إلى 12% و15% على التوالي.

وياتي طرح زيادة الضريبة على القيمة المضافة في الوقت الذي يطالب فيه العمّال بتصحيح أجورهم والتعويض عن الخسائر في القدرة الشرائية التي ترتّبت على السياسات المتّبعة منذ التسعينيات في القرن الماضي. لذلك، يُثير هذا الطرح احتجاجات واسعة من النقابات العمالية، ومن المقرر أن يتخذ المجلس التنفيذي للاتحاد العمالي العام في جلسته اليوم موقفاً واضحاً في هذا الشأن، وذلك في ظل اتجاه الاتحادات النقابية إلى سلسلة من التحركات المرتبطة بتصحيح الأجور وزيادة الحد الأدنى. ويرى الاتحاد العمالي العام أن طرح أي زيادة ضريبية في ظل الظروف الاقتصادية والاجتماعية الراهنة سيواجه في الشارع.

وكان وفد من الاتحاد العمالي العام برئاسة غسان غصن قد التقى رئيس الحكومة نجيب ميقاتي وبحث موضوع الحدّ الأدنى للأجور وتصحيح الخلل القائم.

وقال غصن إن موضوع تصحيح الأجور هو الأكثر إلحاحاً اليوم، وخصوصاً أن موجة الغلاء إلى مزيد من الارتفاع وقدرة المواطن أصبحت محدودة. ودعا غصن إلى تطبيق نظام ضريبي عادل، لكون المواطن لا يستطيع أن يتحمل ضريبتين على البنزين، إحداها الرسم الاستهلاكي الذي يمثّل نحو 30 في المئة من السلعة، والضريبة على القيمة المضافة التي تمثّل 20 في المئة. ونقل غصن عن ميقاتي دعوته إلى إنشاء اللجنة الاقتصادية الإجتماعية برئاسته وتسمية أعضائها. واتّفق مع رئيس الحكومة على أن مهلة كل هذه المرحلة التفاوضية، إن لناحية تصحيح الأجور أو الغلاء وزيادة التقديمات الإجتماعية، يجب ألا تزيد على شهر. ولفت إلى تأجيل التحرك في الشارع إلى أن تتبلور الأمور خلال فترة شهر من حيث إنجاز الحل الذي اقترحه الاتحاد العمالي العام، وخصوصاً في موضوع تصحيح الأجور كاملة وفقاً للشطور وأيضاً لرفع الحد الأدنى للأجور. وأشار إلى أن المجلس الاقتصادي الاجتماعي له الدور الأساسي في هذا الحوار، وخصوصاً أنه المكان السليم والصحيح لإنتاج توجه لسياسة الحكومة الاقتصادية يغيّر النهج الذي سبق، وخصوصاً ما سبق من سياسات أدّت أكثر وأكثر إلى تعطيل الحوار الاجتماعي من خلال تعطيل المجلس الاقتصادي الاجتماعي من جهة، وتعطيل إنتاج حلول تتساوى فيها قدرات الناس الشرائية مع أجورهم وتقديماتهم الاجتماعية.

تقرير

«ميريل لينش»: تأثير سوريا قد يخفض تصنيف لبنان

يتمتّع لبنان بتصنيف لا بأس به إجمالاً لدينه السيادي (الدين العام)، غير أنّ هذا التصنيف يُمكن أن يتأثّر سلباً من جرّاء انعكاسات التوتر السياسي في سوريا، وفقاً لتقرير حديث أصدره مصرف «Bank of America – Merrill Lynch».

وتُصنّف وكالة «Moody›s» الدين السيادي اللبناني عند درجة «B1»، فيما تصنيف وكالتي «S & P» و«Fitch» هو «B». وبحسب التقرير، سيبلغ معدّل الدين العام (المعترف به رسمياً) إلى الناتج 130,8% بنهاية العام الجاري، مقارنة بمعدّل فوق 180% بنهاية 2006.

غير أنّ هذا الاستقرار النسبي قد يتحوّل إلى «تأثّر سلبي للتصنيف إن امتدّت توتّرات سياسيّة خطيرة في سوريا (إلى لبنان) وأدّت إلى إضعاف تدفّق الودائع»، يقول التقرير الخاص بتوقّعات النموّ والمؤشّرات الاقتصاديّة في البلدان النامية. ويتمحور التقرير حول أفق النموّ في تلك البلدان بين 2011 و2020، ويتوقّع أنّ تُسجّل تركيا وأفريقيا الجنوبيّة نموّاً بين 4,8% و4,2% على التوالي؛ فيما البلدان الأخرى، وضمنها لبنان، سيراوح النموّ فيها بين 3% و4%.

ووفقاً للخبراء وتقويم مصرف لبنان، من المفترض أن تنمو الودائع في القطاع المصرفي اللبناني بنسبة 6% لتتمكن البلاد من تمويل احتياجاتها على صعيد المالية العامّة. وحتّى حزيران الماضي نمت الودائع في المصارف اللبنانية بنسبة 4%، أي بواقع 4,3 مليارات دولار، مقارنة بنهاية عام 2010. وبلغت الودائع 111,482 مليار دولار، وهي تُمثّل 80% من الميزانيّة المجمّعة للمصارف. وساهمت ودائع المقيمين بنسبة 67% من النموّ المسجّل، فيما كانت ودائع غير المقيمين مسؤولة عن 33% من النموّ المسجّل.

(الأخبار)

باختصار

◄ السائقون العموميون يؤكدون إضرابهم في 15 أيلول

فقد أكّدت اتحادات ونقابات قطاع النقل البري قرارها الإضراب والتظاهر المقرر في 15 أيلول الجاري، وفقاً لما صرّح به رئيس الاتحاد اللبناني للنقل البري عبد الأمير نجدة (الصورة) بعد اجتماع في مقرّ الاتحاد العمالي العام. وقال نجدة: «حتى هذه الساعة لم نتلقّ جواباً من الحكومة بشأن مطالبنا، ولا سيما تنفيذ قرار الحكومة السابقة بدفع بدل دعم السائقين العموميين بعد التزام كلٍّ من رئيسي الجمهورية والحكومة تنفيذ هذا الاتفاق». ولفت إلى أنّ «العديد من السائقين استدانوا على حساب هذا الاتفاق، ولم يتمكنوا من تسديد هذه الديون».

وأضاف نجدة: «جئنا اليوم لنؤكد لجميع السائقين العموميين أننا ملتزمون تنفيذ الإضراب على جميع الأراضي اللبنانية، وليس هناك أي موعدٍ آخر. وندعوهم إلى المشاركة في الجمعيات العمومية في الدورة، عاليه، طرابلس، البقاع، الجنوب وبيروت».

وفي السياق، أعلن نقيب أصحاب الصهاريج إبراهيم سرعيني، تأييد النقابة ودعمها للتحرك المرتقب، ودعا إلى «عدم الاكتفاء بذلك إذا دعت الحاجة، على أن يُنفَّذ إضراب مفتوح حتى تحقيق ما تصبو إليه هذه الاتحادات والنقابات».

◄ «غرفة بيروت» ترفض زيادة الأجور

فبعد لقاء بين رئيس الحكومة نجيب ميقاتي ورئيس الغرفة محمد شقير، قال الأخير إنّ «الوضع الاقتصادي في البلد اليوم لا يتحمل زيادة أي أجور، ولا سيما أن البلد مرّ في خلال الأشهر الفائتة بوضع صعب».

وأوضح شقير أنّ الاجتماع مع ميقاتي سبقته «اجتماعات مع كبار الصناعيين والتجار في لبنان، واتفقنا على أن أي زيادة للحدّ الأدنى ستؤدي إلى البطالة». وقال إنّ «المؤسسات غير مستعدة لأي زيادة اليوم، وإذا فرضت هذه الزيادة، فإن المؤسسة التي لديها مئة موظف ستضطر إلى صرف بين 20% و25% منهم؛ لأنها لا تستطيع تحمل هذه الزيادة».

◄ استئناف تحرك تعاونية موظفي الدولة

فقد أعلن موظفو التعاونية في بيان أمس، استئناف تحركهم حتى تحقيق مطالبهم المرفوعة إلى الجهات الرسمية المعنية، ولا سيما وزارة المال. وأشاروا إلى أنهم سينفذون غداً اعتصامات في الإدارة المركزية والفروع والمكاتب كافة، في مقدمة لسلسلة تحركات ستجري على نحو تصاعدي في حال عدم التصديق على قرارات مجلس الإدارة.

وأوضح البيان أنّه «بعد إفساح المجال والانتظار لمدة أكثر من كافية، لم يُصدَّق على قرارات مجلس الإدارة المتعلقة بتحسين التقديمات الصحية والاجتماعية التي تُعَدّ أقل ما يمكن أن يحصل عليه موظف التعاونية»، وذلك «في ظل انعدام ما يمكن أن يساهم في تحسين مستوى معيشته أسوة بما يحصل عليه سائر موظفي الإدارات والمؤسسات العامة».

◄ 2500 ورشة لوزارة الأشغال في كلّ المناطق

وفقاً لوزير الأشغال العامّة والنقل غازي العريضي (الصورة) بعد ترؤسه اجتماعاً مع متعهدي الوزارة أطلق فيه تلك الورش بعد تأخير بسبب الأعياد.

وشدّد العريضي على أنّ «واقع وزارة الأشغال الإداري صعب؛ لأن كادر الوزارة غير كامل، وازداد الأمر صعوبة بسبب ازدياد حجم الأعمال. وأوضح قائلاً: «لا نزال حتى الآن بدون مدير عام للطرق وللمباني بسبب كف اليد، وهذان الموقعان أساسيان وحيويان في عمل الوزارة... ولا نستطيع قانوناً تكليف مدير عام بسبب التأخر الإداري في بت هذا الموضوع».

وأشار الوزير إلى أنّ الهدف هو «إنجاز ما هو مطلوب منا خلال شهر ونصف شهر... بعدما أعطينا التوجيهات اللازمة لكل المتعهدين، وتفاهمنا مع الوزراء والنواب وممثلي المناطق على آليات وتسهيل العمل من النواحي الإدارية والميدانية»؛ على أن تُنظّم «جولات ميدانية على كافة المناطق اللبنانية للاطلاع على أعمال الورشة».

وعن توافر الأموال لتنفيذ جميع المشاريع، قال العريضي إنّ ذلك ليس ممكناً، «لكن هذا العام لدينا 195 مليار ليرة لتأهيل الطرقات و245 مليار ليرة لتنفيذ المشاريع الكبرى في كافة المناطق».

وفي ما يتعلّق بمنطق تجزئة الأعمال، رأى أنّ أهميتها تعود إلى السرعة في العمل، وإلى تحقيق وفر بنسبة 40%. وقال: «عندما عرضنا هذا الأمر في وزارة المال، طلب منا الوزير والمدير العام ومراقب عقد النفقات كتابة النص مع أسبابه الموجبة لأنه يساعد على اتخاذ القرارات... علماً بأن القرار كان متخذاً على مدى سنوات».

(الأخبار، وطنيّة، مركزيّة)

فنون مشهدية

عمر راجح في عرضه «في مواجهة الصفحة البيضاء»

وأصبح للرقص (المعاصر) بيته في بيروت

مساء الجمعة، افتتح عمر راجح ورفاقه «بيت الرقص» الذي يعد ببرمجة غنية على مدار السنة، بمشاركة فنانين محليين وأجانب. مدير «مقامات»، الذي قدّم في الافتتاح عمله المنفرد، يواصل رهانه على مكانة الجسد والحركة في الثقافة العربيّة

روي ديب

كل جمعة وسبت، أصبح لبيروت موعد ثابت مع الرقص المعاصر في «مقامات بيت الرقص». بعد الدورة الأخيرة من BIPOD (ملتقى بيروت للرقص المعاصر) الذي استقبل أكثر من 7000 مشاهد، ولدت الحاجة لدى عمر راجح، المدير الفني لـ «مقامات» إلى خلق فضاء متخصص بالرقص المعاصر، يستقبل الجمهور على مدار العام. وهكذا، جاءت فكرة «بيت الرقص» الذي افتُتح في 2 أيلول (سبتمبر) في مركز «مقامات» في الحمرا. يرتكز مفهوم «مقامات بيت الرقص» على توفير عنوان ثابت لجمهور الرقص المعاصر من دون الحاجة إلى انتظار المهرجانات السنوية، كما يؤمن للفنانين مساحة للعمل وتقديم العروض. عادةً ما يعدّ الراقصون عروضهم خلال أشهر، ليقدموها لاحقاً لمدة أسبوع على الأكثر. ومن هنا تأتي أهمية برمجة هذا الفضاء، الذي يتيح للأعمال والتجارب ديمومة واستمرارية في التواصل مع المشاهدين، طوال أشهر ضمن برمجة طويلة النفس وبعيدة النظر. كما أنّ هيكلية الفضاء، توفّر جواً حميماً بين الجمهور والراقصين، إذ يستوعب «مقامات بيت الرقص» 40 مشاهداً مدعوين بعد كل عرض إلى مجالسة الراقصين. وهذه المحطة الثابتة تكتسب أهمية كبيرة، متى عرفنا أنّ الرقص المعاصر ما زال حديث العهد في الثقافة العربيّة إجمالاً، وأنّ هناك حاجة لدى الجمهور اللبناني مثلاً، إلى مدّ جسور حوار مع الراقصين، ومحاولة فهم لغة هذا الفن المعاصر والإمساك بمفاتيحه الجماليّة والمعرفيّة. وهذا الحوار يُغني الراقصين أيضاً، وخصوصاً أن البرمجة بتوزيعها للعروض تسمح للراقصين بإعادة التفكير وتطوير عملهم، في تفاعل مع الجمهور المتغيّر على مدار الأسابيع والأشهر. أما البرمجة، كما يوضح عمر راجح، فتقوم على تقديم أعمال لراقصين محليين وعالميين. مما سيمثّل روزنامة غنية على امتداد السنة. «بيت الرقص» مفتوح لجميع الاقتراحات المقدمة من راقصين محليين. أما الراقصون العالميون، فغالباً ما ستجري استضافتهم ضمن إقامة فنية في «مقامات»، حيث يقدمون عروضهم، بموازاة ورش عمل مع الفنّانين الشباب المنتمين إلى برنامج «تكوين».

هكذا، تستقبل «مقامات» إستار سلمون. الراقصة الهنغارية الأصل، الألمانيّة الإقامة والعمل، ستدير ورشة عمل مع راقصين محترفين للإعداد لعمل سابق لها هو «إعادة إنتاج» (2004) الذي يعرض في «بيت الرقص» هذا السبت. وفي 16 الشهر، تقدم إستار عرضاً آخر هو «الرقص من أجل لا شيء» (2010).

ويستعيد «بيت الرقص» عرض علي شحرور «على الشفاه ثلج» (أنظر المقالة أدناه)، وعرض الافتتاح الذي شاهدناه الجمعة الماضي بعنوان «في مواجهة الصفحة البيضاء» لعمر راجح. في عرض راجح المنفرد، واستناداً إلى مقال لميشال فوكو بعنوان «ما هو المؤلف»، يطرح الراقص والكوريغراف اللبناني تساؤلات عن الروابط بين الفنان وعمله. الجسد على المسرح، لا يسعى إلى العرض. هو فقط ما هو، بعيداً عن قيوده الاجتماعيّة، وارتباطاته مع الهوية، الثقافة، الدين، السياسة... هل يستطيع أن يقف على قدميه؟ ما معنى هذا التجريد؟ هل يمكننا رؤية الجسد بآنيته من دون قراءته عبر الأفكار، والصور، والأفعال المسبقة؟

يرتكز العرض على الأسئلة التي يطرحها راجح، وعلى مفهوم تصعُب ترجمته بصرياً وحركيّاً. على الخشبة، نحن أمام راقص يظهر تقنيته في ما يشبه 45 دقيقة من الارتجال الحركي. مسار يبدأ بتصميم ذي توجه حيواني، لينتقل إلى الحركة المقطعة إيقاعياً، التي تفضي إلى تجزئة الجسد، حتى يتغير الإيقاع الموسيقي ومعه الحركة، التي تتجه إلى السلاسة... إلى أن يقف الرقص جسدياً ويتحول إلى وصف كلامي.

هل هذه الحركات المتواصلة كفيلة بدفعنا كمشاهدين إلى فصل اللحظة عن تاريخها؟ وخصوصاً أنّ في الكوريغرافيا صوراً كثيرة من لحظات رافقت عمر راجح كراقص في «بيروت صفرا» (2002) و«استمناء ذهني» (2004)، وحالت دون مشاركة المخرج أسئلته. إنّها إحدى أكبر معضلات الفن المعاصر في جميع قوالبه، عندما يطغى المفهوم الأساسي الذي انطلق منه الفنان على العمل الفني المقدَّم. هكذا، يضطر المشاهد إلى بذل جهد لإعادة ربط مفهوم عميق («كالمؤلف») عند فوكو، بمحاولة فكّ رموز عرض أقرب إلى الارتجال. بوسع الجمهور الذي فاته العمل، أن يشاهد عروضه المقبلة في «بيت الرقص» (30 سبتمبر، ثم 14 و21 و28 تشرين الأول/ أكتوبر)، كما يمتد البرنامج خلال تشرين الأول مع لوك دنبري ومارلون باريس وغيرهما...

بذلك، يعدنا عمر راجح بتجارب مختلفة في «مقامات بيت الرقص»، تغني ساحة الرقص المعاصر في بيروت، كما يدعو الفنانين من مختلف المجالات إلى تقديم مشاريع مرتبطة بالرقص، من موسيقى، وشعر، ومسرح وفيديو... وطبعاً عروض رقص.

«مقامات بيت الرقص»: عروض متواصلة عند الثامنة والنصف من ليل كل جمعة وسبت: العمل المقبل هو «إعادة إنتاج» لـ إستار سلمون ـ 10 أيلول (سبتمبر). «مقامات»، الحمرا، بيروت (بناية استرال، الطابق الثاني) للاستعلام: 01/343834

> ينطلق عمر راجح «في مواجهة الصفحة البيضاء» من سؤال ميشال فوكو «ما هو المؤلف؟»

دورة جديدة من «تكوين»

في موازاة افتتاح «مقامات بيت الرقص»، انطلقت أمس في بيروت، الدورة الثالثة من «تكوين ــ مدرسة بيروت للرقص المعاصر» التابعة لـ «مقامات». وتستقبل مجموعة من الفنانين والراقصين الشباب من لبنان وفلسطين ومصر والنرويج، لإدارة ورش عمل مع الطلبة تتوَّج بعروض تقدم خلال هذا الشهر. وسيشارك في التدريب هذا الموسم الكوريغراف السويسري مارسيل ليمان (17 و23/ 9) والكوريغراف البريطانية املين كلايد (24/ 9) اللذان سيقدمان عروضهما مع تلاميذ المدرسة. علماً أنّ الحصص التدريبية الصباحية للمدرسة ستكون مفتوحة لكل الراقصين في بيروت.

علي شحرور مراقصاً موته

في «مقامات بيت الرقص»، قدّم علي شحرور (1989) عرضه «على الشفاه، ثلج» من تصميمه وأدائه بالاشتراك مع إميلي توماس. على صوت أم كلثوم في العزاء، ونصوص مقدّسة، تقدّم علي بتمهّل بجسده المنطوي على ذاته أكثر فأكثر. لقد مضى فترة على وجوده في تلك الغرفة مع امرأة، أو مع غرض. لم يعد ينظر الى الخارج. وفي المشاهدين، أصبح يرى ضيوفاً ثقيلين اقتحموا مساحته. أما هي، إميلي، فتحاول أن تلامس أي دخيل، مقاومة محاولات منعه لها. يلتحمان ويفترقان، يتصارعان ويتّحدان. ينفخ في أحشائها هواءً ليعيد سلبها إياه. ثم يسحب خصل شعرها ليرميها أرضاً واحدة تلو الأخرى. تهرب منه في الفضاء المحصور، وتلتجئ إلى بعض الزوار، لكنه يتمسك بها. على الكرسي، يجلسان معاً، وبأيد أربع تتزين زينة العزاء، إذ اختار الموت خنقاً داخل غرفة غاز. لم يسألها، لكنها تعلم أنها لن تموت، بل إنّ غداً سوف يكون كاليوم وكالأمس. قد لا تكون هذه القراءة متحدة مع المؤلف، لكن في عرض علي شحرور، نجد هذه الأبعاد والتأويلات وأموراً كثيرة أيضاً.

> تماسك الإيقاع وحسن توزيع الحركة في نبضها ودفقها

اختار علي التوجه المعروف في الرقص/ المسرح ضمن الرقص المعاصر، ونستطيع أن نرى جلياً عند الكوريغراف الشاب، نظرة ثاقبةً في استعمال المساحة، وتوزيع الفعل على الخشبة، كما يتميز «على الشفاه، ثلج» بتماسك الإيقاع، وحسن توزيع نبض الحركة ودفقها. مما أسهم في جذب المشاهدين طوال ساعة العرض. ويظهر تأثر علي جلياً ببعض الكوريغراف العالميين أمثال بينا باوش، وأكرم خان، وسيدي العربي الشرقاوي، وخصوصاً لناحية الاشتغال على مشاهد مسافات الاحتكاك بين الراقصين، إلّا أن هذه المراجع ذات خصوصية ترتبط بتطوّر محدّد في الثقافة الأوروبية، لا يشاركها إياه مجتمعنا. البحث في طبيعة احتكاك المجتمع الشرقي في ما بينه مثلاً قد يكون أكثر إثارة للفنان وللجمهور.

أما الراقصان، فكانا مواكبين بعضهما لبعض تقنياً وحضوراً، ما حافظ على مستوى جيد في العرض الذي خلا من لحظات تشتت أو ضعف. ورغم أنّ الخيار الموسيقي في العمل، كان متجانساً مع حالة العزاء التي تعيشها الشخصيات، إلا أنّه لا بد من التوقف عند الاستخفاف في مقاربة المواد المستعملة، إذ إن علاقة الرقص بالأناشيد والترانيم الدينية المشرقية تحمل في طياتها أكثر بكثير من حالة العزاء، نظراً إلى التابوهات المحيطة بها، وعلاقة الرقص بالأديان منذ الأزل. ولعلّ هذه العلاقة بجدليتها قد تكون مشروع بحث مستقبلياً للكوريغراف الشاب، علماً بأنّ علي شحرور تخرّج حديثاً من كلية المسرح في معهد الفنون، واستطاع في فترة قصيرة أن يفرض حضوره كراقص وكوريغراف يبشّر بمستقبل واعد.

روي...

من العرض

«على الشفاه، ثلج»: 9 أيلول (سبتمبر)، ثمّ 7 و15 و22 تشرين الأول (أكتوبر) ـ «مقامات بيت الرقص»

رسالة

مايكل مور: ينتهي انحدار أميركا عندما نطالب بانتهائه

قبل شهر، وجّه السينمائي الأميركي الإشكالي رسالة إلى مواطنيه، محمّلاً إيّاهم مسؤوليّة انهيار الطبقة الوسطى في بلادهم

أيها الأصدقاء،

من وقت إلى آخر، يسألني شخص دون الثلاثين: «متى بدأ كل هذا؟ متى بدأ انحدار أميركا؟». قالوا إنّهم سمعوا عن زمن كان فيه المواطنون العاملون يربّون أسرة ويرسلون أولادهم إلى الجامعة بالاعتماد على دخل أحد الوالدين فقط (وأنّ الجامعات في ولايات مثل كاليفورنيا ونيويورك كانت مجانية). سمعوا بأنّ من أراد عملاً كريماً، حصل عليه، وأنّ الناس كانوا يعملون خمسة أيام في الأسبوع، ثماني ساعات يومياً، ويحصلون على عطلة نهاية أسبوع كاملة وعلى عطلة مدفوعة الأجر كل صيف. عن وقت كانت فيه الوظائف مدعومة من اتحادات، بدءاً من المتسول عند متجر البقالة إلى العامل الذي يطلي منزلك. وهذا يعني أنّه مهما تدنت مكانة مصدر دخلك، فذلك ليس مهماً ما دمت تملك ضمانات التقاعد والزيادات والتأمين الصحي وأشخاصاً يقفون إلى جانبك عندما تتعرّض للظلم.

سمع الشباب بهذا الزمن الخرافي، لكنّه لم يكن خرافة، كان حقيقة. وعندما يسألون «متى انتهى كل هذا؟». أجيبهم: «انتهى في الخامس من آب (أغسطس) 1981». في هذا التاريخ ومنذ ثلاثين عاماً، قررت كل من الشركات الكبرى والجناح اليميني أن «الانخراط في المشروع»، والتحقق من إمكان تدمير الطبقة الوسطى بغية زيادة ثروات هؤلاء... وقد نجحا.

في الخامس من آب 1981، طرد الرئيس رونالد ريغان كل أعضاء اتحاد مراقبي النقل الجوي (PATCO) الذين عصوا أوامره بالعودة إلى العمل، وأعلن أنّ اتحادهم غير شرعي، رغم أنّ إضرابهم لم يتجاوز اليومين. كانت حركة جريئة وصفيقة لم يقدم عليها أحد من قبل. وما زادها جرأة أنّ اتحاد PATCO كان من بين ثلاث نقابات دعمت حملة ريغان إلى البيت الأبيض! وهذا ما هزّ العمال في أنحاء البلد... إن فعل هذا بمن يدعمونه، فما الذي سيفعله بنا؟

كان ريغان مدعوماً من جماعة وول ستريت في ترشّحه إلى البيت الأبيض. وقد أرادوا بالتعاون مع التيار اليميني المسيحي أن يعيدوا هيكلة أميركا، ويعودوا بالمد الذي بدأه الرئيس فرانكلين روزفلت إلى الوراء. مدّ أراد منه الرئيس روزفلت تحسين مستوى معيشة العامل العادي. كره الأثرياء دفع رواتب أفضل ومنح مزايا، وكرهوا أكثر دفع الضرائب. كانوا يبغضون الاتحادات، وقد كره التيار اليميني المسيحي أي شيء يبدو مثل الشيوعية أو مساعدة الأقليات والنساء. وعد ريغان بالقضاء على كل هذا. ولهذا عندما أضرب مراقبو النقل الجوي، استغل الفرصة بالقضاء على كل واحد منهم وبحظر اتحادهم. أرسل رسالة واضحة وقوية. وبذلك ولّت أيام أمكن فيها للجميع الحصول على حياة بمستوى طبقة متوسطة، وسَتُحكم أميركا من الآن وصاعداً على النحو التالي:

*سيجني فاحشو الثراء الكثير الكثير، وسيلملم البقية منكم الفتات من ورائهم.

* يجب أن يعمل الجميع، الأم والأب والمراهقون في المنزل. أيها الأب سيكون لك عمل ثان! أيها الأولاد ها هو مفتاح البيت، فقد لا يعود أهلكم حتى موعد نومكم ليضعوكم في أسرّتكم.

* خمسون مليون شخص منكم لن يحصلوا على تأمين صحي! وشركات التأمين ستقول: تفضّلوا وقرّروا من تريدون مساعدته أو عدم مساعدته.

* النقابات شر! لن تنتموا إلى النقابات! لا تحتاجون إلى محامٍ فلتخرسوا وعودوا إلى أعمالكم! لا يمكن المغادرة فنحن لم ننته بعد، وأطفالكم قادرون على إعداد عشائهم بأنفسهم.

* هل تريدون الذهاب إلى الجامعة؟ لا مشكلة. وقّعوا هنا وستربطكم البنوك للسنوات العشرين المقبلة من حياتكم.

* ماذا تعنون بـ «زيادة»؟ عودوا إلى أعمالكم ولتخرسوا.

هذا ما حصل. لم يكن رونالد ريغان لينجح بنفسه في 1981، فقد حصل على بعض المساعدة الكبيرة. اتحاد نقابات أميركا (AFL-CIO) أكبر منظمة اتحادات في أميركا، أخبرت أعضاءها بأن يتجاوزوا احتجاج مراقبي النقل الجوي وأن يعودوا إلى العمل، وهذا ما فعله أعضاء الاتحاد بالضبط. تجاوز طيارو ومضيفو وسائقو عربات التوصيل والحمالون الخط، وأسهموا في كسر الإضراب. تجاوز أعضاء الاتحاد من كافة الاختصاصات خطوط الاحتجاج وتابعوا الطيران. لم يصدق رونالد ريغان وجماعة وول ستريت أعينهم! مئات الألوف من العمال وأعضاء الاتحاد يدعمون طرد زملاء لهم في الاتحاد. كان هذا بالنسبة إلى الشركات الأميركية مثل عيد الميلاد في آب، ولاحت بداية النهاية. أدرك ريغان والجمهوريون قدرتهم على الإفلات بأي شيء وهذا ما فعلوه. فقد خفضوا الضرائب على الأغنياء وضيقوا الخناق على أي اتحاد قد ينشأ في مكان العمل.

تجاهلوا قوانين الاحتكار، وسمحوا لآلاف الشركات بأن تندمج أو تباع وتغلق. جمدت الشركات الرواتب، وهددت بنقل العمل إلى ما وراء البحار إن لم يقبل العمّال برواتب أدنى وميزات أقل. وعندما وافق العمال على العمل براتب أقل، انتقلوا بالعمل إلى الخارج على كل حال. وفي كل خطوة على الطريق، وافق غالبية الأميركيين على هذا. لم يكن هناك سوى معارضة ودفاع ضعيفين. فالجموع الغفيرة لم تنهض لتحمي وظائفها ومنازلها وجامعاتها (الأفضل عالمياً في وقت مضى) وتقبلت مصيرها وتحملت اللكم.

تساءلت غالباً عما كان سيحدث لو توقفنا كلنا عن الطيران فقط عام 1981. ماذا لو قالت كل الاتحادات لريغان: «أعد إلى هؤلاء المراقبين وظائفهم وإلا فسنعطل البلد كله!». تعلمون ما الذي كان سيحدث؟ كانت ستلوى يد الشركات والنخبة ومعها صبيهم ريغان، لكن لم نفعل هذا، ولذلك شيئاً فشيئاً وعلى مدى الأعوام الثلاثين الماضية، دمّر أصحاب السلطة الطبقة الوسطى في أميركا، وبالتالي دمروا مستقبل شبابنا. ركدت الرواتب ثلاثين عاماً، انظروا إلى الإحصائيات، تروا أن كل هبوط نعانيه يبدأ منذ عام 1981.

(سأقدم إليكم مشهداً صغيراً توضيحياً من فيلمي الأخير)

بدأ هذا كله في مثل هذا اليوم منذ ثلاثين عاماً. كان يوماً من أحلك الأيام في التاريخ الأميركي.

مع ذلك سمحنا له بالحدوث. نعم، لقد امتلكوا المال والإعلام والشرطة، لكن كان هناك 200 مليون منّا، هل تساءلتم كيف سيبدو الوضع لو غضب حقاً 200 مليون شخص وطالبوا باستعادة بلدهم وحياتهم ووظائفهم وعطلتهم الأسبوعية ووقتهم مع أطفالهم؟ ألم نستسلم جميعاً؟ ما الذي ننتظره؟ فلتتجاهلوا نسبة الـ 20 في المئة التي تدعمهم، فنحن النسبة الأخرى، نحن الـ 80 في المئة، سينتهي هذا الانحدار عندما نطالب بانتهائه، لا عبر العرائض الإلكترونية وتويتر. يجب أن نطفئ أجهزة التلفزيون والكومبيوتر وألعاب الفيديو ونخرج إلى الشارع (كما فعلوا في وسكونسن) فقد يحتاج بعضكم إلى الترشح لمنصب محلي العام المقبل. نحتاج إلى مطالبة الديموقراطيين بأن يأخذوا موقفاً، ويتوقفوا عن أخذ المال من الشركات، أو أن ينسحبوا.

هذا يكفي! إن حلم الطبقة الوسطى لن يعود على نحو سحري. خطة وول ستريت واضحة: يجب أن تصبح أميركا أمة الموسرين والمعوزين. هل تفهمون؟ لماذا لا تخصصوا وقتاً للتوقف والتفكير في الخطوات الصغيرة التي يمكنكم أخذها من أجل التغيير في حيّكم ومكان عملكم وجامعاتكم؟ أليس اليوم أفضل الأيام لأخذ زمام البداية؟

المخلص مايكل مور

الجمعة، 5 آب/ أغسطس 2011

(ترجمة عزة حسون)

> يجب أن نطفئ الكومبيوتر ونخرج إلى الشارع، كما فعلوا في وسكونسن...

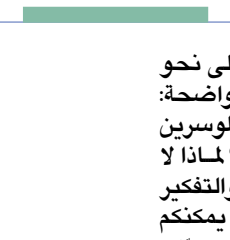

Damon For President

أعرب مايكل مور عن رغبته في ترشّح مات ديمون (الصورة) لرئاسة الولايات المتحدة. وخلال مشاركته في إحدى الندوات الإلكترونية، سُئل صاحب «فهرنهايت 9'11» عن رأيه في المرشح الأفضل لرئاسة أميركا، فأجاب «مات ديمون». وأضاف: «أعتقد أن ديمون كان شجاعاً جداً ولا يهتم إن أزعج أحداً بما يقوله». وكان ديمون قد شارك في احتجاج أقامه معلمون في واشنطن، وعبّر عن امتعاضه من طريقة تعاطي بعض السياسيين الأميركيين مع رفع سقف الدَّين الوطني في الولايات المتحدة.

فلاش

■ يواصل **جاد حاتم** (الصورة) سلسلة الصفوف المتخصصة في علم الأديان والفلسفة التي بدأها منذ فترة، وها هو يفتتح الموسم بحلقة عن «الكابالا». الأكاديمي والباحث اللبناني الذي يملك في رصيده أربع أطروحات دكتوراه، وأكثر من ستين مؤلفاً، سيغوص هنا في هذا المذهب اليهودي المستمدّ من الأفكار التلمودية. تبدأ الصفوف يوم السبت 24 أيلول (سبتمبر) من الحادية عشرة حتى الواحدة ظهراً في «دير الكرمل» في منطقة الحازمية. للاستعلام: 70/789906

■ بعنوان «حدوتة بحر»، تقيم جماعة «**إطلالة**» في الإسكندرية ورشة عمل لكتابة القصة القصيرة وصقل المهارات الإبداعية. وقال الروائي الشاب وسيم المغربي إن الورشة تستهدف الهواة الذين لم يتجاوزوا 30 عاماً، وترمي إلى اكتشاف المواهب الشبابية ودعمها من خلال طبع نتاج الورشة في كتاب يؤرخ لها ولإبداعات الكتّاب المشاركين.

■ في مناسبة الذكرى الأولى لرحيله، صدر حديثاً في القاهرة كتاب «**أسامة أنور عكاشة... أسطورة الدراما العربية**» (سلسلة «كتاب اليوم») لحسنات الحكيم. في هذا العمل، تكشف الصحافية المصرية معلومات وحقائق تتعلق بجميع أعمال السيناريست الراحل.

وفي تقديمها للكتاب، قالت رئيسة تحرير «كتاب اليوم» نوال مصطفى «في هذا الكتاب الذي أهديه شخصياً لروح الصديق أسامة أنور عكاشة، الذي فارقنا منذ عام، نرى أعماله الكاملة ونلاحظ التدفق في الإبداع، فمسلسل «الشهد والدموع» كان بوابة عبور عكاشة إلى قلوب الملايين في الوطن العربي، لا في مصر فقط. كما أن مسلسله «ليالي الحلمية» بأجزائه الخمسة يعتبر حتى الآن أفضل ما قدمته الدراما المصرية، وامتاز في أعماله بالمزج بين الأدب والدراما ليصبح العمل أعمق من المسلسل وأقرب إلى الأدب ليعطي المعنى الكامل للدراما».

■ عرض أخيراً في المدية (جنوب الجزائر) شريط وثائقي يتناول الأيام الأخيرة للروائي الجزائري **الطاهر وطار** (الصورة). الفيلم الذي أنجزه الصحافي محمد زاوي عبارة عن عرض لحياة صاحب «اللاز» و«الزلزال» الذي وافته المنية في 12 آب (أغسطس) 2010 في باريس عن عمر يناهز 74 عاماً. ويتضمن الشريط شهادات لنخبة من الكتّاب، أمثال: جمال الغيطاني وواسيني الأعرج وغيرهما. وقال محمد زاوي المقيم منذ سنوات في باريس إن الشريط «يبرز البعد الإنساني لهذا الكاتب، الوفير الإنتاج والجدلي في آن واحد، الذي أسهم في التعريف بالأدب الجزائري على الصعيدين الإقليمي والدولي».

■ عن «**دار الغاوون**»، تصدر هذا الشهر المجموعة الأولى للشاعر البحريني **جعفر العلوي** ضمن أعمال يصدرها مشروع «تاء الشباب» في موسمه الثالث. ويُدشن العلوي مجموعته التي جاءت بعنوان «**للتوضيح فقط**» بمجموعة من القصائد التي تلتقط تفاصيل التجربة الحياتية، بتفاصيلها الصغيرة وتعكس حالات الحب بوجوهه المختلفة والمتباينة.

تلفزيون

القنوات العربية تستأنف اكتشاف المواهب

باسم الحكيم

لن تراهن الفضائيات العربيّة في شبكة برامجها المقبلة على الدراما. بعد انتهاء رمضان، تستريح القنوات من المسلسلات، وتعود البرامج بزخمها المعتاد وفق حلقات فنية وثقافية واجتماعيّة وسياسيّة، إضافة إلى فرصة ثانية تمنحها هذه الفضائيات لمحبي الدراما بمتابعة ما فاتهم من مسلسلات خلال شهر الصوم. وكعادتها، أعدّت mbc برمجة منوّعة، وأتاحت الفرصة لرانيا برغوت لأن تنفصل عن نساء «كلام نواعم»، وتقدم برنامجها الخاص، كما يقدّم سعود الدوسري برنامجاً جدليّاً. وتعطي الفضائية السعودية موعداً مع الموسم الأول من برنامج المواهب Arab Idol. غير أن mbc التي كانت فخورة بإطلاق برنامج «أنت تستاهل» مع جورج قرداحي، تراجعت عن عرضه بسبب موقفه من الاحتجاجات الشعبية في سوريا.

إذاً الرهان الأهم فنيّاً لـ mbc، سيكون على برنامج arab idol. أقله هذا ما يمكن استنتاجه من كلام الناطق الرسمي باسم المحطة مازن حايك. ويشير هذا الأخير إلى «أننا ننهي الاستعدادات نهاية العام، ونطلقه فوراً على mbc1، ويتبعه على mbc4 الموسم الثاني من arabs got talent». ويستعرض حايك برامج أخرى تطلقها المحطة منها «خبايا» (السبت 21:30) مع سعود الدوسري، الذي يضيء على قضايا جدلية يحيط بها الغموض، كـ «نساء تنظيم القاعدة»، و«الاتجار بالأعضاء البشرية»، و«تشرّد الأطفال»، و«السحر الأسود»، و«الإجهاض». وتطل رانيا برغوت منفردة في برنامج «هذا أنا» (الاثنين 21:30)، فتلتقي النجوم العرب في مسقط رأسهم وفي أماكن قريبة إلى قلوبهم، وتعود معهم إلى حنين البدايات وتستعرض الإخفاقات والنجاحات معرّجة على الجانب الإنساني في حياتهم. وتعيد المحطة برنامج «شوية عيال» (الثلاثاء 21:30 اعتباراً من 13 الحالي) مع أحمد حلمي، الذي عرض على الفضائيات المصريّة سابقاً، ويناقش مع أطفال قضايا فنية ورياضية. ويجد المسلسل اللبناني «أجيال» للكاتبة كلوديا مرشليان والمخرج فيليب أسمر، طريقه إلى المحطة على mbc Drama في ظل استمرار تصوير مسلسل «روبي» لمرشليان والمخرج رامي حنّا وبطولة سيرين عبد النور، وديامان بو عبّود، وأمير كرارة، وشادي حدّاد، وكارلا بطرس، وفادي ابراهيم، وتقلا شمعون، وأسعد حطّاب. هذا إضافة إلى الدراما التركيّة «بائعة الورد»، و«الزهرة البيضاء 2»، والدراما التركيّة «بريق الأمل»، والدراما العربيّة «صبايا 3»، و«كيد النساء» مع فيفي عبده وسميّه الخشاب، و«جفنات العنب»، و«الحب المستحيل»، و«المزواج 2» و«سليم ودستة حريم»، و«بنات الثانوية».

كنده حنا ومحمد خير الجراح في «صبايا»

> تحول قناة «الحياة» ميرفت أمين ودلال عبد العزيز إلى مقدمتين لبرنامج «مسا الجمال»

ولن تبدّل «أبو ظبي الأولى» برمجتها، إذ تعود إلى برامجها المعتادة في مواسم جديدة، منها «زهرة الخليج» مع زهرة عرفات، و«حكمة نساء»، و«أبواب»، و«وجهة نظر»، و«مثير للجدل» مع فضيلة السويسي، و«سينمازيكا»، إضافة إلى مسلسلات عربيّة ومدبلجة منها «الشوارع الخلفيّة» مع ليلى علوي، وجمال سليمان، و«تعب المشوار» مع عباس النوري وديما قندلفت، و«سحر الحب»، و«إيزل»، و«ما نتفق». وكذلك تقدم قناة «دبي» موسماً جديداً من البرنامج الفني «تاراتاتا»، الذي ينطلق أيضاً على قناة «الحياة»، كما تلتقي المحطتان في عرض برنامج المقالب الطريفة «كومبارس ولكن». ومن برامج قناة «دبي» أيضاً، «حلقة وصل» وهو برنامج اجتماعي يقدمه أربعة مذيعين يمثلون شرائح مختلفة من المجتمع هم دينا آل شرف، ورانيا حلواني، وقاسم أهلي وجمال الشحي، إضافة إلى «سوالفنا حلوة» مع مريم أمين، و«مشاهير» مع ديالا مكي، و«فاصل ونعود» مع داوود حسين، و«فيتامين»، و«بالدرهم»، و«عالم عليا»، و«وجوه عربيّة».

إلى جانب مسلسلات عربيّة منها «دوران شبرا» مع عفاف شعيب، و«يوميات مدير عام 2» مع أيمن زيدان، و«لهفة الخاطر»، والدراما المدبلجة «نجمة البحر». وتحوّل قناة «الحياة» النجمتين ميرفت أمين، ودلال عبد العزيز إلى مقدّمتين لبرنامج «مسا الجمال»، وضيفة الحلقة الأولى دنيا سمير غانم، كما يقدم الفنان الشعبي سعد الصغيّر برنامج «المولد» وضيفة الحلقة الأولى الليلة هي نيكول سابا، فضلاً عن برنامج «الليلة مع جنا» وضيف الحلقة الأولى صلاح عبد الله.

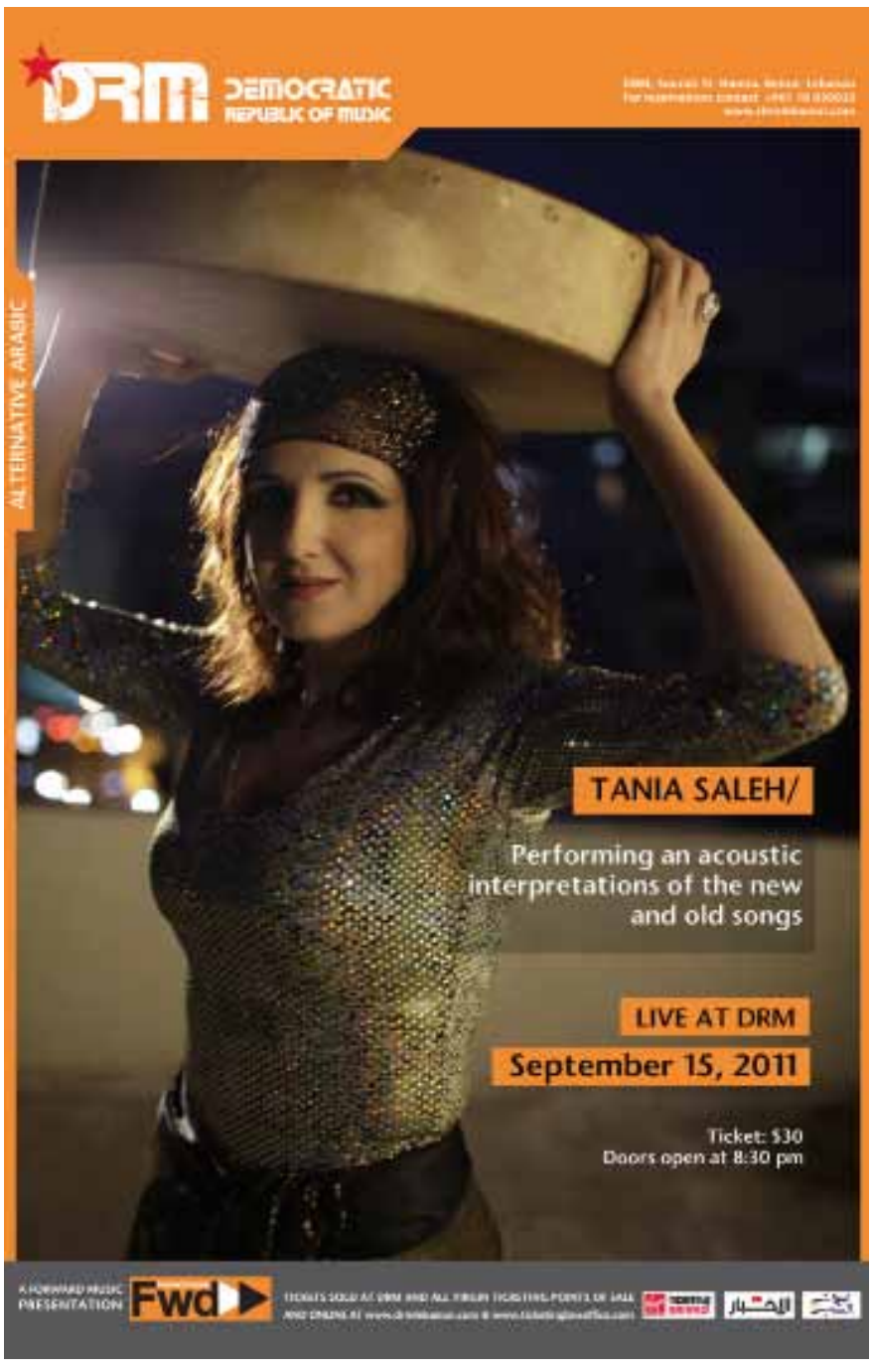

حصاد رمضان 2011

ابتذال وتصنع و... اعتراضات بالجملة

حصيلة الموسم [2]: خيبات الدراما

رغم الحملة الإعلامية التي سبقتها ونجومية أبطالها، فشلت بعض الأعمال الدرامية في تحقيق نسب مشاهدة عالية، لتدخل قائمة «أسوأ مسلسلات رمضان». هنا جولة سريعة على الأعمال التي لم تحصد سوى طعم الفشل

إعداد: **وسام كنعان ومحمد عبد الرحمن**

مدير «خارج الزمن»

عاد أيمن زيدان هذا الموسم إلى أكثر تجاربه نجاحاً، وهو مسلسل «يوميات مدير عام»، الذي قدّم جزءه الأول عام 1997. وحاول النجم السوري تحقيق شعبية فقدها بعدما عجزت أعماله الأخيرة عن ترك صدى جيد عند المشاهدين، لكن الخطوة لم تكن موفّقة نتيجة تكرار فكرة الجزء الأول بحذافيره وإعادة السيناريو نفسه، واقتصار التجديد على مستوى شكلي وتفاصيل بسيطة. ويبدو أن فريق العمل لم يدرك أن نجاح الجزء الأول عائد إلى فكرته الجديدة التي خلقت حالة من الإدهاش عند الجمهور السوري، إذ اعتمد النص على قصة مدير عام ينزل إلى أقسام مديريته متنكّراً لكشف فساد موظفيه. إلا أن إعادة هذه الفكرة عام 2011 بدت أمراً سطحياً لم يخلق أي إثارة لدى المشاهد، فيما لم يعد الفساد الإداري الذي اعتمد عليه المسلسل مادة أساسية أمراً مغرياً لبناء عمل كوميدي حوله، وخصوصاً أنّ الربيع العربي فضح فساداً أكثر عمقاً من أي فساد إداري. من جهة أخرى، تعمّد عدد كبير من أبطال الجزء الثاني، بمن فيهم أيمن زيدان، على التهريج المفتعل والمبالغة في الأداء. ولم تنفع محاولات مخرج العمل زهير قنوع ومقترحاته البصرية وطريقة التصوير والكوادر المختلفة التي استخدمها في إنقاذ الموقف.

«الدالي» يفقد رونقه

بعد غيابه العام الماضي، عاد نور الشريف إلى الشاشة الرمضانية في الجزء الثالث من «الدالي». وكان نجاح المسلسل شبه مؤكّد بسبب تشوّق الجمهور لمتابعة النجم المصري بشخصية سعد الدالي، إلى جانب عرض قناة «الحياة» للعمل في وقت الذروة، أي خلال موعد الإفطار، لكن حلقات الجزء الثالث لم تنجح في الصمود في السباق الرمضاني.
ولم يتمكّن أسلوب السرد الدرامي الذي اعتمده المؤلّف وليد يوسف في الجزءين الأول والثاني، في الحفاظ على جاذبيته. أما الأهم، فهو أن قصة رجال الأعمال الفاسدين التي يتناولها العمل، لم تعد موضوعاً محرّماً، و«تابو» في مصر، بل إن قصصاً أكثر واقعية، ومستمدة من حياة المصريين اليومية، باتت منشورة في الصحف، ومعروضة في تحقيقات مصوّرة، منذ سقوط نظام حسني مبارك، كما أن الوجوه الشابة التي راهن عليها الشريف مع عرض الجزء الأول لم تعد جديدة على الجمهور، بل إن معظمها شارك في بطولة أعمال أخرى حققت نجاحاً كبيراً، وجذبت الجمهور بعيداً عن المسلسل الذي أطلقها للمرة الأولى.

سمعنا جعجعة...

رغم فتوى التحريم التي أصدرها الأزهر، أصرّت قنوات مصرية عدّة على عرض «الحسن والحسين ومعاوية» (إنتاج شركة «المها» الكويتية)، منها محطات «الحياة»، و«النهار»، و«التحرير». وكان هذا المسلسل قد أثار جدلاً كبيراً منذ إعلان فكرته. وقد تواصل الجدل حتى خلال شهر رمضان. عند عرض الحلقة الأولى، كثرت التوقعات بشأن صدور قرار عاجل يمنع بثّ العمل، إلا أن ذلك لم يحصل. رغم كل هذه الضجة، لم ينجح المسلسل بلفت انتباه المشاهدين في مصر، وربما في العالم العربي أيضاً. أما السبب، فهو أنّ العمل «أمسك العصا من المنتصف» كما يقول منتقدوه، فسعى إلى تقديم رؤية تاريخية ودينية توافقية بين السنّة والشيعة، مما جعل الطرفين يرفضان المسلسل. كذلك، فإن أداء الممثلين جاء باهتاً، ولم يتمكّنوا من تقديم العمل بسلاسة. طبعاً إلى جانب تراجع اهتمام الجمهور بالدراما التاريخية في السنوات الأخيرة. أما بعضهم، فعلّل سبب هذا الفشل بالقول إنّ الدراما الدينية ليست مقبولة بعد في العالم العربي، وهو أمر خاطئ طبعاً. ويكفي العودة إلى المسلسلَين الإيرانيَين «يوسف الصديق»، و«مريم المقدّسة» للتأكد من ذلك.

Biggest Loser

صفعة لمحمود درويش

لم يتأثر فراس إبراهيم بالأصوات المعترضة على تجسيده شخصية محمود درويش، بل أصرّ على الظهور بدور الشاعر الفلسطيني الراحل في مسلسل «في حضرة الغياب»، إلّا أنه بعد عرض خمس حلقات من العمل، اشتعل النقاش، وعادت الاعتراضات إلى الواجهة، لكن هذه المرة بقوة، وبزخم أكبر. إلا أن المسلسل استمرّ على الشاشات العربية، إلّا أنه واجه فشلاً كبيراً. لم تختلف بدايته عن نهايته من ناحية البناء الدرامي، أو تطوّر الأحداث وأسلوب معالجتها. وتحولت مجمل الحلقات إلى ترجمة درامية مفتعلة لبعض قصائد درويش التي كتبها في مراحل مختلفة من حياته، كما حرص فريق العمل على تقديم شخصية درويش، بصورة المبدع عاشق النساء الذي يذرف الدموع بغزارة من دون التطرق إلى التفاصيل الحساسة والإشكالية في حياته السياسية، أو خلافاته مع بعض التنظيمات وقادتها.

تهريج «صايعين ضايعين»

وصل بعض نجوم الكوميديا السورية إلى طريق شبه مسدود، فباتوا يعتقدون أن مجرد وجودهم على الشاشة سيسبّب موجات ضحك هستيرية عند الجمهور. ما سبق ينطبق بدقة على أبطال مسلسل «صايعين ضايعين»، الذي كتبه رازي وردة وأخرجه صفوان نعمو. هكذا أطل علينا النجمان السوريان: أيمن رضا، وعبد المنعم عمايري يشاركهما حسن حسني، وطلعت زكريا من مصر، وورولا سعد، وطوني أبو جودة من لبنان في عمل ظن صنّاعه أنه كوميديا تعتمد على قصص العاطلين من العمل. وحقيقة الأمر أنّ المسلسل لم يتجاوز التجميع الساذج لمنطق الشارع والتركيب المفتعل لكاراكتيرات يعتمد أصحابها على المبالغة في الأداء بطريقة منفرة. ولم يكن لدى أبطال المسلسل، وخصوصاً أيمن رضا، مشكلة في تأدية مشاهد مبتذلة فقط لاستجداء ضحك المشاهدين. إذاً ما قدّمه «صايعين ضايعين» هو وجبة تصنّع ثقيلة الحضور، لم تحمل أي معنى أو دلالة أو حتى فكرة منطقية، كما لم تحقق أي قبول لدى الجمهور. ومع ذلك، توهم صناع العمل بأنّ مسلسلهم قد نجح فقرروا فجأة تحدي الفشل وإنجاز جزء ثان يشاركهم بطولته سمير غانم، ليكون بذلك الخاسر الوحيد هو المشاهد.

جاسوس slow motion

لا شكّ في أن مسلسل «عابد كرمان» كان الصدمة الرمضانية الكبرى. العمل الذي منع العام الماضي، كان من المفترض أن يحقّق أعلى نسبة مشاهدة في مصر بسبب تناوله مواضيع الجاسوسية. كذلك تزامن عرضه مع اشتعال الحدود المصرية ـ الفلسطينية. والأهم أن بطل العمل تيم حسن يتمتّع بجماهيرية كبيرة في «هوليوود الشرق»، منذ ظهوره في «الملك فاروق»، لكن يبدو أن كلّ هذه الأسباب لم تكن كافية لإنجاح المسلسل، الذي عرضته «الحياة» و«التلفزيون المصري». وقد ربط البعض فشل «عابد كرمان» بتوقيت عرضه، فيما قال بعضهم الآخر إنّ المشاهدين لا يرغبون في متابعة عمل سياسي مباشر. أما القسم الأكبر من المشاهدين، فرأى أنّ المسلسل لم يقدّم أي جديد على مستوى حكايات الجواسيس، وخصوصاً أن الثنائي بشير الديك (مؤلف)، ونادر جلال (مخرج) قدم قبل ثلاث سنوات عملاً مشابهاً هو «حرب الجواسيس». ولا شكّ في أنّ حذف المشاهد التي تظهر شخصية موشيه ديان أفقد العمل بريقه، وخفّف من حماسة الجمهور. هكذا أضيفت كل هذه العوامل إلى الإيقاع البطيء للأحداث، ولهجة البطل المصرية (رغم أنه يفترض أن يكون فلسطينياً)... فجعلت المسلسل يدخل قائمة «أسوأ أعمال رمضان».

كيف أُفرغ ريف لبنان من أهله [2/2]

ألبير داغر*

عزز الانتداب، عند روجر أوين، بفصل لبنان عن محيطه الطبيعي، موقع بيروت بالنسبة إلى الجبل، وسيطرة قطاعي التجارة والمصارف في مواجهة قطاعي الصناعة والزراعة (أوين، 1976: 24). وعند كارولين غايتس كانت السياسة الاقتصادية تعكس مصالح «كتلة المسكين بالسلطة»، وهم بعد 1950 كانوا مصرفيين وتجاراً ووسطاء (غايتس، 1993: 81). واستخدم ألبرت حوراني مفهوم «السلطة بمنطق الأعيان»، لوصف علاقة النخب بالدولة العثمانية في الأقاليم. ويمكن اعتماد المفهوم ذاته، لوصف استقواء النخب السياسية والاقتصادية على الدولة في لبنان (داغر، 2010).

وحين درست دورين وارينر في 1948 وضع الزراعة في كلّ من لبنان وسوريا، اعتمدت عيّنة من قرى ومناطق زراعية مختلفة، أجرت فيها تحقيقات على الأرض، للتعرّف إلى أوضاع المنتجين فيها (وارينر، 1948: 81 ـ 98). صنّفت المزارعين في تلك المناطق، وفقاً لفئات الدخل التي ينتمون إليها، واقترحت سبل تطوير مداخيلهم، وخصوصاً الأكثر فقراً بينهم. واستعادت دراسة عيساوي ودبزياس الدراسات بشأن «الحيازات القابلة للحياة» (lot viable)، والشروط التي ينبغي توفيرها لإبقاء المزارعين في أرضهم.

أما عند ألبر بدر، فليس ثمة قطاع تقليدي يستحق الإشارة إليه. وقد نُشِر نصه في كتاب كلاسيكي عن النمو الاقتصادي والتزايد السكاني في المشرق العربي، صدر في 1972 (بدر، 1972: 161-207). لم ير هذا الأخير في القطاع الزراعي، خلال حقبة الاستقلال، سوى ارتفاع الكميات المنتجة من الحمضيات والتفاح (ص 165)، مغفلاً حجم المأساة التي كان الريف مسرحها طوال تلك الحقبة. حوى الكتاب المذكور 3 نصوص عن لبنان وحده لا طائل تحتها، احتلّت حيزاً مهماً منه. النص الثاني كان لفنيَّين، وجدا أنّ مشكلة القطاع الزراعي كانت في نقص التكيّف مع التقنيات الجديدة.

ويوسف صايغ هو الأكثر تركيزاً على دور النظرة إلى الأمور (perception) التي تحملها النخب، بوصفها كانت جزءاً أساسياً من المشكلة (صايغ، 1978: 303 ـ 304). وتبقى كتابات شيحا الأكثر تعبيراً عن النظرة إلى الأمور التي حكمت تجربة لبنان الحديثة. وهي توفر موقفاً متكاملاً في السياسة الاقتصادية، حيث الأولوية لثبات سعر صرف العملة (شيحا، 1994: 68 و 77) خدمة لأصحاب الريوع المالية. وهذا ما يمكن تحقيقه بمنع الدولة من أي إنفاق يتطلب استدانة أو رفعاً لمعدلات الضرائب (ص 111 و233 و245)، ويتوافق مع مقاربة تنادي بحرية التبادل ورفض الحمائية على نحو مطلق (ص 94 و99). يتعارض وضوح ذلك الموقف مع إصرار ألبر بدر على «صعوبة تعريف السياسة الاقتصادية للحكومة في لبنان» (بدر، 1972: 173).

تنضح كتابات شيحا بالتشاوف. وتعبّر عن ذلك مقولة «ذكاء» اللبنانيين الذي ينبغي أن يوظفوه في النشاطات «للخارج ومع الخارج»، والذي لا ينبغي أن يقف في وجهه عائق أو تحدّ منه رقابة (ص 109 و 237 و246). وهو يزدري النشاطات الإنتاجية، وخصوصاً الزراعة، التي يتولاها «شعب الأرياف بدون مستقبل القاطن في قرانا الضائعة» (ص 245). ويرى أنّ «الثروة في لبنان لا تجسدها الزراعة والتجارة والصناعة ذات الطابع المحلي (...) يجسّدها رجال مبدعون مليئون بالخبرة والجرأة، يعالجون بدون كلل قضايا اقتصادية ومالية ذات طابع دولي» (ص 239). يبلغ شيحا ذروة السفاهة بكلام كذاك. وهو من الأقلية التي استفادت من احتكار بضعة أحياء وشوارع من بيروت، لخدمات التعليم الحديث التي وفرتها الإرساليات وغيرها. وكان عضواً لامعاً في «كتلة الممسكين بالسلطة» خلال فترة 1945 ـ 1954. وهي بالتحديد، السنوات التي رصدت الدولة خلالها 60 بالمئة من الإنفاق التنموي لمرفأ بيروت ومطار خلدة والتلفون. أما المبالغ التي خصصتها لبناء مدارس جديدة، فلم تتجاوز 0,5 بالمئة من مجموع إنفاق «الصناديق المستقلة» (غايتس، 1998: 104-105). لا يصدّق اللبنانيون الشباب اليوم أنّ العجز عن تحمّل كلفة الانتقال من الريف إلى المدينة للدراسة، كان يُبقي الغالبية الساحقة من أهل الريف خلال العقود الثلاثة الأولى للاستقلال بدون تعليم. وقد انتظر بعض ذاك الريف المحسوب على المحظوظين من اللبنانيين، حتى مطلع عقد السبعينيات، ليحظى بثانوية رسمية.

يستغرب الناظر إلى تلك الحقبة كيف تفرّج السياسيون الذين يمثلون الريف على سياسات حكومية كان مؤداها تهجير قواعدهم الانتخابية. هل لأنّ أنظمة الاستزلام السياسي تقوم على توفير منافع للأفراد، مقابل ولاءات ذات طابع شخصي حصراً؟ علماً أنّ خصخصة السلطة في المناطق ترقى إلى القرن الثامن عشر، حين أوكلت السلطنة الجباية للأعيان. أليس ذلك ما يفسّر التفارق بين نخبة تقليدية في اليابان، اندفعت أمام التهديد الخارجي لبناء دولة وطنية وسلطة مركزية قوية، وبين نخبة تقليدية في لبنان، كانت ولا تزال ترى قوة الدولة تهديداً لأفرادها كـ«أصحاب سلطة محلية»؟ ألا يمثّل لبنان حالة نموذجية من انعدام استقلالية الدولة (autonomy) تجاه النخب، واستقواء تلك الأخيرة عليها، بما يؤمن استمرار نظام السيطرة القائم، ويمنع الدولة من إطلاق مشروع تحويل اقتصادي؟ تذكر كارولين غايتس أنّ إنفاق المبالغ المخصّصة للأشغال العامة كان هدفه حصراً تنفيع محاسيب المتنفذين في أول عهدين رئاسيين بعد الاستقلال (غايتس: 104).

لم يحمل طرف سياسي همّ مواجهة أزمة الريف. كان تكوين النخب المعارضة وهيمنة «الأعيان» عليها يقوّض فرصة أي تغيير حقيقي في خيارات لبنان. حول ماذا كان يدور العمل السياسي اليومي إذاً؟ يذكر مالكولم كير في نصه عن اتخاذ القرار في النظام السياسي اللبناني، سببين كان يمكن أن يستدعيا خلافات داخل الطبقة السياسية: قضايا السياسة الخارجية أولاً، بما يعكس حقيقة أنّ خلافات النخبة كانت نتيجة ولاءات كل طرف الخارجية، وتوزيع المناصب الإدارية ثانياً. كان همّ الحكومات والسياسيين التأكّد من أنّه لا أحد يتجاوز حصته من المنافع والامتيازات، بل كانت الحكومة المؤسسة الأكثر سهراً على دوام حالة «التوازن الثابت» (static equilibrium) أو الجمود (immobility) (كير: 188 ـ 189).

وفي مناسبة التصويت على الثقة بحكومة الرئيس ميقاتي، انتقد أحد النواب تخلّي رئيس المجلس عن مقعد وزاري مخصّص للشيعة لمصلحة وزير سنّي، مؤكداً أنّ النواب يبررون وجودهم في البرلمان، بوصفهم حماة حقوق طوائفهم. ويقع الساسة في غرام بعضهم البعض حين يمارس المجلس دوره التشريعي والرقابي ويعكسون جو التوافقات الفوقية في النظام اللبناني.

الريف والهجرة خلال الحرب الأهلية

افتعلت أحزاب سياسية الحرب الأهلية في 1975، لحماية النظام السياسي والاقتصادي القائم. وجاءت الحرب لتلاحق اللبنانيين في أماكن سكنهم الجديدة، وتدفع بهم خارجاً. وخلال السنة الأولى من الحرب، ترك 400 ألف لبناني، أو 15 بالمئة من السكان بلادهم (لبكي، 1992: 607). وبعد حرب السنتين، عاد قسم منهم. وخلال الحقبة الأولى من الحرب، 1975 ـ 1982، كان قد أصبح ثمة 250 ألف ناشط اقتصادي في الخارج (لبكي، 1992: 610). ثم عرفت وتيرة الهجرة قفزة كارثية ابتداءً من 1984، إذ تجاوز

تفرّج السياسيون الذين يمثلون الريف على سياسات حكومية هجّرت قواعدهم الانتخابية (أرشيف)

> كان هم الحكومات والسياسيين التأكد من أنه لا أحد يتجاوز حصته من المنافع والامتيازات

رصيد الهجرة الصافي السنوي الـ60 ألفاً من اللبنانيين. وقد ترك لبنان خلال حقبة 1975 ـ 1989، 990 ألف لبناني، أو ما يعادل 40 بالمئة من السكان (لبكي، 1992: 609).

لم تعد الدولة إلى ممارسة دورها في الإنفاق العام إلا من خلال الاستدانة من مصرف لبنان، ومن المصارف التجارية ابتداءً من 1977. وانهارت إمكاناتها على نحو إضافي بعد انهيار سعر صرف الليرة ابتداء من 1984، وذلك إلى درجة أنّ شراء المحروقات لشركة كهرباء لبنان خلال حقبة 1985 ـ 1990، استحوذ وحده على أكثر من ثلث الإنفاق العام كلّه، متجاوزاً حصتي كلّ من الرواتب والأجور وخدمة الدين العام في ذاك الإنفاق (داغر، 2005: 107).

الريف والهجرة بعد الحرب الأهلية

أذهلت عودة الطبقة السياسية المسؤولة عن خراب لبنان قبل الحرب الأهلية وخلالها، الباحثة إليزابيت بيكار (بيكار، 2001: 5). لكن وصفها للنظام السياسي باعتباره توافقياً بين طوائف، جعلها هي الأخرى غير قادرة على تصوّر بديل عنه. ينبغي تحسين مستوى النخب والثقافة السياسية. بهذا تختصر الإصلاح (ص 26).

ركّز الإنفاق العام في حقبة ما بعد الحرب، على زيادة إنتاج الطاقة الكهربائية، وتوسيع مطار بيروت الدولي، وتطوير شبكة الهاتف، ومتابعة إنجاز الأتوستراد الساحلي، إلخ. أي جاء نسخة طبق الأصل عمّا كان عليه خلال العقود الثلاثة الأولى للاستقلال. وفي نص شوغيغ كسباريان، أنّ حصة الزراعة في القوى العاملة تراجعت من 9,3 بالمئة من الناشطين في 1997، إلى 5,5 بالمئة منهم في 2007 (كسباريان، 2009، ج1: 51)، مع متوسط دخل شهري للعاملين في هذا القطاع يساوي 457 ألف ل.ل. أو 300 دولار (ص 86).

لم يكن متوقعاً أن تهتم الدولة بريف تركته يموت حين كان يعجّ بالحياة، بعدما بات شبه مقفر وموحش. يتجنّب الناس العودة إلى قراهم خلال عطلة الصيف، لأنّ مستوى الخدمات الموفرة من طرقات وكهرباء وماء، يخبئ لهم أسوأ المفاجآت. أصبح الريف فارغاً إلى حد أنّ مناطق بكاملها، لم تعد تتحمّل فتح مطعم أو معلم سياحي واحد. لم يعد عزل قرى لأسابيع أو أشهر في فصل الشتاء بسبب انهيارات الطرق، يثير ردّ فعل أو يستدعي خبراً في جريدة.

وفي الأقضية المصنّفة أنّها الأكثر تطوّراً، ليس ثمة حديقة عامة واحدة يمكن أن يقصدها الجمهور. أصبح تخلّف البنى التحتية للمواصلات، ولكل ما هو عام ومشترك، يتفاقم عاماً بعد عام، ويضاعف شعور القاطنين بضيق المكان، وبأنّ حالة بلدهم تبرّر تركهم له. كان يفترض وفقاً لحسابات كرباج وفارغ أن يكون عدد سكان لبنان 5 ملايين في 2000 (كرباج وفارغ، 1974: 74)، أي أن يتضاعف خلال 30 عاماً. وقد جاء في حسابات كسباريان، أنّ العدد هو في 2007، 4 ملايين تقريباً (ص 28)، لكن الأخذ بالحسبان للتزايد السكاني في بلدان مستقرّة من العالم الثالث، يظهر أنّ النمو الديموغرافي كان سيكون أكبر بكثير، لو قيّض للبنان مستقبل غير الذي كان له بعد 1975.

وقد بيّنت معطيات كسباريان المأخوذة من استقصاءين أُجريا في 2001 و2007، أنّ واحداً أو أكثر من أفراد 45 بالمئة من العائلات اللبنانية، هاجر خلال العقدين اللذين تبعا توقّف الحرب (كسباريان، 2009، ج2: 7)، وأنّ المهاجرين من الشباب (18 ـ 35 عاماً) بلغوا 466 ألف شخص خلال فترة 1992 ـ 2007 (ص 5). يعني ذلك أنّ ما يوازي ثلث القوى العاملة اللبنانية، البالغة 1,5 مليون شخص، تركوا لبنان خلال 15 سنة فقط. وعلى مدى الحقبة المذكورة، استمر الاقتصاد اللبناني يتراجع كاقتصاد منتج. استمرت خيارات الدولة الاقتصادية تنتج الفشل المعمّم على المستوى المحلي، وترمي بضحاياه في الخارج، على شكل هجرات من كل الأنواع. وقد تراجعت حصة القطاعات المنتجة للسلع (زراعة وصناعة وبناء) في القوى العاملة من 35,4 بالمئة في 1997، إلى 23 بالمئة، أي أقل من الربع في 2007، فيما باتت الخدمات على أنواعها تشغّل 72,5 بالمئة من القوى العاملة. ويشغّل قطاع «التجارة والصيانة» 22 بالمئة من القوى العاملة، أي أعلى نسبة منها. ويعكس هو وغيره وجود أنشطة تتناول خدمة الاستهلاك الداخلي، تنشأ وتموت على نحو عشوائي، ولا توفر حياة مستقرة وكريمة. وإذا أضفنا إلى ذلك أنّ متوسط الدخل الشهري لنحو 80 بالمئة من العاملين هو 639 ألف ل.ل. (كسباريان، ج1: 81 و 86)، وأنّ كلفة المعيشة ترتفع باطراد في الاقتصاد اللبناني، بحكم كونه «قائماً على التحويلات»، يكون الفارق الكبير بين مستوى الدخل والحاجات المعيشية، سبباً رئيسياً في تسارع وتيرة الهجرة.

تنقل الصحف وقائع تظهر المدى الذي بلغته الهجرة في لبنان. ثمة على سبيل المثال، ألفا عائلة جنوبية تعيش من عملها في المؤسسات المملوكة من لبنانيين، التي أمّمتها حكومة أنغولا في تموز 2011 (مقابلة تلفزيونية، 2011/7/20). وأورد تحقيق صحافي أنّ شركة «أوجيه» المملوكة من آل الحريري توظّف 45 ألف لبناني، منهم ألف فقط داخل لبنان (الأخبار، 2011/7/23). كان كثيرون ممن هاجروا خلال الحرب قد عادوا في مطلع حقبة السلم الأهلي ليروا كيف كانت الأمور. سرعان ما خيّبتهم دولة لبنان الفاشلة، وجعلتهم ينكفئون إلى البلدان التي أتوا منها. وبقيت نسبة كبيرة منهم معلّقة بين بلدها الأصلي والمهجر. ومارست الغربة فعلها على المهاجرين، وخصوصاً من لم يتكيفوا منهم، أو ينجحوا في ظروفهم الجديدة،

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ رئيس التحرير إبراهيم الأمين ■ مديرا التحرير إيلي شلهوب، بيار أبي صعب
■ سكرتير التحرير وفيق قانصوه ■ العالم بشير البكر ■ اقتصاد محمد زبيب
■ وحدة الأبحاث عمر نشابة
■ المدير الفني إميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 03 / 828381

وأصبح لبنان أكثر من أي وقت مضى، مصدر غبن ساحق للقاطنين فيه والمهاجرين منه على حد سواء. تبدو «الفرادة» التي تحدث عنها هاشيموتو أكثر وضوحاً اليوم من أي وقت مضى. هناك شعب مقتلع من أرضه، وموقوف بكامله للهجرة.

خاتمة

منذ القرن التاسع عشر، بدل أن يكون انفتاح لبنان على الهجرة مصدر توجّس عند أفراد النخبة السياسية، وبدل أن يدفعهم للعمل من أجل منع ذلك الأمر، بدوا كأنّهم غير معنيين بما يحصل. وقد استمروا على مدى الحقبة اللاحقة يتصرّفون بدون مسؤولية تجاه الشعب الذي تولوا تمثيله. ما يحصل للبنانيين من خير أو شر، يُسأل عنه نظامهم السياسي.

المراجع

Badre Albert (1972): «Economic Development of Lebanon", in C. Cooper, S. Alexander) ed.(, Economic Development and Population Growth in the Middle East, New York, pp. 161-207.

Bruton Henry, "A Reconsideration of Import Substitution", in Journal of Economic Literature, vol. 35, June 1998, pp. 903-936.

Chang Ha-Joon, Rethinking Public Policy in Agriculture: Lessons from History, Distant and Recent, Univ. of Cambridge, 31 pages.

Chiha Michel, Propos d'Economie Libanaise, Beyrouth, Fondation Chiha, réimpression 1994, 344 pages.

Courbage Youssef, philippe Fargues, La situation démographique au Liban, vol. 2, Beyrouth, Librairie Orientale, 1974.

Dagher Albert, L'Etat et l'Economie au Liban : action gouvernementale et finances publiques de l'Indépendance à 1975 , CERMOC, Beyrouth, 1995.

Gates Carolyn, The Merchant Republic of Lebanon: Rise of an Open Economy, London: centre for Lebanese Studies with I.B. Tauris, 1998.

Gates Carolyn, "Laissez-Faire, Outward Orientation, and Regional Economic Desintegration: a Case Study of the Dissolution of the Syro – Lebanese Customs Union", in Youssef Choueiri (ed.), State and Society in Syria and Lebanon, University of Exeter Press, 1993.

Hashimoto, Kohei, "Lebanese Population Movement, 1920-1939: Towards a Study", in Albert Hourany and Nadim Shehad (eds.), The Lebanese in the World. A Century of Emigration, London, Centre for Lebanese Studies in association with I.B. Tauris, 1992, pp. 65-108.

Issawi Charles, "Anglo-Turkish Commercial Convention of 1838", in Issawi Ch. (ed.), The economic history of the Middle East, 1800-1914: a book of readings, Chicago, ILL. : University of Chicago Press, 1966.

Issawi Charles, "Migration from and to Syria, 1860-1914", in Issawi Ch. (ed.), The economic history …, 1966, pp. 269-273.

Issawi Charles and Carlos Dabezies, Population movements and population pressure in Jordan, Lebanon, and Syria, New York : Milbank Memorial Fund, 1953.

Johnson Michael, Class and Client in Beirut: the Sunni-Muslim Community and the Lebanese State, Ithaca press, 1986.

Kasparian Choghig, L›émigration des jeunes libanais et leurs projets d›avenir: enquête éalisée par l›Observatoire Universitaire de la Realité Socio-Economique (OURSE) de l›Université Saint-Joseph de Beyrouth, Oct.-Nov. 2007, Presses de l›U. S. J., 2009.

Kerr Malcolm, "Political Decision Making in a Confessional Democracy", in L. Binder (ed.), Politics in Lebanon, Univ of Chicago, 1966, pp. 187-212.

Khuri Albert, " Agriculture", in Said Himadeh (ed.), Economic Organization of Syria, Beirut, American Press, 1938, pp. 73-115.

Labaki Boutros, "Lebanese Emigration during the War, 1975-1989", in Albert Hourany and Nadim Shehadi (eds.), The Lebanese in the World. A Century of Emigration, London: Centre for Lebanese Studies in association with I.B. Tauris, 1992.

Labaki Boutros, " L'émigration depuis la fin des guerres à l'intérieur du Liban (1990-1998)", in Travaux et Jours, n. 61, printemps 1998.

Ministère du plan-Direction centrale de la statistique, L›enquête par sondage sur la population active au Liban, Novembre 1970, Beyrouth , 1972, vol 1 and 2. Morishima, Michio, Why has Japan succeeded?: western technology and the Japanese ethos, Cambridge University Press, 1982.

Nasr Salim, «The Crisis of Lebanese Capitalism», Merip Reports, December, 1978, pp. 3-13.

Owen Roger, "The Political Economy of Grand Liban, 1920-1970", in Roger Owen (ed.), Essays on the Crisis in Lebanon, London, Ithaca Press, 1976, pp. 23-32.

Owen Roger, S. Pamuk, " The Economies of the British and French Mandates (1918-1945)", in Roger Owen & Sevket Pamuk, A History of Middle East Economies in the Twentieth Century, London : I.B. Tauris, c1998, pp. 51-75.

Picard Elizabeth, " Le système consociatif est-il reformable? contribution au colloque: The Lebanese System: a Critical Reassessment, AUB, 18 - 19 mai, 2001.

Sayigh Youssef, «Lebanon» in The Economies of the Arab World: Development Since 1945, Croom Helm, London, 1978, pp. 281-315.

Smilianskaya Irina, "From Subsistence to Market Economy: the desintegration of feudal relations in Syria and Lebanon in the middle of the nineteenth century", in Charles Issawi (ed.),The Economic History …, 1966, pp. 227-247.

Warriner Doreen, Land and poverty in the Middle East, Westport CT : Hyperion Pres, 1948.

ألبير داغر، «التجربة الإقتصادية الليبرالية في لبنان» ، «الأخبار»، 18 و 19 كانون الثاني، 2010.

ألبير داغر، «دور الدولة في المشروع التنموي اللبناني»، نشرت في«النهار» في 12 حزيران 2008، تحت عنوان: « دور الدولة التنموي: متى تجاوز «الشيحية» ؟». وأعيد نشرها في ألبير داغر، حول بناء الدولة في لبنان، «المركز اللبناني للدراسات» - بيروت، 2008، 144 صفحة، ص. 37 - 47.

ألبير داغر، «سياسة سعر صرف العملة: التجربة اللبنانية والدور المطلوب من هذه السياسة»، مجلة الدفاع الوطني اللبناني، العدد 42، تشرين الاول 2002، وأعيد نشرها في ألبير داغر، أيّة سياسة صناعية للبنان: مقاربة مختلفة لدور الدولة في الاقتصاد، «المركز اللبناني للدراسات»، 2005، 197 صفحة، ص. 75 - 125.

موريس شهاب، دور لبنان في تاريخ الحرير، بيروت، منشورات الجامعة اللبنانية، 1968، 76 صفحة.

مجلس التخطيط والتنمية، «الخطة الخمسية للتنمية الإقتصادية في لبنان»، 25 / 2 / 1958، مكتبة صادر، 373 صفحة.

وزارة التصميم العام، «خطة التنمية ، 1965 - 1969»، 21 / 4 / 1965، 42 صفحة.

* كاتب لبناني

شيعة العراق وثوار ليبيا
بين الخيانة والشرف

محمد فضل الله*

تمكننا العناية النقدية بنظام الاحتفاظ بالتمثيل العباري للواقعة واسترجاعه، من مراقبة ممارسات التأويل باعتبارها نظام استرجاع ونسيان.

يتحدث هنري روسو عمّا يسميه «عارض فيشي»، إذ يسعى الفرنسيون في لاوعيهم إلى نسيان ذكريات التواطؤ مع المحتلّ النازي. لكن التعاطي الباثولوجي مع ذاك العارض قد يكون في غير محله. من جهته، يتحدث ريكور عن «نعمة النسيان». قد يكون سبب النسيان هو النيمون العام «public mnemonics» المثقل بالمناسبات، على أن يكون النيمون العام هو الذاكرة الجمعية، مضافاً إليها مجمل المؤسسات المعنية بتغذيتها، والممارسات المرتبطة بنقلها وتكرار سردها.

في أيار 2008، بدأ المثقفون الشيعة يتساءلون في ما بينهم عما هي «واقعة كفر رمّان» التي ردّدها الدروز في حينها، فقالوا: «الشيعة يثأرون لواقعة كفر رمان». لاحقاً، علمنا أنّها ما حدث حين قام جيش عثماني ـ درزي بكمين لقوة من جبل عامل، مرتكبين مجزرة. اللافت أنّ الغالبية العظمى من مثقفي الشيعة لم يَسمعوا بتلك الواقعة قبلاً. طبعاً، هناك تاريخ طويل للنسيان الشيعي، إذ يمكننا التأريخ للنسيان الشيعي أكثر منه للذاكرة الشيعية. قد يَرى البعض ذلك مَرَضياً، ولكنّه أيضاً مناسبة تَسمح بإعادة قراءة جذرية، وبمرونة سردية.

هناك عارض يمكن تسميته «عارض لحد»؛ إذ ينسى اللبنانيون الشيعة ذكريات العمالة مع إسرائيل، ويمكننا الذهاب إلى الشريط المحرر من دون أن نجد أثراً لخطاب تأريخي يتعلق بالعملاء. إنّ سلوك حزب الله بعد تحرير عام 2000 في ما يخصّ العملاء، هو إشارة إلى النسيان/الصفح، باعتباره قدرةً على التجاوز، تمرّس عليها العقل اللبناني الشيعي. ليس من المستغرَب أنّه لا يتوافر أرشيف مادي بصري أو روائي لحدث ضخم كتحرير جنوب لبنان أو حرب 2006. الصفح عن عملاء لحد هو ذاته فقدان القدرة على أرشفة لحظة أيار 2000.

> في ليبيا من حق الشعب طلب النجدة ضد الطاغية أما في العراق، فهو خيانة تشعر الشيعة بالخجل

لدينا أيضاً «Damnatio memoriae»، أو النسيان السياسي، وهو مصطلح قانوني روماني؛ إذ يتخذ مجلس الشيوخ قراراً بحق شخص ارتكب خيانة بحق الدولة، يُمنَع بموجبه ذكر اسمه نهائياً، وذلك بهدف إزالة أي أثر لذلك الشخص من حياة روما.

عند سؤالي لصديق من طرابلس، شمال لبنان، عما إذا كان يَعرف بأمر «إمارة بني عمار» الشيعية التي كان مركزها عاصمة الشمال واحتوت أضخم مكتبات المنطقة، فوجئت بأنّه لم يَعرف بها قبلاً. لكن الوجود التاريخي لتلك الإمارة متعارَف عليه في صفوف المثقفين الشيعة. لسنا بحاجة إلى تأريخ «خاطئ» لتتبيّن لنا خطوط تأويلية متعددة للحدث. يمكن فهم إعادة القراءة بأنّه تجميع لخط سردي يَشتمل مجمَلاً مختلفاً من «الوقائع». التذكُّر الشيعي لإمارة بني عمار، والنسيان السني لها، هما قراران سياسيان.

نسبة ضئيلة ممن ينحدرون من جبل عامل يَعرفون مَنْ هو الشيخ ناصيف النصار، إحدى أهم الشخصيات السياسية والعسكرية في التاريخ العاملي. بعد مقتله، بكاه الشيعة أربعين عاماً، ولكن علماء الشيعة اللبنانيين خافوا أن تحلّ ذكراه محلّ عاشوراء، فمَنعوا إحياء ذكراه، ومنذ ذلك الحين أصبح اسمه مغموراً.

■ ■ ■

بُعيد حرب 2006، نُقل أنّ الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، وفي اجتماع داخلي صَرّح: «لقد غسلنا عار العراق». بغضّ النظر عن دقة النقل، إلا أنّ ذلك كان لسان حال شيعة لبنان، حين يناقشون الملف العراقي.

يَفتقد الشيعة عموماً إلى دائرة تداول مستقلة. حلقتهم السردية لا تزال مفتوحة (لا منفتحة) سلباً على حلقة السرد السنّي الأوسع. السنّي يتحدث إلى السنّي، على مسامع الشيعي، ومن دون أن يَحسب للأخير حساباً، أما الشيعي فيَفتقد القدرة على مخاطبة الشيعي الآخر، إلا وفي مخيلته رقيب سنّي رابض.

منذ ما قبل اجتياح العراق 2003، كان المثقفون العراقيون الشيعة يتحدثون بأسى عن امرأة بريطانية اسمها غرترود بل. غرترود، الملقّبة بصانعة الملوك، هي مَنْ وضع الخريطة السياسية للعراق. «مسّ بلَ»، كما هي معروفة، اشتُهرت بموقفها السلبي من الشيعة. تتحدث غرترود في رسائلها عن الغبار التاريخي الكثيف الذي يلفّ المؤسسة الدينية الشيعية، غبار يَمنعهم من أن يكونوا مرئيين (كما لو كانت أمنية تاريخية شيعية، ألا يكونوا مرئيين)، ويَمنعهم من الرؤية أيضاً. بالمناسبة، تلك الصورة سيردّدها لاحقاً السيد موسى الصدر في لبنان، في خطابه الشهير «جئتُ لأُزيل غبار السنين عن وجه عالِم الدين».

يستذكر مثقفو الشيعة العراقيين دائماً غرترود بل باعتبارها لحظة أخطأوا تقديرها؛ إذ رَفض مراجع الشيعة حينها عروضها للانخراط في العملية السياسية، فكان أن تجاوزتهم العمليةُ السياسية لقرن. وعند اجتياح العراق في 2003، كان الشيعة العراقيون يقولون إنّهم لن يكرّروا لحظة غرترود القاتلة. ولكن مثقفي الشيعة اللبنانيين لا يَعرفون غرترود. وهنا تتبيّن بنحو أوضح إشكالية فقدان حلقة السرد الشيعي المستقلّ. لقد كانت مطالبة حزب الله للشيعة العراقيين بمقاومة الأميركيين أمراً غير مفهوم نيمونياً. في المقابل، تمكّنت حلقة السرد السنّي الأقوى من فرض عبارة «العلقمي».

مؤيد الدين بن العلقمي، عالِم وخطيب وُلد في قم، على الأغلب، أصبح وزيراً للخليفة العباسي المستعصم؛ ويتهمه المؤرخون السنّة بأنّه خان المستعصِم وسَلّم بغداد لهولاكو المغولي، رغم أنّ روايات شيعية أخرى تَنفي ذلك.

أيامُ على اجتياح العراق وتَدخل عبارة العلقمي حيّز التداول الفعّال في العالمين العربي والإسلامي؛ والمغزى أنّ الشيعة يَستعيدون العلقمي في الخيانة. أما عبارة «غرترود»، التي اعتمد عليها التأويل الشيعي العراقي، فقد بقيت طيّ النسيان.

ليس ذلك دفاعاً عن شيعة العراق، فالدولة التي أسسوها بعد الاجتياح تستحقّ كل النقد والمحاسبة. ذلك قد يكون موضوعاً لنقاش آخر. المثال الأبرز على عدم القدرة على تجاوز النيمون السنّي، هو أحداث ليبيا الراهنة. فما يَحصل في ليبيا هو تماماً ما حصل قبلاً في العراق. وإذا كان القذافي قد وَجّه المدفعية إلى شعبه، فإنّ صدام حسين، منذ التسعينيات، لم يجد أي رادع لاستخدام القوة الجوية في إبادة مئات الآلاف. بطريقة ما، جرى تأويل ما يَحصل في ليبيا بأنّه حقّ طبيعي للشعب الليبي في طلب النجدة للتخلّص من حاكم طاغية. أما ما حصل في العراق فهو خيانة تُشعر الشيعة أينما كانوا بالخجل.

خلال الأيام الأخيرة لاجتياح العراق، قيل إنّ السيد علي السيستاني طَلب من المواطنين في محيط مدينة النجف عدم قتال الأميركيين، وكان ذلك كافياً لشنّ حملة إعلامية تخوينية عليه. والنفي الذي أصدره مكتب السيستاني في بيروت أراح حزب الله، وصارت وسائله الإعلامية (دون أي وسيلة إعلامية أخرى) تتناقله باعتباره صكّ براءة شيعياً.

بعد ثماني سنوات على تلك الواقعة، خرج الشيخ يوسف القرضاوي، رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، ودافع عن ضربات قوات التحالف، ونفى عنها صفة الصليبية، وهتفت قلوب العرب للثوار الليبيين في خطب الجمعة والمنابر الإعلامية. اللافت أنّ مراسل الجزيرة في ليبيا عبد العظيم محمد، يقدّم برنامج «المشهد العراقي» الذي يروّج للمقاومة العراقية.

الحديث هنا ليس عن التناقض في معالجة الأحداث وتأويلها؛ فالسرد لا يمكنه إلا أن يَنتقي ويَقتصد في الاسترجاع ويتوسّع في النسيان. لكن الأمر يتعلق باستكشاف احتياط سردي يمكننا أن نعيد صياغته. كذلك فإنّه دعوة إلى حزب الله تحديداً لمراجعة تصوّره لما حصل في العراق، وبالتأكيد دعوة للعالم العربي لأن يتسامح مع العراقيين، كما فعل مع ليبيا.

* باحث لبناني

قضية

قانون المالكي لإنقاذ النفط من الط

اتفق علاوي مع الأكراد على مسودة قانون تسليم النفط للزعامات الطائفية العراقية (أرشيف ـ رويترز)

بدا كأنّ حكومة نوري المالكي قررت حسم فترة «السبات النفطي» المستمرة منذ الغزو في ما يتعلق بطريقة توزيع العائدات النفطية وإدارة القطاع الذي يؤمن 90 في المئة من الواردات المالية للعراق. أقرّت مشروع قانون «مركزي» يحمي القطاع من مشاريع تقسيم البلاد ومن أحلام الهيمنة عليه من قبل ممثلي الطوائف، محافظةً على سرية مضمونه ريثما تؤمن له اتفاقاً في البرلمان

علاء اللامي

يأتي إعلان حكومة نوري المالكي، يوم الاثنين 29 آب الماضي، عن المصادقة على مشروع قانون النفط والغاز «العالِق» منذ عام 2007، وإحالته إلى مجلس النواب لتشريعه والمصادقة عليه دستورياً، كمحاولة جديدة لحسم الجدل الدائر في هذا الشأن منذ فترة. اللافت أنّ الحكومة لم تكتفِ بالمصادقة على مشروع القانون المذكور، بل أرادت له أن يكون بمثابة عصا موسى التي تُلقى لتلتهم الأفاعي الأخرى، حين قرّرت اعتبار أنّ جميع مشاريع القوانين النفطية الأخرى مُلغاة وغير ذات صلة، وطالبت بسحبها من التداول. ليس من الواضح بعد إنْ كان المشروع الحكومي جديداً كلياً أم أنه يستلهم النسخة القديمة لمشروع قانون 2007؛ لكنّ الأكيد هو أنّ الفرق بين القانونين لن يكون كبيراً ونوعياً، بما أنّ ما سُرِّب عنه يفيد بأنه ينظم قطاع المحروقات ويوزع مسؤوليات الإنتاج بين بغداد والمحافظات.

إنّ السرعة التي تمت بها المصادقة الحكومية، بعد صمت وتجميد طويل للمشروع، توحي بأنّ الحكومة، أو تحديداً الركن المتنفذ فيها وهو «التحالف الوطني»، أدركت أخيراً خطورة التطورات التي استجدت في هذا الملف، والتي تمخّضت عنها ولادة تحالف سياسي جديد ذي هدف استراتيجي كبير. فقد استؤنفت قبل أسبوعين تقريباً واحدة من أخطر المعارك «السياسية الاقتصادية» منذ احتلال العراق، حين نجحت الكتلة الكردية في مجلس النواب بكسب عدد كبير من نواب «القائمة العراقية» بزعامة إياد علاوي، إلى جانب مسودة جديدة لمشروع قانون النفط والغاز داخل اللجنة البرلمانية الخاصة بذلك. يحدث هذا بعد «تعليق» مسودة سنة 2007 لهذا القانون لأنها ضُمِّنت بنوداً تتعارض وطموحات الزعامات الطائفية والعرقية المنادية بالاستقلال الذاتي واللامركزية الواسعة. هذا التطور الجدّي يعني الكثير سياسياً واجتماعياً واقتصادياً، حتى إنّ بعض المراقبين نظروا إليه كزلزال سياسي واقتصادي وشيك، سيقدم الأرضية الاقتصادية والدستورية لمحاولات تقسيم أو تفكيك العراق إلى دويلات أو أقاليم طائفية بعدما يضع مفاتيح الثروة النفطية بين أيدي ممثلي الكتل الطائفية ـ الإثنية الكبيرة الثلاث (الشيعة

ايران

طهران تعرض إشرافاً «كاملاً» على برنامجها النووي... مقابل إلغاء العقوبات

أعلن المسؤول عن البرنامج النووي الإيراني، فريدون عباسي دواني، لوكالة الأنباء الإيرانية الطلابية «إرنا»، أمس، أن ايران مستعدة لمنح الوكالة الدولية للطاقة الذرية «إشرافاً كاملاً» على برنامجها النووي لمدة خمس سنوات، في حال رفع العقوبات الدولية المفروضة على الجمهورية الإسلامية. وفيما ندّد دواني بعمليات «تخريبية في الخارج» أثرت في البرنامج النووي الايراني، كشف أن طهران اقترحت على الوكالة الدولية «أن يكون لها إشراف كامل على الأنشطة والبرنامج النووي الايراني لمدة خمس سنوات شرط رفع العقوبات»، من دون أن يحدد موعد تقديم هذا العرض للوكالة الذرية، أو ما يقصده بعبارة «الإشراف الكامل». ويأتي هذا الكشف غداة إعراب الوكالة الدولية، في تقرير سري نُشر مضمونه يوم الجمعة، عن قلق «متزايد لاحتمال وجود أنشطة نووية غير معلنة سابقة، أو حالية في ايران تشارك فيها هيئات عسكرية».

في المقابل رأت وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي، كاثرين آشتون، أن اقتراح إيران السماح للوكالة الدولية للطاقة الذرية بالإشراف على برنامجها النووي مقابل رفع العقوبات المفروضة عليها، يظل غير كاف. وقال المتحدث باسم اشتون، مايكل مان «لا يزال على ايران أن تفي بالتزاماتها الدولية، رغم ما أعلنته اليوم».

وبعيداً عن الملف النووي، انتقدت طهران موافقة تركيا على نشر أجزاء من الدرع الصاروخية لحلف شمال الأطلسي على أراضيها. ونقلت وكالة (إرنا) عن نائب وزير الخارجية الإيرانية حسن قشقاوي، قوله «نعتقد أن وجود دول أجنبية على حدودنا لن يحسّن الأمن الإقليمي، بل سيؤدي الى نتيجة عكسية». وتابع أن «ايران وتركيا بلدان جاران وصديقان قادران تماماً على ضمان أمنهما من دون أي تدخل خارجي».

يُذكَر أن إيران استثمرت 180 مليون دولار في بناء محطة «سانغتودا ـ 2» التي شيّدت على نهر فاش على بعد نحو 150 كيلومتر جنوبي العاصمة الطاجيكية دوشنبه.

من جهة ثانية، أفادت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية بأن المدعي العام لمحكمة الثورة في مدينة زاهدان محمد مرزيه أصدر حكماً بالسجن 10 أعوام بحق محمد إسماعيل ملازهي، بعدما أُدين بـ «التجسس للأجانب والقيام بأعمال تهدد الأمن والاستقرار في البلاد». وقال مرزيه إن المُدان المُلقّب بـ «أبوجان» اعتقل في تشرين الأول من العام الماضي بتهمة «التخابر مع إحدى السفارات الأجنبية داخل البلاد، وتقديم معلومات خاصة للأجانب، وإقامة علاقات حميمة مع عناصر استخبارية في دولة الإمارات العربية المتحدة، واستخدام كلمات مشفّرة في مراسلاته». وأوضح أنّ المدان كان يتابع ملف عدد من الرعايا الأجانب المعتقلين في إيران، وأنه بذل مساعيَ كبيرة لإطلاق سراح عدد منهم.

(مهر، إرنا، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

...وائف العراقيّة

والسنة العرب والأكراد)، الذين هم في الوقت ذاته زعماء الكتل النيابية الكبيرة الثلاث: «التحالف الوطني» بزعامة المالكي، والقائمة العراقية بزعامة علاوي، والتحالف الكردستاني بزعامة الرئيسين جلال الطالباني ومسعود البرزاني.

كانت الحكومة الاتحادية قد قدمت سنة 2007 إلى مجلس النواب مشروع قانون النفط والغاز الذي ينظم إدارة ملف الثروة النفطية والغازية العراقية الهائلة التي تجعل من البلاد صاحبة رابع أكبر احتياطي نفطي في العالم. لكن الحكومة فشلت حينذاك في تمريره بسبب معارضة قوية أبدتها الزعامات الكردية التي رأت أن القانون سيكون تكريساً للمركزية السياسية في البلاد، وانتزاعاً لمكتسباتها «الاستقلالية» التي حققتها بالتحالف مع الاحتلال، ومن بين هذه المكتسبات عشرات العقود النفطية ـ استخراجية وتنقيبية ـ التي أبرمتها مع شركات أجنبية من دون الرجوع إلى بغداد أو التشاور معها.

وقبل أيام قليلة، نجحت لجنة النفط والغاز البرلمانية (يرأسها النائب عدنان الجنابي عن قائمة علاوي) بصياغة مسودة جديدة تختلف في أمر استراتيجي عن مسودة عام 2007، ألا وهو محاولتها تفكيك ملف الثروات النفطية وانتزاعه من أيدي الحكومة وتحويله إلى البرلمان لتتحكم به سلطة مؤلفة من رؤساء الكتل الطائفية الكبيرة الثلاث. معنى ذلك أنّ مسودة اللجنة البرلمانية تستهدف «تطييف» هذا الملف، وإدخاله إلى دائرة المحاصصة الطائفية، بما يحوّل وزارة النفط الاتحادية إلى «مجرّد مكتب فخم، فيما السلطة الحقيقية بأيدي لجنة من السياسيين وبضعة خبراء»، على حد تعبير الخبير النفطي النرويجي رايدر فيشر. إنّ الخلاف لم ينته بعد بين لجنة النفط والغاز البرلمانية برئاسة الجنابي، وبين «لجنة النفط والطاقة الحكومية» التي يرأسها نائب رئيس الوزراء حسين الشهرستاني، أشد المسؤولين رفضاً للعقود الكردية، والتي أعدّت مسودة جديدة تستلهم على ما يبدو المسودة الطائفية لعام 2007. وظلّ هذا الخلاف سائراً نحو التفاقم حتى أتت مصادقة حكومة المالكي أخيراً على القانون الجديد لوقف هذا التفاقم واستعادة زمام المبادرة السياسية.

المثير للشبهة هو أنّ القوى التي كانت خلف المسودة البرلمانية الجديدة، تصرّفت بشكل مريب يشبه الانقلاب الأبيض، فقد تجاهلت تماماً وجود مسودة 2007 والمسودة الحكومية الجديدة التالية لها، ثم فاجأت النواب بنص مسودتها «شبه السرية» الجديدة مطالبة بقراءتها والتصويت عليها، رغم أنّ أحداً «لم يسمع بهذا النص حتى أوائل آب الماضي، وعلى حد علمي لم يُستدعَ أي شخص أو خبير لمناقشته قبل إقراره من قبل هذه اللجنة، كما لم تعقد ندوة للخبراء داخل لجنة الطاقة لمناقشته»، بحسب ما كتب الخبير النفطي العراقي، والمناوئ الشهير لسياسات الاحتلال وحلفائه النفطية ومؤلف عدة كتب ودراسات في هذا الميدان، فؤاد قاسم الأمير.

> **سياسة حصر توزيع الثروات النفطية بالأقاليم هو خرق للدستور الذي يساوي بين الإقليم والمحافظة**

> **مسودة قانون علاوي ــ الأكراد تنتزع النفط من الحكومة وتحوله إلى رؤساء الكتل الطائفية الكبيرة**

حين تمت الدعوة إلى القراءة الأولى للمسودة الجديدة في 17 آب الماضي، وأصرّ نواب من «الكردستاني» و«العراقية» على إجرائها، رفض «التحالف الوطني» وانسحب نوابه من الجلسة، فلم يكتمل النصاب القانوني، وأُجّل أمرها. كانت حجة الرافضين للمسودة «الكردو ـ علاوية» تستند إلى حقيقة «وجود مسودة قانون معدة ومقدمة من قبل الحكومة منذ أربعة أعوام، وهي المعتمدة والمتفق عليها داخل لجنة النفط والطاقة واللجنة القانونية، إلا أننا فوجئنا اليوم بأن هناك مجموعة من الأعضاء، وبتبنٍّ من النائب عدنان الجنابي، يقدمون مقترح قانون النفط والغاز»، وفق كلام ممثلة «التحالف الوطني» في اللجنة البرلمانية، النائبة رحاب نعمة.

مراقبون للشأن النفطي لم يفاجأوا بوقوف علاوي وعدد كبير من نواب حركته «الوفاق» وقائمته «العراقية» مع المناصرين للمسودة «شبه الانقلابية» الثالثة؛ فقد عُرِف عن النائب علاوي تأييده لاستراتيجية «عقود المشاركة في الإنتاج النفطي» التي يجمع عدد من الخبراء النفطيين على أنها مدمِّرة للصناعة النفطية العراقية، والتي روّج لها الاحتلال الأميركي وممثلو شركاته النفطية، وحاولوا فرضها على الحكومة العراقية. كما لم يكن مفاجئاً تأييده ومن معه لمساعي الكتلة الكردية لـ«تطييف» الملف النفطي، رغم علوّ نبرة شعاراتهم المضادة للطائفية في الإعلام، إنما المفاجئ هو ورود اسم النائب والقيادي الصدري بهاء الأعرجي ضمن قائمة المؤيدين. وسبب المفاجأة أنّ هذا التيار عُرف برفضه العلني لمشروع القانون بصيغته القديمة والأقل سوءاً من مسودة تحالف علاوي والكردستاني بكثير.

يلخّص الخبير النرويجي فيشر الفرق الرئيسي بين مسودة 2007 والمسودة «الكردو علاوية» بالآتي: تنقل المسودة الجديدة مسؤولية الملف النفطي من الحكومة الاتحادية إلى «لجنة النفط والطاقة البرلمانية»، وحصراً إلى ممثلي القوى الطائفية الثلاث الكبرى، وتمنحها حق إبرام الصفقات التوافقية إذا عزّ الاتفاق، وبحق النقض «الفيتو» ضد أي صفقات نفطية، بشرط حصول اقتراح النقض على نسبة الثلثين من أصوات أعضاء اللجنة، وبالتالي إذا لم يحصل الاتفاق على هذه النسبة من الاعتراض تعتبر الصفقة مشروعة وسارية المفعول تلقائياً. كما تنص المسودة على حرمان مجالس المحافظات من هذا الامتياز وحصره بالأقاليم. وإذا ما علمنا أن هناك إقليماً واحداً هو الإقليم الكردي، اتضحت لنا الصورة: المطلوب هو تمرير الصفقات النفطية «وفق صيغة عقود المشاركة في الإنتاج»، مع إضافة سمة «كردية» خالصة لتلك الصيغة تمثلت في إضافة حصة يمكن وصفها بالغريبة إلى تلك العقود تتراوح نسبتها بين 15 في المئة إلى 25 في المئة تمنح لطرف ثالث، أطلق عليه اسم «جهات عراقية ذات كفاءة أو شركات أجنبية» التي تعقدها الزعامات الكردية والتي دأبت الحكومة الاتحادية على رفضها وعدم الاعتراف بها.

وكان بإمكان الزعامات الكردية، لو أقرّت مسودتها التي جاء قانون الحكومة الاتحادية ليقطع الطريق عليها، تمرير صفقاتها بعدما ضمنت موافقة ممثلي طائفة العرب السنة لا الطائفة نفسها، وأسقطت حق النقض الفيتو الذي يتطلب تحقق ثلثي الأصوات.

وما الذي سيحصل عليه ممثلو العرب السنة في مقابل إتاحتهم للزعامات الكردية انتزاع الملف النفطي من الحكومة الاتحادية؟ لا جواب عن هذا السؤال في الوقت الحاضر لدى المحللين السياسيين والاقتصاديين، لكن يمكن استشفاف جواب أولي إذا ما تم الربط بين هذه التطورات وتصاعد مطالبة قيادات عربية سنية ـ من بينها رئيس البرلمان أسامة النجيفي خلال زيارته إلى واشنطن ـ بإقامة إقليم اتحادي على أساس طائفي، الأمر الذي يبدو أن الزعامات الكردية ستكون من أشد مؤيديه، رغم أنه لا يحظى بأي تأييد جماهيري في المناطق «ذات الأغلبية العربية السنية».

أما بخصوص استثناء المحافظات من هذا «الحق» في ما سمّاه أحد الخبراء «تدمير» الصناعة النفطية العراقية عبر اعتماد سياسة الحصص في توزيع الثروات النفطية والغازية وحصره بالأقاليم، فهو خرق صريح للدستور الذي يساوي بين الإقليم والمحافظة. هذا المعنى كرره حرفياً الخبير فؤاد الأمير حين كتب أن الدستور العراقي «يعامل الإقليم والمحافظة على مستوى واحد، ولهذا يذكر الدستور دائماً مصطلحات الأقاليم والمحافظات غير المنتظمة في إقليم» أو «حكومات الأقاليم والمحافظات المنتجة للنفط والغاز».

للوهلة الأولى، يظهر أنّ المالكي وتحالفه «الوطني» في هذا المشهد متصدّيان لمهمة الدفاع عن الصناعة النفطية العراقية، وعن وحدة الكيان العراقي وتماسكه في مواجهة مخاطر التفكيك والشرذمة الطائفية بدفاعه عن حصر مهمة إدارة الملف النفطي بالحكومة المركزية وعدم توزيعه على طريقة المحاصصة الطائفية. غير أنّ تدقيقاً أكثر تبصُّراً وحيادية قد يدفع إلى التساؤل إنْ كان المالكي متساوقاً ومنسجماً فعلاً مع توجه جذري في وطنيته ومعاداته للطائفية السياسية ولنسختها الاقتصادية الجديدة، أم أنه فقط يدافع عن المصالح الخاصة بالطائفة الأكبر سكانياً التي يمثلها وينتمي إليها.

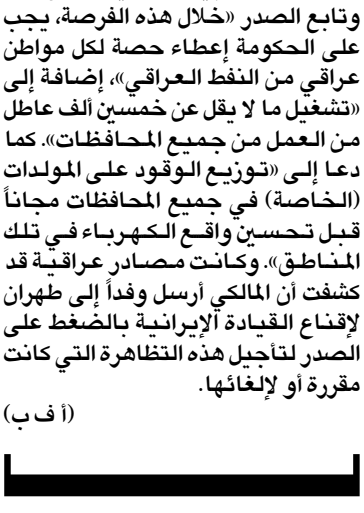

توزيع النفط على المواطنين

منح الزعيم العراقي مقتدى الصدر، أمس، «فرصة أخيرة» لحكومة نوري المالكي لتحسين الواقع الخدماتي في البلاد، وذلك لتبرير تأجيل دعوة أنصاره لتظاهرة «سلمية مفتوحة» كانت ستجرى يوم الجمعة المقبل. ونقل بيان عن الصدر قوله «أجد من المصلحة أن يهبّ الشعب العراقي بكل أطيافه للخروج بتظاهرة مفتوحة للمطالبة بحقوقه وخدماته»، لكنه استدرك قائلاً إن «هذه آخر فرصة، قبل تحديد موعد تلك التظاهرة الشعبية السلمية المفتوحة». وتابع الصدر «خلال هذه الفرصة، يجب على الحكومة إعطاء حصة لكل مواطن عراقي من النفط العراقي»، إضافة إلى «تشغيل ما لا يقل عن خمسين ألف عاطل من العمل من جميع المحافظات». كما دعا إلى «توزيع الوقود على المولدات (الخاصة) في جميع المحافظات مجاناً قبل تحسين واقع الكهرباء في تلك المناطق». وكانت مصادر عراقية قد كشفت أن المالكي أرسل وفداً إلى طهران لإقناع القيادة الإيرانية بالضغط على الصدر لتأجيل هذه التظاهرة التي كانت مقررة أو لإلغائها.

(أ ف ب)

متابعة

الحرس الثوري يرفض وقف إطلاق النار مع «بيجاك»

رفض الحرس الثوري الإيراني، أمس، وقفاً لإطلاق نار أعلنه «حزب الحياة الحرة لكردستان» (بيجاك)، واصفاً إياه بأنه «لا معنى له» طالما بقيت قوات الحزب على الحدود العراقية المتاخمة لبلاده. وفي خطوة بدت كأنها تصب في مساعي تسوية النزاع بين الجمهورية الإسلامية والأكراد، قال ممثل اقليم كردستان العراق لدى طهران، ناظم عمر دباغ، إن الرئيس الحالي لاقليم كردستان العراق مسعود البرزاني، سيزور إيران قريباً. وقال دباغ «لقد كان مقرراً أن يزور البرزاني طهران قبل شهر رمضان المبارك، لكن زيارته تأجلت بسبب وفاة والدته». ورداً على إعلان «بيجاك» وقفاً لإطلاق النار من طرف واحد مع القوات المسلّحة الإيرانية، قال العقيد حميد أحمدي لوكالة «فارس» الإيرانية «نريد منهم (بيجاك) مغادرة حدودنا، وإلّا فسيكون إعلان حزب الحياة الحرة لكردستان الإرهابي وقف اطلاق النار بلا أي معنى». وتابع أن «الإعلان غير واضح وناقص، لكن قد نردّ إذا ما انسحبوا من حدودنا». وكان «الحياة الحرة» قد أعلن استعداده لـ «وقف اطلاق النار» والدخول في مفاوضات مع ايران لمعالجة المشاكل «بأسلوب ديموقراطي من دون أي تدخلات خارجية»، حسبما أفاد بيان على موقع الحزب، وذلك غداة إعلان حزب العمال الكردستاني التركي انضمامه إلى «بيجاك» في حربه ضد السلطات الايرانية.

إلى ذلك، أعلنت مصادر عراقية كردية مقتل امرأة واصابة شخصين بجروح جراء القصف المدفعي الايراني الذي حصل أول من أمس على مناطق في اقليم كردستان العراق الشمالي، في اطار استهداف عناصر «بيجاك» أيضاً.

واستأنفت المدفعية الإيرانية، صباح أمس، قصف قرى في إقليم كردستان العراق تحتوي على قواعد لـ «بيجاك»، متجاهلة قرار الحزب بوقف إطلاق النار من طرف واحد، الذي كان يفترض دخوله حيز التنفيذ منتصف يوم أمس.

ونقل موقع على الإنترنت تابع لحزب الاتحاد الوطني الكردستاني، الذي يتزعمه الرئيس العراقي جلال الطالباني عن مصدر مسؤول في ناحية سيدكان بمحافظة أربيل العراقية، قوله إن «القصف المدفعي ألحق أضراراً بالحقول والمراعي والثروة الحيوانية، وأجبر الأهالي على النزوح الى مناطق آمنة».

(أ ف ب، رويترز، إرنا)

مسعود البرزاني (سافين حامد ـ أ ف ب)

سوريا

خدّام يشنّ حملة على المعارضين الرافضين للتدخل العسكري

حصيلة جديدة من القتلى السوريين سُجلت أمس، على وقع دعوة الرئيس بشار الأسد إلى «الاطلاع المباشر على حقيقة الأوضاع»، بينما انطلقت جلسات الحوار على مستوى المحافظات، بانتظار زيارة الأمين العام لجامعة الدول العربية لسوريا غداً

دمشق تفتح سجنها المركزي للصليب الأحمر

شدد الرئيس السوري، بشار الأسد، أمس، على «أهمية الاطلاع المباشر على حقيقة الأوضاع في سوريا، وخصوصاً في ظل التشويه الإعلامي الكبير لهذه الحقائق»، فيما يرتقب وصول الأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي، غداً إلى دمشق. كذلك رحّب الأسد، خلال لقائه برئيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر جاكوب كلينبرغر والوفد المرافق له، بعمل اللجنة الدولية، «ما دامت مستقلة وتعمل بموضوعية بعيداً عن التسييس». أما أولى نتائج لقاء اللجنة بالأسد، فكانت فتح السلطات السورية سجن دمشق المركزي أمام مندوبين من اللجنة للمرة الأولى منذ اندلاع حركة الاحتجاجات.

وتزامن السماح للجنة بالدخول إلى سجن دمشق مع مواصلة الأجهزة الأمنية السورية عملياتها العسكرية، ما أدى إلى مقتل 13 شخصاً على الأقل بحسب مصادر المعارضة. ونقلت وكالة «فرانس برس» عن الناطق باسم «لجان التنسيق المحلية في سوريا» عمر إدلبي، قوله إن تسعة أشخاص قُتلوا، بينهم سبعة في حمص وريفها، فضلاً عن انتشار الحواجز الأمنية في معظم أحياء المدينة، بينما أكّد «المرصد السوري لحقوق الانسان» أن عدد القتلى وصل إلى 13.

كذلك، تحدثت وكالة «يونايتد برس إنترناشونال» عن مقتل 3 عمال وجرح 28 آخرين على الأقل، حالة بعضهم خطرة، في إطلاق نار استهدف حافلة تقل عمالاً في شركة النفط السورية في حمص، فيما أشار موقع «شام برس» إلى أن إطلاق النار تزامن مع الزيارة التي كان يقوم بها حزب الشعب الجمهوري التركي المعارض للمدينة في إطار جولة تستمر لثلاثة أيام، وتخللها لقاء مع رئيس مجلس الشعب محمود الأبرش، أكد خلاله «أن عملية الإصلاح انطلقت، وهي مستمرة لبناء سوريا الحديثة». من جهته، أشار «المرصد السوري» إلى قيام تعزيزات عسكرية بالدخول إلى حي الخالدية واعتقال ما لا يقل عن 80 شخصاً، فضلاً عن اقتحام المدرعات حي باب الدريب.

وفي محافظة إدلب، أشار المرصد إلى اقتحام قوات عسكرية قرية خان السبل وتنفيذ حملة دهم واعتقالات أدت إلى اعتقال نحو 70 شخصاً، وجرح ثلاثة. بدورها، أفادت لجان التنسيق المحلية بأن «قوات الأمن اقتحمت بلدة السبيل في معرة النعمان الواقعة في ريف إدلب، وتحدثت عن «اكتشاف مقبرة جماعية تحوي سبع جثث متفسخة على الأقل قرب قرية الرامي الواقعة في جبل الزاوية»، لافتةً إلى أن «الأهالي حاولوا انتشالها، إلا أن قوات الجيش طاردتهم وانتشرت بكثافة في المنطقة»، فيما نقلت صحيفة «الوطن» السورية عن مصدر أمني قوله إن خاطفي المدعي العام لمدينة حماه، عدنان البكور، الذي تحدثت قناة «العربية» عن فراره إلى قبرص، نقلوه إلى منطقة جبل الزاوية في محافظة إدلب للتضليل والتمويه، مشيرةً إلى أن الجهات الأمنية المختصة تتعقب كافة التحركات للوصول إليه. وفي السياق، نفى المكتب الإعلامي في محافظة حماه لموقع «شام برس» «ما تتناقله بعض القنوات الفضائية المغرضة عن اقتحام المدينة من قبل عناصر الجيش والأمن»، وذلك بعدما تحدثت وكالات الأنباء العالمية عن أنّ «قوات من الجيش والأمن عاودت اقتحام المدينة وأطلقت النيران بكثافة من الأسلحة الثقيلة».

وعلى الحدود التركية ـ السورية، أوردت قناة «تي تي في» ومصدر محلي تركي أن الجيش السوري هاجم قريتي عين البيضا وخربة الجوز، ما أدى إلى إصابة العديد من المدنيين، وأجبر ما يقارب 700 شخص على الفرار إلى تركيا. في المقابل، نقلت وكالة «فرانس برس» عن سكان ونشطاء قولهم إن القوات السورية قتلت مدنياً واحداً في أثناء عبوره إلى الأراضي التركية. أما وكالة الأنباء الرسمية «سانا»، فذكرت أنه جرى تشييع «جثامين 11 شهيداً من الجيش والقوى الأمنية والمدنيين الذين قضوا برصاص المجموعات الإرهابية المسلحة في إدلب وحمص».

في موازاة العمليات الميدانية، شهدت المحافظات السورية أمس انطلاق جلسات الحوار الوطني على مستوى المحافظات، وتحديداً في دمشق والقنيطرة، على وقع تشكيك المعارضين بجدوى الخطوة، بعدما رأوا أن المشاركين «ليسوا مؤهلين لبحث الأزمة الأساسية القائمة في سوريا». ووصفت أوساط في المعارضة السورية في حديث لوكالة «آكي» الإيطالية، المحادثات المقرر أن تستمر لغاية العشرين من الشهر الجاري، بأنها «تشويه للحوار»، لافتين إلى أن ما ستقوم به الحكومة السورية ليس حواراً مركزياً على قضايا أساسية تتعلق ببنية النظام وبنية الدولة، «بل هو حوار مع ممثلي المجتمع الأهلي في المحافظات يدور حول قضايا مطلبية في معظم الأحوال».

عناصر من الأمن السوري يقفون في محيط سجن دمشق المركزي أمس (خالد الحريري ـ رويترز)

وفود سورية رسمية ومعارضة إلى روسيا

زحمة لقاءات تشهدها موسكو قريباً تحت عنوان واحد: سوريا. معارضون وممثلون عن الحكم يزورون روسيا تلبيةً لدعوات رسمية، من دون أن ترشح معلومات جدية عن مضمون ما ينتظر الوفود السورية

تتجه الأنظار خلال الأيام المقبلة إلى روسيا، التي تستعد لاستقبال وفود سورية، رسمية ومعارضة، للتباحث معهم في سبل إنهاء الأزمة في البلاد المستمرة منذ شهر آذار الماضي. وذكرت مصادر سورية أن المستشارة السياسية والإعلامية في الرئاسة السورية بثينة شعبان ستقوم بزيارة للعاصمة الروسية، موسكو، الأسبوع المقبل لإجراء عدة لقاءات مع المسؤولين الروس. ونقلت وكالة الأنباء الكويتية «كونا» عن مصادر مطلعة، لم تحدد هويتها، قولها إن «شعبان ستصل إلى موسكو في العاشر من الشهر الجاري لإجراء سلسلة من المباحثات مع المسؤولين الروس، حيث من المقرر أن تعقد مباحثات مع مسؤولين في وزارة الخارجية الروسية ومجلس الدوما والمجلس الفدرالي»، وذلك بعد أيام فقط من إيفاد الرئيس الروسي، ديمتري مدفيديف، نائب وزير الخارجية ميخائيل بوجدانوف إلى دمشق نقل خلالها رسالة للرئيس السوري بشار الأسد تضمنت تأكيداً روسياً لرفض التدخل الخارجي في الشؤون السورية. في المقابل، نسبت وكالة أنباء «نوفوستي» الروسية إلى مصدر في المعارضة السورية قوله إن وفداً يضم عدداً من الناشطين والمدافعين عن حقوق الإنسان السوريين يستعد لزيارة موسكو بعد غد الخميس، تلبيةً لدعوة من رئيس لجنة الشؤون الدولية في مجلس الشيوخ الروسي ميخائيل مارغيلوف. ووفقاً للمصدر، سيضم الوفد ممثلين عن مختلف مكونات المجتمع السوري الإثنية والثقافية، وسيكون برئاسة رئيس المنظمة السورية لحقوق الإنسان عمار القربي. ولفت المصدر إلى أن جدول أعمال الوفد سيتضمن بالإضافة إلى المحادثات مع مارغيلوف، عقد لقاءات مع برلمانيين ومسؤولين روس. يُذكر أن هذه الزيارة الثانية لمعارضين سوريين إلى موسكو، بعدما أجرى وفد ضم ستة أشخاص برئاسة رضوان زيادة محادثات مع مارغيلوف قبل نحو شهرين.

في غضون ذلك، أكد نائب وزير الخارجية الإيراني، حسن قشقوي، «أن إيران واثقة من أن شعب سوريا وحكومتها قادران

حملة ردود إعلامية رسمية سورية على أمير قطر

لم تمرّ تصريحات أمير قطر، حمد بن خليفة آل ثاني، بشأن الأحداث في سوريا وتأكيده أن حركة الاحتجاج ضد النظام لن تتراجع، من دون رد سوري، وإن اتخذ صيغة غير رسمية من خلال الوسائل الإعلامية التي عدّت خطابه تحريضياً، واتهمته «بصب الزيت على النار». وبعد أيام من تأكيده أن الحل الأمني في سوريا فشل ودعوته القيادة السورية إلى «استنتاج ضرورة التغيير بما يتلاءم مع تطلعات الشعب السوري» في أعقاب زيارة خاطفة قام بها لإيران، أشار أمير قطر في مقتطفات بثتها قناة الجزيرة من مقابلة أجرتها معه في باريس، إلى أن «الشعب السوري لن يتراجع عن مطالبه». وأضاف حمد، الذي نفت مصادر مقربة منه ما أشيع عن تعرضه لمحاولة اغتيال ومقتل 8 من مرافقيه: «نحن الآن في الشهر الخامس، والقتل شبه يومي، وهو ما يظهر أن الاحتجاجات متواصلة»، لافتاً إلى أن «السؤال المطروح الآن هو كيفية الخروج من هذا الانسداد الداخلي الحاصل في سوريا». يُذكَر أن المقابلة مع أمير قطر لم تقتصر على الشأن السوري، بل تناولت القضية الفلسطينية، حيث أكّد حمد أن بلاده تدعم الفصائل الفلسطينية، «وهو ما يزعج إسرائيل».

في غضون ذلك، سارعت وسائل إعلام سورية رسميّة إلى انتقاد تصريحات أمير قطر ووصفتها بأنّها «تحريضية» و«تشجّع على الفوضى» في سوريا، فيما لم يصدر أي موقف رسمي من الموضوع. ورأت قناة «الإخبارية» الحكومية السورية، أنّ تصريحات الشيخ حمد «تشجّع على الفوضى، وتخدم سياسات أعداء سوريا، وتستهدف الشعب السوري المسالم والأصيل». بدوره، وصف التلفزيون الرسمي السوري، هذه التصريحات بأنها «تصب الزيت على النار»، ورأى أنّ هدفها «التحريض على سوريا، وإحداث غطاء عربي لتدخل «حلف شماليّ الأطلسي» في سوريا»، على حد وصفه. وكانت قطر أول دولة عربية اتخذت قراراً باستدعاء سفيرها من

وشددوا على أن من سيشارك في الحوار «ليسوا مؤهلين لبحث الأزمة الأساسية القائمة في سوريا، وخصوصاً ما يتعلق منها بتغيير الدستور وتغيير الأنظمة العامة والقوانين وتحويل النظام». ووفقاً لما ذكرته وسائل الإعلام السورية، تتألف اللجان التحضيرية للحوار في كل محافظة وجامعة من ممثلين عن الأحزاب والحكومة والمستقلين والمعارضة، بالإضافة إلى ممثلين عن المجتمع الاهلي. وتتركز جلسات الحوار الوطني في ثلاثة محاور رئيسية تشمل محور الحياة السياسية والإصلاح السياسي المنشود، والمحور الاقتصادي الاجتماعي، ومحور احتياجات المحافظة والرؤية المحلية لتطويرها.

في غضون ذلك، كان لافتاً خلال الساعات القليلة الماضية، تواتر الإطلالات الإعلامية لنائب الرئيس السوري السابق، عبد الحليم خدام، لدعوة المجتمع الدولي إلى التدخل العسكري في سوريا. ووجه خدام رسالة إلى «الأبناء الأشاوس المكافحين من أجل حرية الوطن وكرامته» في سوريا، انتقد فيها «بعض الأصوات المطالبة بإرسال مراقبين دوليين عوضاً عن التدخل العسكري»، مشيراً إلى أن «التدخل العسكري لا يعني الاحتلال... بل يعني مساعدة الشعوب في التخلص من أنظمتها القمعية والفاسدة». كذلك شن خدام في حديث لـ«راديو سوا» الأميركي، هجوماً شرساً على أطراف المعارضة السورية، وقال إنها لا تمثل الشعب، وأضاف: «هناك سؤال أوجهه إلى المعارضين الذين يعترضون على التدخل العسكري، وهذا السؤال هو: بقيتم في المعارضة 40 عاماً تحاربون هذا النظام، فهل غيرتم حالة من أحواله؟».

(أ ب، أ ف ب، يو بي آي، رويترز، الأخبار)

(على التوصل إلى تسوية للأزمة) عبر الحوار وبالامتناع عن اللجوء الى العنف».

أما الصين فدعت جميع الأطراف في سوريا إلى التزام «أقصى درجات ضبط» النفس لتفادي سقوط المزيد من الضحايا، وحثت الحكومة السورية على تنفيذ تعهداتها بالإصلاح. كذلك دعت «كلّ الأطراف في سوريا إلى المشاركة في العملية السياسية بطريقة فعالة، وحل الخلاف الحالي من خلال الحوار والحفاظ على الاستقرار في البلاد والمنطقة».

في المقابل، رأى رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون، أن الرئيس السوري بشار الأسد فقد كل شرعيته وعليه التنحي.

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

دمشق للتشاور في التاسع عشر من تموز الماضي، وعلّقت عمل سفارتها في دمشق إلى أجل غير مسمى بعد تظاهرات نظمها شبان سوريون موالون للنظام السوري أمام مقرها، احتجاجاً على موقف الدوحة من الأحداث التي تجري في البلاد، واعتراضاً على تغطية قناة «الجزيرة» للأحداث. وتتهم السلطات السورية قناة «الجزيرة» بالقيام بحملات إعلامية ضد سوريا، تتضمن «التضليل الإعلامي» والاستعانة بـ«شهود عيان الزور». ونتيجة هذا التوتر، ألغت قطر عقوداً للاستثمار في سوريا، وتحديداً في مجال توليد الكهرباء.

(أ ف ب، الأخبار)

وثائق ليبيا

بريطانيا أنقذت سيف الإسلام من عمليّة اغتيال «لقطر صلة بها»

لا يتوقف نزف الوثائق السريّة المتعلقة بالملف الليبي، وآخر الفضائح ما يتعلق بـ«مؤامرة» تحدثت عنها وثائق بريطانية ـ أميركية تتهم قطر بالتخطيط لتصفية سيف الإسلام القذافي في باريس

احتلت أخبار الوثائق السريّة حيّزاً واسعاً من المشهد الليبي، أمس، غداة الكشف عن تعاون بين نظام العقيد معمر القذافي والاستخبارات الأميركية والبريطانية، فيما كشفت صحيفة «اندبندنت» البريطانية أن جهاز الأمن الخارجي البريطاني (أم آي 6) وشرطة «سكوتلند يارد» أنقذتا نجل الزعيم المخلوع سيف الإسلام القذافي من مؤامرة اغتيال خططت لها جماعة إسلامية على الأراضي البريطانية. وأول غيث ردود الفعل جاء من المجلس الوطني الانتقالي الليبي، أمس. فقد أعلن متحدث باسم «لجنة مستقلة» تابعة للمجلس، مكلّفة بالتحقيق في ممارسات أجهزة الاستخبارات البريطانية، أنه ستجري دراسة تقارير عن تعاون وثيق بينها وبين أجهزة العقيد القذافي. وقال المتحدث إن «تحقيقاتنا تتعلق بمستوى تورط السلطات البريطانية ومعرفتها بسوء المعاملة التي خضع لها معتقلون، بما في ذلك تسليمهم» من بريطانيا لليبيا. أما الموقف الأبرز فقد أتى على لسان رئيس المجلس العسكري للمقاتلين في طرابلس، عبد الحكيم بلحاج، الذي طالب الحكومتين البريطانية والأميركية بتقديم اعتذار له، في أعقاب العثور على وثائق سرية كشفت تورط جهاز «إم آي 6» البريطاني ووكالة الاستخبارات المركزية الأميركية في مؤامرة أدت إلى اعتقاله وتعذيبه.

ونقلت صحيفة «الغارديان» عن بلحاج قوله إنه «يفكر في رفع دعوى قضائية بشأن المؤامرة». وأوضح أن جواسيس بريطانيين كانوا بين أوائل من استجوبوه بعد تسليمه إلى ليبيا، وفوجئ كثيراً لتورط البريطانيين في «فترة مؤلمة» من حياته خلال الاعتقال.

وقال الزعيم السابق لتنظيم «الجماعة المقاتلة الليبية»، إنه «تعرّض للتعذيب في العاصمة التايلاندية بانكوك على أيدي اثنين من عملاء الـ«سي آي إيه»، وجرى حقنه بمادة وتعليقه على الحائط من ذراعه وساقة ووضعه في حاوية مليئة بالجليد وحرمانه من النوم، وذلك قبل إعادته إلى ليبيا حيث تعرّض للتعذيب مرة أخرى، حين علّقه المحققون على الجدار مرة كل أسبوع، وعزلوه بزنزانة انفرادية لمدة 7 سنوات». وكانت وثائق سرية عُثر عليها في مكتب وزير الخارجية الليبي السابق، موسى كوسا، قد كشفت تورّط بريطانيا في اعتقال بلحاج وتسليمه إلى طرابلس.

وفي أول رد فعل من نوعه، قال مسؤولون بريطانيون إن تحقيقاً مستقلاً سيجرى بشأن ما ورد عن تورط أجهزة أمنية بريطانية في إرسال «إرهابيين» مشتبه فيهم بطريقة غير مشروعة إلى ليبيا.

من جهة ثانية، نقلت صحيفة «اندبندنت» أيضاً عن وثائق سرية

عثر عليها في ليبيا، أن الاستخبارات البريطانية تشتبه في وجود صلة بين مؤامرة اغتيال سيف الإسلام القذافي وقطر التي أصبحت من أبرز الدول التي تدعم السلطة الجديدة في ليبيا.

وأضافت الصحيفة أنّ جهاز «أم آي 6» اتصل بنظيره الفرنسي بعدما أبلغته السلطات الليبية أن خلية إرهابية على علاقة بقطر كانت تخطط لتصفية سيف الإسلام في باريس. وأبلغ الفرنسيون المسؤولين البريطانيين في حينها أن وزير الداخلية القطري عبد الله بن خالد آل ثاني ادّعى أنه «كان يُعرف بتعاطفه مع الجماعات الإسلامية المتطرفة».

ونقلت الوثيقة عن تقرير نشرته صحيفة «لوس أنجلس تايمز» الأميركية في آذار 2003 أن عبد الله بن خالد «حمى إرهابيين في مزرعته».

وجاء في الوثيقة المذكورة أنّ ليبيا طلبت مساعدة بريطانيا لإنقاذ حياة سيف الإسلام، ووردت تفاصيل ذلك في رسالة وجهها مسؤول رفيع المستوى في جهاز «أم آي 6» إلى مسؤول في وزارة الخارجية الليبية، وعُثر عليها بين وثائق عديدة تتعلق بسيف الإسلام في مكتب الوزير المنشق موسى كوسا.

ومن تداعيات ما كشفته الوثائق أيضاً، هدّد المتحدث باسم الثوار، عبد الرحمن بوسين، بمحاسبة الصين عبر القنوات الدولية بعد نشر تقارير تكشف عن تزويد بكين نظام القذافي بالأسلحة، رغم الحظر المفروض والعقوبات الدولية. وكانت صحيفة «غلوب أند ميل» الكندية قد نشرت وثائق عثر عليها أحد صحافييها، غرايم سميث، في النفايات في حي ليبي، تُظهر أنه في الأسابيع الأخيرة لمعركة القذافي مع الثوار، عرضت شركات صينية بيع حكومته أسلحة وذخائر. غير أن بكين نفت تسليم طرابلس أسلحة، وأوضحت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الصينية، يانغ يو، أنه «في تموز، أرسلت حكومة القذافي شخصاً إلى الصين من دون علم الحكومة الصينية، للاتصال بأعضاء في شركات مهتمة بالأمر، لكن الشركات الصينية لم توقّع عقوداً تجارية ولم تصدّر معدات عسكرية إلى ليبيا».

(أ ف ب، يو بي آي)

فشل المفاوضات مع بني وليد

فيما سيطر الترقّب، أمس، على محيط مدينة بني وليد جنوبي شرقي طرابلس، أحد آخر معاقل أنصار الزعيم الليبي المخلوع معمر القذافي، حمّل نجل العقيد الليبي، الساعدي، شقيقه سيف الإسلام مسؤولية فشل المحادثات مع الثوار الليبيين من أجل استسلام باب العزيزية في طرابلس، حسبما أفادت شبكة «سي أن أن» الأميركية. وقال الساعدي للشبكة، في اتصال هاتفي، إن الخطاب «الحاد» الذي ألقاه شقيقه قبل أيام من الهجوم على العاصمة، أدى إلى انهيار المفاوضات ومهد الطريق أمام شن الهجوم. ورداً على سؤال عن مكان وجوده، قال الساعدي إنه «على مسافة غير بعيدة» من مدينة بني وليد، لكنه يتنقّل، موضحاً أنه لم ير والده أو أخاه منذ شهرين. وأكد نجل القذافي أنه «حيادي» وأنه يبقى «مستعداً للمساعدة على التفاوض على وقف إطلاق نار».

وفي بنغازي، جدد المتحدث العسكري باسم المجلس الانتقالي الليبي، العقيد أحمد باني، التأكيد أن نجلي العقيد المخلوع ورئيس الاستخبارات عبد الله السنوسي، «خميس القذافي ومحمد السنوسي قتلا ودفنا». وأضاف أن خميس دُفن بالقرب من بني وليد، فيما دفن محمد في جنوب ليبيا.

> الساعدي يحمّل «الخطاب الحاد» لسيف الإسلام مسؤولية سقوط طرابلس

ميدانياً، قال نائب قائد الثوار في ترهونة (80 كيلومتراً شمالي بني وليد) عبد الرزاق ناضوري: «ننتظر الأوامر لبدء الهجوم» على بني وليد، حيث يعتقد أن القذافي وأعوانه يختبئون فيها. وأضاف ناضوري أن «الأمور هادئة حتى الآن، ولا تجري أية معارك رغم فشل المفاوضات»، متحدثاً عن احتمال «تمديد المهلة الممنوحة للمدينة للاستسلام حتى يوم السبت». وتابع: «نحن جاهزون للتعامل مع الحالتين». وجاءت تصريحات ناضوري بعد ساعات قليلة من إعلان فشل المفاوضات لضمان استسلام المقاتلين الموالين للقذافي في المدينة.

من جهة ثانية، أشار الأمين العام للحلف الأطلسي، أندرس فوغ راسموسن، خلال مؤتمر صحافي في بروكسل إلى أن «عمليتنا تقترب على نحو كبير من النجاح، لكننا لم نبلغ ذلك بعد»، لافتاً إلى أن نهاية التدخل ستعلن «قريباً». وتابع راسموسن أن قرار إنهاء العملية يتوقف «على قدرة المجلس الوطني الانتقالي على ضمان حماية فاعلة للمدنيين». وطمأن المسؤول الأطلسي إلى أن حلفه «سيمضي حتى نهاية» العملية، لكنه «لن يبقى (في ليبيا) دقيقة واحدة أكثر من الوقت اللازم».

من جهة أخرى، أعلن أيان مارتن، وهو المستشار الخاص للأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، في طرابلس، أن المنظمة الدولية مستعدة لمساعدة السلطات الانتقالية الليبية في الإعداد للانتخابات.

وقال مارتن إن «المجلس الوطني الانتقالي وضع المساعدة في العملية الانتخابية في مقدمة المهمات التي يأمل أن يتلقى فيها مساعدة الأمم المتحدة، وقد قمنا بقسم مهم من العمل التحضيري».

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

عربيات دوليات

تشافيز: القذّافي لن يغادر ليبيا

أعرب الرئيس الفنزويلي، هوغو تشافيز (الصورة)، أمس، عن ثقته بأن الزعيم الليبي الفارّ معمر القذافي «لن يفكّر في

مغادرة» ليبيا. وقال تشافيز، في مداخلة عبر الهاتف بثتها قناة «في تي في» الرسمية: «لا أحد يعلم أين هو القذافي»، حاثاً إياه على «المقاومة».

(أ ف ب)

تونس: مقتل شاب في اشتباكات قبليّة

قُتل شاب تونسي، أمس، في اشتباكات بين قبائل في مدينة المتلوي بجنوب البلاد، في تصعيد خطير للعنف قبل وقت قصير من إجراء أول انتخابات حرة في البلاد الشهر المقبل. وقال مصدر طبي إن «الاشتباكات اندلعت بسبب خلاف بين عائلات الجريدية وبوأحمد. المدينة في حالة طوارئ، وهناك قتيل وعدة جرحى في الاشتباكات التي استعملت فيها بنادق الصيد والحجارة».

(رويترز)

الجزائر: السماح بتلفزيونات وإذاعات خاصّة

أعلن رئيس الوزراء الجزائري، أحمد أويحيى، أمس، أن قانون الإعلام الجديد سيسمح بإنشاء محطات تلفزيونية وإذاعية خاصة، ويضع حداً بالتالي لقرابة نصف قرن من احتكار الدولة للقطاع السمعي ـ البصري في الجزائر. وقال أويحيى: «للمرة الأولى سيكون لنا تشريع يتحدث عن تفتح وسائل الإعلام الثقيلة» الإذاعة والتلفزيون.

(أ ف ب)

ويكيليكس: المغرب طلب وساطة أميركيّة مع «البوليساريو»

كشفت برقية دبلوماسية أميركية نشرها موقع «ويكيليكس» أن المغرب طلب مساعدة الولايات المتحدة في أيار 2006 لفتح «حوار» مع جبهة «البوليساريو». وفي 6 حزيران 2006، خلال لقاء بين السفير الأميركي توماس رايلي، ورئيس المجلس الملكي الاستشاري للشؤون الصحراوية، خليهن بن سيدي محمد ولد الرشيد، طلب الأخير مساعدة واشنطن«لفتح حوار» مع جبهة تحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب.

(أ ف ب)

محاكمة آل مبارك ـ الجزء الثالث: هنا ساحة المعركة

معاون وزير الداخلية أصدر تعليمات بتسليح قوات الأمن المركزي في «جمعة الغضب»

... وفي الجلسة الثالثة لمحاكمته بتهم القتل والفساد، دخل الرئيس المصري المخلوع حسني مبارك قاعة المحكمة على سريره النقال، وإلى جانبه ابناه، جمال وعلاء، ووزير داخليته حبيب العادلي وستة من معاونيه. ولم يحل قرار وقف البث التلفزيوني المباشر لجلسات المحاكمة دون حصول الاشتباكات، بل سمح إبعاد الأضواء عنها بنفاذ الفوضى التي بدأت في الخارج إلى داخل القاعة، إضافة إلى زيادة اعتراض فريق الادّعاء واتهام المحكمة بالتحيُّز؛ جلسة حامية رُفعت أربع مرّات بسبب العراك بين فريقي الادّعاء والدفاع، وشهدت حرق صورة مبارك داخل القاعة. اشتباكات كانت امتداداً لأخرى كانت قد وقعت قبل بدء الجلسة خارج المحكمة بين أنصار مبارك وأسر الضحايا

جلسة صاخبة رفعت 4 مرات إحداها بسبب رفع محام صورة لمبارك أحرقت سريعاً

معارض لمبارك مصاباً بحجارة أنصاره أمام قاعة المحكمة أمس (عمرو دلش ـ رويترز)

فوضى واشتباكات خارج القاعة وداخلها... وحرق صورة الفرعون

القاهرة ـ **الأخبار**

كانت أكاديمية الشرطة المصرية، أمس، مسرحاً لاشتباكات عنيفة بين أنصار الرئيس المخلوع حسني مبارك ونجليه، علاء وجمال، ووزير الداخلية الأسبق وعدد من قادة الوزارة المتهمين بقتل المتظاهرين أثناء الثورة من جهة، وأسر الشهداء من جهة ثانية. ولم يختلف محيط المحكمة عن الأوضاع التي سادت داخلها، ما استدعى تدخّل عناصر الأمن وإلقاء القبض على أكثر من 8 أشخاص من شباب الثورة وأهالي الشهداء، في موازاة مطاردة المصفحات وعدد كبير من الضباط وجنود الأمن المركزي الشباب في الخارج والاعتداء عليهم وتفريقهم، على وقع هتافات «يا كويتي يا خسيس دم المصري مش رخيص»، في إشارة إلى المحامين الكويتيين الذين تطوّعوا للدفاع عن مبارك، و«يا حبيب قول لمبارك الإعدام في انتظارك». الحراسة المشددة حول الأكاديمية كانت أشد من الجلسات السابقة، وتنوّعت الحراسة ما بين دبابات ومصفحات وسيارات أمن مركزي ودفاع مدني. أما داخل القاعة، فلا أحد يعرف كيف تسلّلت صورة مبارك إلى قاعة المحاكمة. فوجئ الحضور فور رفع المحكمة الجلسة للمداولة، وخروج المتهمين جميعاً من القفص، بأحد محامي مبارك يرفع صورة له على مرأى ومسمع من قوات الأمن التي لم تحرك ساكناً. وعلى الفور، تحولت القاعة إلى ساحة معركة بين أنصار الرئيس المخلوع والمدّعين بالحق المدني وأسر الشهداء، الذين طالبوا بإنزال الصورة. إلا أن حاملها رفض ذلك، فتطور الأمر إلى الاشتباك بين الطرفين وتبادل للسباب. أسر الشهداء لم يجدوا أمامهم إلا الهتاف ضدّ مبارك، وإشعال النار في الصورة، فضجّت القاعة بهتافات مدوية تطالب بإعدامه مثل «يا مبارك يا مبارك... الإعدام في انتظارك»، و«يا جمال قول لأبوك المصريين هيعدموك».

قوات الأمن لم تتمكن من السيطرة على الأمر في البداية، فاكتفت بتأمين قفص مبارك حيث قفز قرابة 200 عنصر أمن فور بدء الاشتباكات إلى القفص، وعملوا على تأمينه عبر الوقوف حوله، فيما أصرّت أسر الضحايا والمدعون بالحق المدني على إخراج المحامي الذي رفع صورة مبارك من القاعة، وهو ما تحقق بالفعل، حيث اصطحبته قوات الأمن خارجاً رغماً عنه، لتتمكن من السيطرة على الأحداث.

وبعد استئناف الجلسة، بدأت المحاكمة تأخذ طابعاً مختلفاً، حيث استمعت المحكمة إلى الشاهد الأول، وهو مدير إدارة الاتصالات في الأمن المركزى، اللواء مهندس حسين محمد موسى، وهو أحد الشهود الـ1630. توجه إليه رئيس المحكمة المستشار أحمد رفعت بـ45 سؤالاً ليكشف أن اللواء أحمد رمزي، مساعد وزير الداخلية للأمن المركزي، أصدر تعليمات بتسليح قوات الأمن المركزي خلال أحداث 28 كانون الثاني. وذكر أنه في الفترة الممتدة ما بين 25 و28 كانون الثاني، كُلّف الضباط بالحضور في مواقع عملهم خلال يوم «جمعة الغضب»، حيث جُهّزت قوات الأمن المركزي بالعصي والدروع والقنابل المسيلة للدموع وخراطيم المياه.

المستشار سأل الشاهد «هل صدرت أي تعليمات بالتعامل بالأسلحة النارية مع المتظاهرين؟»، فنفى، لكنه قال إن اللواء أحمد رمزي أصدر الأوامر بتزويد القوات الأمنية بالأسلحة النارية والذخيرة. «وهل انفرد المتهم بإصدار هذا الأمر؟»، فأجاب الشاهد بـ«نعم».

تابع القاضي أسئلته: «خلال ما ورد إليك من اتصالات عبر الأجهزة اللاسلكية، هل رصدت للمتهم حبيب العادلي، وزير الداخلية الأسبق، اتصالات أو توجيهات مهما كان نوعها في استخدام الأسلحة لمواجهة المتظاهرين أمام مبنى وزارة الداخلية؟»، فجاء الردّ «لا أعرف». لكنه أكد أن «الحوارات التي دارت بين الضباط تؤكد أن هناك اجتهادات من قبل بعض الضباط». وأوضح الشاهد أنه «خلال زيادة التحذيرات من وجود أعداد كبيرة من المتظاهرين، أصدر اللواء أحمد رمزي تعليمات بمحاولة منع المتظاهرين من الوصول إلى ميدان التحرير، وكانت تعليماته للقيادات الميدانية في الأماكن المختلفة المحيطة بالميدان بالتعامل مع المتظاهرين بحسب رؤية القيادات الشخصية وتقديرها للموقف». والسؤال الأخير لهيئة المحكمة تعلق بقتل المتظاهرين وإطلاق الرصاص عليهم أمام مقر الحزب الوطني على كورنيش النيل في القاهرة. أجاب الشاهد بأن «هناك تعليمات صدرت للقوات بإطلاق الرصاص». من أصدر هذه التعليمات؟ سألت المحكمة. وقبل أن يجيب، تدخل أمير سالم، أحد المدّعين بالحق المدني قائلاً إن «الشاهد يغيّر أقواله، لأنّه في تحقيقات النيابة قال إن حبيب العادلي مسؤول عن إصدار الأوامر، وهناك دائرة لاسلكية تربطه بمساعديه». فأثار هذا القول غضب المحكمة، وقالت إنه «لا يجوز مواجهة الشاهد بأقواله في النيابة»، فأصرّ أمير على متابعة أقواله، فرفعت المحكمة الجلسة للمرة الثانية.

ومجدداً، عاد المستشار أحمد ليرفع جلسة المحاكمة بسبب الخلافات والاشتباكات بين المحامين، قبل أن تُستأنف بطلب الشاهد الأول اللواء المهندس حسين سعيد موسى. المحامي أمير سالم كان قد قاطع المحكمة وطلب منها «إتاحة الفرصة للمحامين عن المدّعين بالحق المدني مثلما تتيحها لدفاع المتهمين»، مضيفاً «لا نوافق على تصرّفات بعض المحامين، ولكننا نستشعر الخطر من عدم سماح المحكمة لمحامي أسر الشهداء والمصابين بالدفاع مثلما تفعل المحكمة مع محامي المتهمين». وهنا قاطعه رئيس المحكمة قائلاً «لقد أثبتنا حضوركم جميعاً ودوّنّا طلباتكم في محاضر الجلسات، فهل لديكم طلبات أخرى؟». هنا ردّ سالم أنهم يريدون توجيه أسئلة إلى الشاهد. ولما سمح رئيس المحكمة بذلك، اختلف المحامون على أسبقية توجية الأسئلة، ما دفع رئيس المحكمة إلى رفع الجلسة بعد أقل من عشر دقائق من انعقادها.

ولم تهدأ الخلافات بين المدّعين بالحق المدني داخل القاعة، وحدثت بينهم مشادات كلامية وصلت إلى حدّ التشابك بالأيدي. وعلّق عضو لجنة الدفاع عن أسر الشهداء سامح عاشور بالقول«ما حدث ليس سوى سوء فهم متبادل بين الطرفين أدى إلى ظهور الجلسة بهذة الصورة».

نتنياهو ـ وطنطاوي يتفقان على تعزيز الحدود

أفادت صحيفة «معاريف»، أمس، بأنّ رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو تحدث هاتفياً مع رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة المصرية حسين طنطاوي، وذلك للمرة الأولى منذ هجمات إيلات قبل أسبوعين ونصف أسبوع، وتباحثا في الأوضاع الأمنية على الحدود بين البلدين. ولم يُكشف عن فحوى الاتصال لعدة أسباب، بينها «الرأي العام المصري المعادي لإسرائيل»، وفقاً للصحيفة التي رجّحت أن يكون الاثنان قد تحدثا عن الوضع الأمني عند الحدود الإسرائيلية ـ المصرية والحدود بين مصر وقطاع غزة. وأوضحت «معاريف» أن التقديرات تشير إلى أن نتنياهو وطنطاوي اتفقا على طرق لزيادة النشاط الأمني عند الحدود ومحاربة «الجهات الإرهابية الإسلامية»، مشيرة إلى أن قوات الأمن المصرية نفذت أخيراً عملية عسكرية واسعة ضدّ مسلحين في شمال سيناء. كذلك أشارت إلى أن «طنطاوي تدخّل شخصياً ومنع استدعاء السفير المصري من إسرائيل»، بعد استشهاد 5 جنود مصريين بعد هجوم إيلات. ونقلت الصحيفة عن مسؤولين سياسيين إسرائيليين قولهم إن العلاقات السياسية بين إسرائيل ومصر موجودة في حالة «انعدام يقين».

(يو بي آي)

فلسطين

عبّاس التقى باراك: لن ننزع الشرعيّة عن إسرائيل

مع اقتراب موعد استحقاق الدولة الفلسطينية في الأمم المتحدة بعد أيام، سارعت دولة الاحتلال إلى طرح كافة أوراقها لإجهاض هذا التوجه، بينما اعترف الرئيس محمود عباس بأنه يواصل لقاءاته مع أبرز حكام دولة الاحتلال

أطلقت مجموعة من الناشطين الفلسطينيين، أمس، حملة رمزية لمواكبة استحقاق الاعتراف بالدولة الفلسطينية في الجمعية العامة للأمم المتحدة، تحت شعار «فلسطين تستحق مقعداً»، بينما جدّد رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو استعداده الذهاب إلى رام الله للتفاوض مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس لتجنب قيام الدولة الفلسطينية. لكن الجديد طرأ بكشف الرئيس محمود عباس نفسه، خلال لقاء جمعه برام الله مع صحافيين إسرائيليين، أنه التقى وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك في العاصمة الأردنية عمان في 24 آب الماضي، رافضاً الإفصاح عن تفاصيل اللقاء. ونقل موقع «يديعوت أحرونوت» الإلكتروني عن عباس قوله: «سنشكو للأمم المتحدة أننا تحت الاحتلال منذ الحكم العثماني وحتى اليوم، وأننا نريد الاستقلال، ونحن نريد أن نكون مع إسرائيل ولا نريد عزلها، ونحن نشجع الدول العربية على الاعتراف بدولة إسرائيل مثلما دفعنا إلى ذلك في مبادرة السلام العربية، ولن ننزع الشرعية (عن إسرائيل)». وأكد عباس أنه اجتمع عدة مرات مع الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز في الأردن وروما ولندن في الفترة الأخيرة، موضحاً أنه «كان مقرراً عقد لقاء آخر في 28 تموز الماضي، لكنه أُلغي بطلب من بيريز». وكان عباس قد التقى في مقرّه وفداً من مثقفين وأكاديميين إسرائيليين مؤيدين لتوجه الفلسطينيين إلى الأمم المتحدة. وقال عضو الكنيست، العربي أحمد الطيبي إن الوفد الإسرائيلي يضم كتاباً إسرائيليين بارزين ومثقفين وأساتذة جامعات وعددهم أكثر من 25 شخصية إسرائيلية بارزة مؤيدة للتوجه الفلسطيني.

أما نتنياهو، فقد جزم، في ختام لقائه مع رئيس الوزراء البلجيكي إيف لو ترم، في القدس المحتلة، بأنّه مستعد للذهاب إلى مدينة رام الله لإجراء محادثات سلام مباشرة مع الرئيس الفلسطيني. وأضاف: «أدعوه (عباس) إلى هنا، وبإمكاني أن أصل إلى رام الله، فالمحادثات المباشرة هي الطريق الوحيد لضمان السلام». وتابع: «من الأفضل القيام بذلك هنا بدل عبور مسار العقبات في الأمم المتحدة». وجدّد نتنياهو إشارته إلى أن «السلام الوحيد الذي سيتحقق هو من طريق المحادثات المباشرة، ومن دون شروط مسبقة». واتهم الفلسطينيين بأنهم «لم يتهربوا من المحادثات فحسب، بل هم يحاولون أيضاً تجاوزها والذهاب إلى الأمم المتحدة في أيلول، وهذا لم يقدّم السلام».

وفي المواقف الدولية من استحقاق الدولة، رأى وزير الخارجية الروسية سيرغي لافروف أن قيام دولة فلسطينية ممكن فقط من خلال حوار سلمي مع إسرائيل، لافتاً إلى أن توجه الفلسطينيين إلى الأمم المتحدة يجب أن لا يكون بديلاً للحوار. غير أنه طمأن إلى التزام بلاده مبدأ الدولة الفلسطينية، و«موسكو لا ترى أي مشكلة في الاعتراف بالدولة».

في هذه الأثناء، أعلنت حملة «فلسطين تستحق مقعداً» عن مقعد خشبي يُحاكي المقعد الرسمي المخصص للدول الأعضاء في الأمم المتحدة. ويفترض أن يطوف هذا المقعد عدة دول، أولها لبنان، ثم قطر بصفتها تترأس لجنة المتابعة العربية، وباريس ولندن وبروكسل، ومن ثم مدريد وصولاً إلى مقر الأمم المتحدة في نيويورك. وجاء إطلاق الحملة من أمام ضريح الزعيم الفلسطيني الراحل ياسر عرفات. ويشبه هذا المقعد المصنوع من خشب الزيتون تماماً المقعد المخصص للدول الأعضاء في الأمم المتحدة، من حيث لونه الأزرق والأبيض. وكُتب عليه بالإنكليزية «فلسطين تستحق».

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

الاحتلال يعدّ لـ«بذور الصيف» بتدريب المستوطنين وتسليحهم

إحراق مساجد نابلس «بروفة» حرب عصابات ضدّ الفلسطينيين لمواجهة استحقاق الدولة

إنّها حرب عصابات حقيقية بدأتها دولة الاحتلال ضدّ الفلسطينيين من أجل إجهاض استحقاق أيلول؛ جنود هذه الحرب هم مستوطنون مدعومون من اليمين اليهودي المتطرف، ومدججون بمختلف الأسلحة والصلاحيات لمواجهة متظاهرين محتملين عُزّل

المستوطنون أضرموا النيران أيضاً في حقول الزيتون في بورين أمس (ناصر أشتيه ـ أ ب)

رام الله ـ **فادي أبو سعدى**

أكان اسمه «استحقاق أيلول» بالنسبة إلى الفلسطينيين أم «بذور الصيف» لإسرائيل، لا يبدو أنّه سيكون حدثاً عادياً عابراً؛ ففيما يحشد الفلسطينيون كل جهودهم استعداداً للحدث الدبلوماسي، ها هم الإسرائيليون يعملون على تدريب المستوطنين وتسليحهم، في سابقة هي الأخطر على الإطلاق. ويمكن اعتبار ما جرى في قريتي قصرة وجالود القريبتين من نابلس، أمس، من حرق المساجد، بمثابة «بروفة» لما هو آتٍ. لقد عمد المستوطنون الى إضرام النار فجراً بمسجد النورين في قرية قصرة جنوب نابلس، بعدما حطموا الزجاج الخارجي للمسجد، وهو الأحدث في القرية، وكتبوا على سور المسجد شعارات مسيئة للإسلام ولرسوله، بذريعة احتجاجهم على جيش الاحتلال الإسرائيلي الذي عمد إلى إخلاء النقطة الاستيطانية العشوائية «ميغرون» قرب رام الله وهدمها. ولم يكتف المستوطنون بذلك، بل هاجموا السيارات وحطموا زجاج المركبات الفلسطينية على طرق نابلس ــ رام الله، وجنين ــ نابلس الرئيسية، ومفترق جيت جنوب نابلس، وردّدوا شعارات عنصرية تدعو إلى قتل العرب، كما انتشر مستوطنو «شيلو» على الشارع الرئيسي ونصبوا كمائن للمواطنين. هي حرب عصابات بكل ما للكلمة من معنى. في هذا الوقت، كان عشرات المستوطنين يقتحمون بلدة جالود قبل أيام، منطلقين من مستوطنة «أحيا» المقامة على أراضي القرية، وهاجموا أهاليها واعتدوا على عدد من المنازل والممتلكات، وطالبوا الأهالي، تحت تهديد السلاح، بترك بيوتهم وإخلاء القرية.

جميعها اعتداءات تتزامن مع بدء جيش الاحتلال بتدريب وتسليح ضباط الأمن ومجموعات في المستوطنات من أجل مواجهة أي تظاهرات يُتوقع أن ينظمها الفلسطينيون بالتزامن مع المسعى لنيل اعتراف الدولة الفلسطينية في الأمم المتحدة في الشهر الجاري. وقد شملت هذه الاستعدادات والتدريبات تلقين المستوطنين وعناصر الأمن إطلاق النار على متظاهرين. وفي السياق، قالت صحيفة «هآرتس» إنه في إطار هذه التدريبات، جرى رسم خط أحمر لكل مستوطنة، بشكل يُسمح للمستوطنين بإطلاق النار على فلسطينيين في حال تجاوزه، وذلك على غرار ما جرى حين أطلق جيش الاحتلال النار على فلسطينيين وسوريين ولبنانيين في ذكرى النكبة والنكسة في أيار وحزيران الماضيين، وقتل آنذاك 23 متظاهراً وأصيب المئات بجراح، رغم أنهم لم يتجاوزوا الحدود. وأكدت الصحيفة أن الجيش يعمل في الأيام الأخيرة على تلخيص الاستعدادات لعملية «بذور الصيف» العسكرية، وهو الاسم الذي يطلقه الجيش على معركته لإجهاض التوجه الفلسطيني الى الأمم المتحدة. كما كشفت «هآرتس» أنها حصلت على وثيقة عسكرية تبيّن خطة العمل المركزية لجهاز الأمن الإسرائيلي، التي تتوقع أن يؤدي الاعتراف بالدولة الفلسطينية إلى هبّة شعبية فلسطينية تشمل بالأساس «أعمال شغب» ومسيرات باتجاه شوارع رئيسية ومستوطنات ومراكز تعليمية ومحاولات للمس بـ«رموز الحكم». وتضيف الوثيقة أنه «قد تكون هناك أوضاع متطرفة مثل إطلاق النار من داخل تظاهرات أو تنفيذ عمليات إرهابية». ويستعد جيش الاحتلال أيضاً لمواجهة تظاهرات قد تنظّم في دول عربية مجاورة لفلسطين المحتلة، ولمسيرات نحو مناطق محاذية للحدود مثلما حصل في أيار وحزيران.

وفي الإطار، قامت قوات الاحتلال بسلسلة تدريبات للمستوطنين في معسكر قرب مستوطنة «شيلو» جنوب القدس المحتلة، تحت ذريعة بذل الجهود لإعداد المستوطنين تحسباً لتطورات الشهر المقبل. المعلومات التي وصلت إلى «الأخبار» تؤكد أن قائد الجبهة الوسطى لجيش الاحتلال، اللواء آفي مزراحي، يعتزم إصدار مذكرة موجهة إلى المستوطنين خلال الأيام المقبلة، تتضمن تفاصيل عن استعدادات لأنشطة فلسطينية محتملة في الشهر الجاري. وأفادت معلومات بأن الجيش الإسرائيلي سيزوّد المستوطنين بمعدات لتفريق التظاهرات، وخصوصاً في المستوطنات القريبة من المدن والقرى الفلسطينية والتي يبلغ عددها العشرات. وأكدت مصادر إسرائيلية أن هناك رعاية من أحزاب اليمين المتشدّد في الدولة الصهيونية للمستوطنين الذين يعكفون على وضع خطة للردّ على أي تحرّك جماهيري سلمي فلسطيني.

وتبين الخطة الأمنية نفسها أن خط المواجهة الذي يرسمه المستوطنون المتطرفون سيكون «أطفال ضد أطفال ونساء ضد نساء»، علماً بأنّ المتظاهرين الفلسطينيين عزل في مواجهة نحو نصف مليون قطعة سلاح يملكها المستوطنون وحدهم. بدورها، أكدت منظمات يمينية يهودية أنها بدأت منذ الشهر الماضي بإعداد وتنظيم فعاليات شعبية من المستوطنين للدخول الى خط المواجهة فوراً والانقضاض على أي تحرك جماهيري فلسطيني محتمل، ما يفتح المجال بقوة أمام مواجهات مباشرة وحادة بين الطرفين.

ولهذه الغاية، أطلقت عضو الكنيست الإسرائيلي ميخال بن أوري تهديدات في هذا الشأن، قائلةً «لن نسمح بأن تتحول المستوطنات اليهودية إلى أدوات لعب بأيدي الفلسطينيين، الجيش طمأننا وقال إنه سيحمينا ويحافظ على الهدوء، إلا أننا نعرف أن الجيش هو درع واقية وليس جهة سياسية مقررة، لذلك سوف نبادر نحن ونقرر نحن».

على الجانب الفلسطيني، أعلنت حركة «فتح» أن السياسات الإسرائيلية لن ترهب الشعب الفلسطيني، وأن التهديد بالمستوطنين سيؤدي إلى تصعيد الأوضاع، بينما أدانت السلطة الفلسطينية حرق مستوطنين مسجد النورين في نابلس، وحمّل رئيس الحكومة سلام فياض، إسرائيل، المسؤولية الكاملة عن استمرار هذه «الأعمال الإرهابية».

> رسم خط أحمر لكل مستوطنة بحيث تطلق النار على كل فلسطيني يتجاوزه
>
> إحراق مساجد ومهاجمة سيارات وتهجير سكان من قراهم ونصب كمائن في شهر واحد

قضية

تُعَدّ الأزمة التركية ـ الإسرائيلية الحالية، الأقوى بين البلدين منذ عام 1981 على الأقل. وخلافاً للماضي، فهي تأتي اليوم بعد سنوات من التعاون العسكري والتجاري بينهما، لتجد الدولة العبرية، التي رفضت الاعتذار عن أحداث «أسطول الحرية» بعدما تذرعت بـ«الاحترام القومي»، نفسها مهدَّدةً بخسارة حليف استراتيجي، فضلاً عن عودة حصار غزة إلى الواجهة

إسرائيل ـ تركيا
ثمن «الاحترام الوطني»

رومانيا واليونان بديلا من تركيا

في محاولة للحد من آثار التدهور الذي أصاب العلاقات التركية ـ الإسرائيلية، لجأت الدولة العبرية إلى تحسين علاقاتها باليونان ورومانيا، وتكثيف زيارات المسؤولين الإسرائيليين للبلدين، وفي مقدمتهم وزير الدفاع إيهود باراك (الصورة). علاقة أثمرت منعَ اليونان لأسطول آخر كان ينوي التوجه إلى غزة قبل شهور. لكنَّ اليونان ليست تركيا، وخصوصاً أن إسرائيل تعي جيداً أنَّ علاقاتها الاستراتيجية مع أنقرة هي أكثر أهميّة من تلك التي تعيشها مع اليونان. فتركيا اليوم في مكانة إقليمية قوية، كذلك فإنها دولة إسلامية كبيرة وقوية، تعداد سكانها كبير ولها حدود أيضاً مع سوريا وإيران. وبالاضافة إلى كل ذلك، تمتلك تركيا مكانتها في العالم العربي، وخصوصاً أن اتخاذها مواقف داعمة للشعوب يكسبها شرعية سياسية. ومن هذا المنطلق، «توسل» الأميركيون، الإسرائيليين لإنهاء الأزمة، من دون أن يجدي ذلك نفعاً.

فراس خطيب

يتقن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو توصيف الحالة الإقليمية نظرياً، لكنَّ التاريخ سيذكره كواحد من قادة الجمود السياسي داخلياً وخارجياً. كل شيء يتغيّر من حوله، وهو لا يزال عالقاً في سلامة ائتلافه الحكومي. يدرك نتنياهو اليوم، كما أدرك أسلافه في قيادة الدولة العبرية منذ إسحاق رابين حتى إيهود أولمرت، أنَّه بحاجة إلى تركيا أكثر ممّا هي بحاجة إليه في هذه الآونة، ويعي جيّداً أنّ الأميركيين أرادوا، بصيغة أو بأخرى، اعتذاراً لتركيا، ليس من دافع العدالة بمقدار ما هو إنقاذ، ولو مؤقتاً لصورة الولايات المتحدة الآخذة بالتراجع في المنطقة بعد أدوار لا تزيدها شرفاً في الثورات العربية. ولأنّ المنطقة مقبلة على تغييرات جذرية، تنوي الولايات المتحدة ضم تركيا إلى جانبها كي لا تكون وحدها مع إسرائيل في المعترك، وخصوصاً في مواجهة إيران واقتراب استحقاق أيلول.

طلبت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون من نتنياهو حل الأزمة. أجابها الأخير بأنّه سيجد صيغة لتأجيل نشر «تقرير بالمر» عدّة أشهر في محاولة لحل الموضوع قبل نشر التقرير، لكنَّ نتنياهو علق بين معسكرين في حكومته: الوزيران بوغي يعالون وأفيغدور ليبرمان ضد الاعتذار حفاظاً على «الاحترام القومي»، في مقابل الوزيرين إيهود باراك ودان ميريدور اللذين أيدّا الاعتذار لـ«أهداف أكبر». في نهاية المطاف، قرّر نتنياهو عدم الاعتذار، وسيكون لهذا ثمن.

منذ عام 1949، كانت تركيا الدولة الإسلامية الأولى التي تعترف بالدولة العبرية. وحافظت في تلك الفترة على إمساك العصا من منتصفها في العلاقة مع دولة الاحتلال؛ لم تقترب كثيراً من تل أبيب، ولكنَّها لم تقطع العلاقات معها. وقوف تركيا على الحياد في الصراع العربي ـ الإسرائيلي كان مريحاً للدولة العبرية، علاوةً على أنَّ موقعها الجغرافي بوصفها دولة لها حدود مع إيران وسوريا أكسبها أهمية استراتيجية عليا، ازدادت بعد سقوط نظام الشاه في إيران، الحليف الأسطوري للغرب وإسرائيل. وقد حظيت العلاقات التركية ـ الإسرائيلية، منذ انطلاقتها، برضى أميركي تعزّز بعد حسم الحرب الباردة وتراجع النفوذ الشيوعي في المنطقة.

العلاقات بين البلدين تواصلت، لكن من دون ازدهار، إلى أن حدثت أزمة عام 1981. الكنيست الإسرائيلي، لتعزيز سطوة الاحتلال على القدس الشرقية المحتلة، سنَّ قانون «أساس القدس» (ضم

أتراك يحرقون العلم الإسرائيلي في أسطنبول عقب صلاة الجمعة الأسبوع الماضي (مصطفى اوزير ـ أ ف ب)

حرب تضييق على السيّاح بين أنقرة وتل أبيب

لم تنتظر تركيا حتى يوم غد الأربعاء كي تطرد السفير الإسرائيلي غابي ليفي والطاقم الدبلوماسي الرفيع المستوى المرافق له من أنقرة، فبعثت برسالتها أمس، مطالبةً هؤلاء بمغادرة الأراضي التركية، وإبقاء السكرتير الثاني وما دون فقط، وسط اندلاع حرب من نوع جديد بين دولة الاحتلال وتركيا محورها السياح من البلدين.

وكشفت صحيفة «حرييت» التركية أنّ وزارة الخارجية أبلغت السفارة الإسرائيلية رسمياً وجوب بقاء السكرتير الثاني للسفارة فقط في أنقرة، ومغادرة كل الموظفين الذي يفوقونه من حيث المرتبة الدبلوماسية الأراضي التركية في مهلة يوم غد الأربعاء على أقصى حدّ، مثلما سبق لوزير الخارجية أحمد داوود أوغلو أن أعلن يوم الجمعة، وذلك تطبيقاً لقرار العقوبات الذي اتخذته أنقرة ضد تل أبيب بسبب رفض هذه الأخيرة الاعتذار لتركيا عن جريمة «أسطول الحرية». في هذا الوقت، كشفت وزارة الخارجية الإسرائيلية أن أربعين مسافراً إسرائيلياً كانوا على متن طائرة تركية متجهة إلى إسطنبول، أُوقفوا ساعة ونصف ساعة بعد وصولهم إلى تركيا يوم أمس، وجرى التحقيق معهم قبل الإفراج عنهم. وأوضحت وزارة الخارجية أنها تلقت شكوى «غير مألوفة» من أحد المسافرين، قال فيها إنه جرى احتجاز مسافرين إسرائيليين كانوا على متن طائرة تابعة للخطوط الجوية التركية من تل أبيب إلى إسطنبول «للتحقيق معهم». وأفادت نائبة المتحدث باسم وزارة الخارجية ايلانا ستاين أن السلطات التركية «أخذت أعضاء الوفد الإسرائيلي إلى غرف منفصلة للتحقيق معهم، وصودرت جوازات سفرهم. وبعد نحو ساعة ونصف ساعة من الانتظار، جرى التحقيق معهم واحداً تلو الآخر، وبعد ذلك أُعيدت جوازات سفرهم إليهم». وأشارت ستاين إلى أن الشكوى قدمها مسافر، وبعدها تأكدت الوزارة من التفاصيل، وقالت إنه سيُجرى مزيد من التحقيقات قبل اتخاذ أي قرار بالاحتجاج على طريقة معاملة المسافرين.

وعن الموضوع نفسه، كشفت صحيفة «يديعوت أحرونوت» تقديرات في إسرائيل تفيد أن توقيف واستجواب سياح إسرائيليين في مطار إسطنبول «جاء رد فعل من جانب السلطات التركية على توقيف واستجواب سياح أتراك لدى وصولهم إلى مطار بن غوريون قرب تل أبيب» صباح أمس أيضاً. ونقل الموقع الإلكتروني للصحيفة عن مصادر في القنصلية الإسرائيلية في إسطنبول قولها «لم نتلق أية تعليمات بشأن تغيير أنظمة استقبال الإسرائيليين (في المطارات التركية)، ولا نية لعزلهم لدى وصولهم إلى تركيا». وأضافت إن حادث توقيف واستجواب السياح الإسرائيليين في مطار إسطنبول «حدث على ما يبدو رداً على الحادث في مطار بن غوريون»، الذي كشفت عنه وسائل الإعلام التركية أمس أيضاً. وأشارت الصحيفة إلى أن تعامل الشرطة التركية مع هؤلاء السياح الإسرائيليين «راوح ما بين الاستخفاف والغضب». ونقل الموقع الإلكتروني عن أحد السياح قوله «لم نتعرض لمعاملة كهذه أبداً في الماضي، ولم يحدث في الماضي أبداً أنهم تحدثوا بصورة غير لطيفة». ولفتت الصحيفة إلى أن وزارة الخارجية الإسرائيلية تجري اتصالات مع نظيرتها التركية لاستيضاح سبب استجواب الركاب الإسرائيليين، بينما طمأن الجانب التركي إلى أنه لم يتلقَّ تعليمات بتوقيف إسرائيليين عند المعابر الحدودية.

على صعيد آخر، حذّر محافظ المصرف الإسرائيلي المركزي ستانلي فيشر من أن انقطاع العلاقات التجارية مع تركيا ستكون له «عواقب وخيمة على إسرائيل». وقال فيشر، في مؤتمر عن التعاون الإقليمي، إن «تركيا ستكون سوقاً كبيرة في هذه المنطقة، وستكون مصدراً رئيسياً» للبضاعة الإسرائيلية. وتابع موضحاً أن «عدم وجود علاقات تجارية مع تركيا سيكلفنا غالياً، لأنها الأهم بين اقتصادات المنطقة الأوسع، بما في ذلك دول الخليج».

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

ما قل ودل

كشفت تركيا، أمس، أنها ستقيم رادار الإنذار المبكر التابع لحلف شمالي الأطلسي، الذي كانت قد وافقت على استضافته في أراضيها، في محافظة ديار بكر ذات الغالبية الكردية جنوب شرق البلاد. وذكرت صحيفة «زمان» التركية، أن جهاز الرادار الهادف إلى حماية الدول الأعضاء في الحلف من هجوم صاروخي من خارج أوروبا، سيقام في قرية بيرينجليك قرب ديار بكر، في القاعدة التي كانت تستخدمها الولايات المتحدة منذ تشرين الأول عام 1998. وكان نظام الرادار في المنطقة يُستخدم لمراقبة المناطق الحدودية في سوريا والعراق وإيران. (يو بي آي)

القدس)، ما أغضب الأتراك الذين رأوا فيه ضمّاً غير قانوني للقدس المحتلة. في تلك الفترة، خفضت تركيا التمثيل الدبلوماسي مع تل أبيب إلى المستوى الثاني. استمرت الحالة ما يقارب 11 عاماً، وهي فترة وصفها مدير وزارة الخارجية الإسرائيلية السابق ألون ليال بأنّها «سوداء». تحسنت العلاقات في عام 1992 بعد مؤتمر «مدريد»، وبدأت تتصاعد من عام إلى آخر، إلى أن كسرت أرقاماً قياسية في العلاقات التجارية والعسكرية. والأهم من هذا هو التحالف الاستراتيجي بين البلدين. الباحث الإسرائيلي في معهد «بيغن سادات للدراسات الاستراتيجية» افرايم عنبار، أشار في بحث له، إلى أنّ التجارة بين البلدين في تلك الأعوام ارتفعت بوتيرة كبيرة؛ إذ وصل حجم التبادل السنوي بين البلدين في عام 2007 إلى 2,8 مليار دولار بعدما كان 200 مليون دولار فقط عام 1993. في ذلك العقد الذهبي، تقارب الجانبان عسكرياً وسياسياً؛ تجارة عسكرية ومناورات مشتركة. تل أبيب التي عانت من ضيق المساحة الجوية لمناورات مقاتلاتها، وجدت في تركيا عنوانها على مدار سنوات. تحوّلت تركيا من سوق للتجارة العسكرية الإسرائيلية إلى حليف استراتيجي. ورأى رون بن يشاي، أحد كبار المحللين العسكريين، أنّ التعاون بين البلدين أيضاً اشتمل على «تعاون استخباري». بدأ هذا التعاون يتراجع تدريجاً في العام ونصف العام الأخير، وشهدت «التوأمة الاستراتيجية» ملامح تصدّع؛ لأنّ الدولة العبرية ترى أنّ صعود رجب طيب أردوغان إلى سدّة الحكم زاد من تباعد البلدين.

أزمات كثيرة أغضبت الإسرائيليين، منها استقبال رئيس المكتب السياسي خالد مشعل في عام 2006 في تركيا، تلاها عدوان «الرصاص المصهور» نهاية 2008. وقْع تلك العملية كان الأصعب على العلاقات الثنائية. قبل الهجوم الإسرائيلي على القطاع، زار رئيس الوزراء الإسرائيلي، في ذلك الحين، إيهود أولمرت، أنقرة، والتقى أردوغان من دون أن يبلغه بأنّ الهجوم على غزة سيبدأ قريباً. عندما بدأ الهجوم، شعر أردوغان بإهانة شخصية، وشنّ هجوماً على إسرائيل من كلّ منصّة اعتلاها في أعقاب ما ارتكبته في غزة.

تواصل التوتر الدبلوماسي إلى عام 2010، حين استدعى نائب وزير الخارجية داني أيالون السفير التركي أوغوز تشليك كول لتوبيخه في أعقاب مسلسل يعرضه التلفزيون التركي عن الاحتلال الإسرائيلي، وجدته دولة الاحتلال «مسلسلاً مناهضاً للسامية»، وتعمّد إهانته دبلوماسياً بجعله ينتظر خارجاً عند الباب لفترة طويلة حتى سمح له بالدخول. وعندما دخل، أجلسه على كرسيّ منخفض، بينما جلس الدبلوماسيان الإسرائيليان على كرسي مرتفع، إضافة إلى دعوة الإعلام إلى تصوير هذا المشهد المهين. لكنّ «أم الأزمات» الكبرى كانت في أيار 2010،

> **إسرائيل آثرت «الاحترام القومي» على العلاقات الاستراتيجية مع أنقرة رغم حاجتها إلى حليف مؤكد**
>
> **تعاطت إسرائيل مع «تقرير بالمر» على أنه نهاية المطاف، إلا أن الأتراك رأوا فيه بداية لمرحلة جديدة**

أي أسطول الحرية. فبعد مقتل النشطاء الأتراك على متن سفينة «مافي مرمرة» التي كانت تسعى إلى كسر الحصار عن قطاع غزة، تدهورت العلاقات، وتوقفت التجارة العسكرية بين البلدين، باستثناء صفقة واحدة عقدت في الماضي، وكذلك المناورات المشتركة.

علاقات استراتيجيّة VS «الاحترام القومي»

لا يمكن فصل التدهور في العلاقات بين البلدين عن الانقسام الإسرائيلي حيال تركيا؛ فالعلاقات الإسرائيلية ـ التركية كانت دائماً رهينة لخلافات إسرائيلية داخلية. وزير الصناعة والتجارة السابق بنيامين بن أليعزر، التقى في حزيران 2010 سرّاً بوزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو، في سويسرا. عُقد اللقاء بموافقة نتنياهو ومباركة باراك، وطبعاً من دون علم وزير الخارجية أفيغدور ليبرمان، الذي يُستبعَد عادةً عن الملفات «الثقيلة». اللقاء السري تسرّب إلى الإعلام. باراك، الذي أيدّ اللقاء في حينها، عاد ليتنصّل منه، الأمر الذي أغضب «صديق تركيا»، الوزير بنيامين بن أليعازر. لم ينحصر الخلاف بصفوف حزب العمل، بل أصبح أزمة ائتلافية بين ليبرمان ونتنياهو؛ لأنّ الأخير تجاوز وزير خارجيته. نتنياهو قال إنّ السبب تقني، وليبرمان لم يفجّر أزمة، مع أنه يعي جيداً أنه استبعد على نحو متعمد. شغل الإسرائيليون بأزمتهم الداخلية، بينما تواصلت العلاقات مع تركيا بالتدهور.

وفي نهاية عام 2010، اندلع حريق الكرمل. بعثت تركيا بمساعدات لإطفاء الحرائق. مساعدة كان لها وقع خاص في ظل الأزمة. كان نتنياهو يعتقد أن حريق الكرمل قد بعث ربما بجمرة ما تضفي دفئاً في العلاقات الباردة والمتوترة. لكن بعد إطفاء الحريق، تبين أن مواقف أردوغان ظلت نفسها بعد الحريق: مطالبة إسرائيل باعتذار رسمي، ودفع تعويضات لأسر الشهداء، الأمر الذي لم يحصل إلى أن أصدرت الأمم المتحدة تقريرها عن جريمة أسطول الحرية قبل أيام. رحب الإسرائيليون بالتقرير وغضب الأتراك. تعاطت إسرائيل مع التقرير على أنه نهاية المطاف، إلا أن الأتراك رأوا فيه بداية لمرحلة جديدة. تعامل الإسرائيليون مع تفاصيل التقرير، في حين أنّ الأتراك لم يتطرقوا إليه قط، ورأوا أن القضايا عالقة قبل التقرير وبعده. السياسة التي اتبعتها تركيا أوقعت الإسرائيليين بين نارين: الاعتذار أو إنهاء العلاقات. ففي حال الاعتذار، هذا يعني اعترافاً بمسؤولية إسرائيلية عن الممارسات، ولتكون تركيا هي الدولة الأولى التي تنتزع مثل اعتذار كهذا يهزّ «الاحترام القومي» الإسرائيلي. وفي حال وقف العلاقات، سيسهم هذا أيضاً في تعزيز الموقع التركي إقليمياً. وقد بدأت ملامح هذا الموقع تتجلى خصوصاً مع الأنباء عن «تحالف مصري ــ تركي». تحالف قد تراه تل أبيب خسارة مزدوجة لحليفين كانا الأقوى بالنسبة إليها في الشرق الأوسط. وأكثر من ذلك، تسعى تركيا إلى ملاحقة المسؤولين العسكريين الإسرائيليين. وهو أكثر ما يقلق تل أبيب التي أرسلت جنودها إلى عمق البحر، وخصوصاً أنّ خبراء قانونيين إسرائيليين يقولون إنّ التقرير يتضمن أساساً لدعاوى على الجنود. وفوق كل هذا، إعادة حصار غزة إلى جدول الأعمال. لذلك تعيش الدولة العبرية اليوم حالاً من التخبط السياسي؛ ففي ظل حاجتها إلى «حليف مؤكد» في الشرق الأوسط غير المستقر، أثرت في الآونة الأخيرة «الاحترام القومي» على «العلاقات الاستراتيجية» مع أنقرة، لتضع نفسها في عين أزمة حقيقية، لا يبدو المخرج منها سهلاً.

مقتل 6 جنود أتراك... ولا عودة للنوّاب الأكراد إلا بحكم ذاتي

سجّلت الحرب المفتوحة المتواصلة بين الجيش التركي وحزب العمال الكردستاني، مقتل جنديين تركيين وشرطيين وعنصرين من الميليشيات شبه العسكرية، في ثلاثة اشتباكات مسلحة في شرق تركيا وجنوب شرقها، بحسب وكالة أنباء الاناضول. وقُتل عسكريان برتبة ملازم ورقيب في مواجهة مع المقاتلين، بينما كانا يشاركان في عملية تمشيط في منطقة ريفية قرب مدينة تونجلي في المحافظة التي تحمل الاسم نفسه.

كذلك قُتل شرطيان وأُصيب تسعة آخرون بجروح في محافظة تونجلي أيضاً، عندما أطلق مقاتلون أكراد النار على مساحة من الأرض خارج مدينة منذر، حين كان الشرطيون يلعبون فيها كرة القدم. إضافة إلى ذلك، قُتل اثنان من «حرس القرى»، وهي ميليشيات مسلحة تابعة للحكومة التركية، خلال هجوم بقنابل يدوية وبنادق، نفذه مقاتلون من «العمال الكردستاني» في منطقة داغليجا القريبة من العراق في محافظة هكاري. وكعادتها، لم تجد السلطات التركية حلاً سوى استئناف القصف الجوي لمواقع تابعة لحزب عبد الله أوجلان تقع داخل الأراضي العراقية. وذكر موقع حزب الاتحاد الوطني الكردستاني على الإنترنت أن الطائرات التركية قصفت أهدافاً في منطقة سوران، من دون أن يشير إلى تفاصيل بشأن وقوع إصابات أو أضرار.

سياسياً، صعّد أكراد تركيا من حملتهم على السلطة السياسية في البلاد، إذ ضمّنوا بند «الحكم الذاتي لكردستان» تركيا في النظام الداخلي لحزبهم الشرعي الممثل بـ36 نائباً في البرلمان التركي، «السلام والديموقراطية». حتى إن الحزب قرّر في مؤتمره العام، أن يضيف شرطاً جديداً لعودة نوابه إلى البرلمان، هو اعتراف أنقرة بالحكم الذاتي للأكراد، بعدما كان الشرط السابق هو الإفراج عن 5 من نواب الحزب ممن لا يزالون مسجونين بتهم ارتباطهم بحزب العمال الكردستاني، وإعادة الصفة النيابية إلى النائب المنتخب في 12 حزيران، خطيب دجلة، الذي قررت محكمة تركية تجريده من نيابته لارتباطه بحزب أوجلان أيضاً. ووضع زعيم الحزب الكردي، صلاح الدين ديميرتاش، شرط الاعتراف التركي بالحكم الذاتي لأكراد تركيا بصيغة أن «ما نطلبه هو نفسه ما يطلبه الشعب الفلسطيني المقموع»، وهو ما ترجمه مؤتمر الحزب المذكور، الذي عقد في اليومين الماضيين في أنقرة، بوضعهم لافتات باللغات التالية: العربية والسريانية والتركية والكردية ولغة الزازا، مع عبارات من نوع أن «أوجلان هو الشخص الوحيد القادر على حل القضية الكردية».

خلال المؤتمر العام للحزب الكردي في أنقرة أول من أمس (أ ب)

(الأخبار، أ ف ب)

عربيات دوليات

بلجيكا نحو رفع التمثيل الفلسطيني

أعلن رئيس الوزراء البلجيكي إيف لوتيرم (الصورة)، أمس، أن حكومته تأخذ «في الاعتبار رفع التمثيل الدبلوماسي الفلسطيني وتحسينه» لديها. وقال لوتيرم عقب لقائه رئيس الوزراء الفلسطيني سلام فياض، في رام

الله، إن الحكومة البلجيكية تبحث عن حلول لإشكاليات عملية تواجه هذا المطلب الفلسطيني. وبحسب مصدر فلسطيني، فإن الاشكاليات التي تواجه الحكومة البلجيكية تتمثل في وضعية الحكومة التي تُعتبر حتى هذه اللحظة حكومة تصريف أعمال، وتواجه جدلاً بشأن ما إذا كان من صلاحياتها اتخاذ هذا القرار أو لا.

(أ ف ب)

مصر: جدار لحماية السفارة الإسرائيليّة

تبني السلطات المصرية جداراً أمام مقر السفارة الإسرائيلية في القاهرة يبلغ ارتفاعه قرابة مترين، ويجري تشييده بكتل أسمنتية جاهزة التصنيع في شارع يقود إلى جسر يطل عليه المبنى الذي يقع فيه مقر السفارة الإسرائيلية.

(أ ف ب)

طرد مدوّن لبناني من القاهرة

أفاد مصدر ملاحي في مطار القاهرة، أمس، بأن المدوّن اللبناني عماد بزي مُنع من دخول مصر، ورُحّل إلى لبنان بعد ساعات من وصوله إلى العاصمة المصرية. وأوضح المصدر أن بزي وصل إلى مطار القاهرة على خطوط «مصر للطيران» الآتية من بيروت في العاشرة صباحاً، وتبين أن اسمه «مُدرج على قوائم الممنوعين من الدخول بناءً على طلب إحدى الجهات الأمنية»، فمُنع من دخول البلاد وحُوّل على طائرة مصر للطيران التي أقلعت إلى بيروت في الخامسة مساءً». وفي بيروت، أصدر مركز الدفاع عن الحريات الإعلامية والثقافية «سكايز» بياناً قال فيه إن «المعلومات الواردة من نشطاء ومدوّنين على موقعي التواصل الاجتماعي فايس بوك وتويتر تشير إلى أن السبب المحتمل لمنع بزي من الدخول إلى مصر قد يعود إلى لقائه أخيراً المدوّن المصري مايكل نبيل الذي حوكم بالسجن ثلاث سنوات، بعدما أدين بـ«إهانة القوات المسلحة» على مدوّنته على شبكة الإنترنت.

(أ ف ب)

تقرير

تظاهرات أردنيّة ضدّ الملك... البحريني

أثارت الأنباء التي تحدثت عن مشاركة جنود أردنيين في قمع متظاهرين في البحرين، ضمن قوّات «درع الجزيرة»، غضب الحركات الشبابية الأردنية المعارضة، فنزلت إلى الشارع للاحتجاج على هذا التدخّل

عمان ـ **محمد السمهوري**

«شُلّت يداك يا حمد»، هتاف كرّره نشطاء أردنيون على مقربة من مبنى السفارة البحرينية في عمّان، بعدما ضربت قوات الأمن طوقاً منعت بواسطته عشرات النشطاء من الاقتراب من مبنى السفارة للاحتجاج على مشاركة جنود من الدرك الأردني ضمن قوات درع الجزيرة في قمع الاحتجاجات الشعبية البحرينية. وكان شباب من مختلف الحركات المطالبة بالإصلاح السياسي في الأردن قد دعوا أول من أمس إلى رفض التدخل الأردني ضد المعارضة البحرينية، رافضين في الوقت نفسه القمع الذي تعرّض له شعب البحرين من قبل قوات درع الجزيرة، وما أسفر عنه من ضحايا وجرحى واعتقال بحق نشطاء وسياسيين بحرينيين. تعدّدت الهتافات ضد كل من شارك في قمع شعب البحرين، وتركزت الهتافات ضد التدخل السعودي، وتساءل المشاركون في الاحتجاج عن أسباب تدخل قوات من الدرك والأمن الأردنيين في البحرين. ويقول الناشط الأردني محمد صعوب «كان الهدف من الاعتصام واضحاً، والسبب الرئيسي منه هو وقوفنا إلى جانب الشعب البحريني في ثورته من أجل الحرية، إضافة إلى رفضنا للتلاعب الإعلامي لإظهار الثورة كأنها طائفية، كذلك فإننا ضد إقحام أي أجهزة أمنية أردنية أو عربية في قمع الشعب البحريني الشقيق». ويرى الناشط إبراهيم الجمزاوي أن «انتفاضة البحرين أثبتت للجميع، رغم حملات التشويه ضدها، أنها ثورة شعبية، ولا تحمل صبغة طائفية»، على حدّ تعبير مصادر بحرينية مقرّبة من القوى المنظمة للاعتصام، مشيرةً إلى أن «حجم القمع والوحشية اللذين يتعرض لهما شعب البحرين، خصوصاً من قبل القوات السعودية والأردنية، كبير جداً، وشعب البحرين يصفون أفراد هذه القوات بالمرتزقة».

متظاهرون أردنيون متضامنين مع الشعب البحريني في عمان (رعد عدايلة ـ أ ب)

ورداً على تصريحات رئيس لجنة الشؤون الخارجية النيابية في البرلمان الأردني، النائب محمد الحلايقة، التي نفى فيها وجود دعم أردني للقوات البحرينية، يؤكد الجمزاوي وجود أدلة تثبت عكس ذلك، إذ «لم تخفِ قوات الدرك إرسالها 4 آلاف عنصر، وهناك تأكيدات بحرينية لحصول ذلك». وفي السياق، يلفت الجمزاوي إلى أن هذا الاعتصام ما هو إلا تعبير عن الاعتذار للشعب البحريني، مشدداً على أن موقف النظام السياسي الرسمي لا يمثّل الشعب الأردني.

ويشير الناشط السياسي الأكاديمي إبراهيم علوش إلى رفضه مشاركة قوات أردنية في مهمات خاصة، منها ما هو مع حلف شمالي الأطلسي وغيرها. ويقول إن «مشاركة الأردن ليست فقط في البحرين أو أفغانستان، ومن المضحك ـ المبكي أن ترى من يطنطنون لثورات مدعومة من حلف الأطلسي ويتجاهلون ثورة البحرين. نحن ضد الطائفية ومع عروبة البحرين، وعلى هذه القاعدة أقف في هذا الاعتصام». بدوره، رأى الناشط اليساري محمد صبحي أن هذا الاعتصام يأتي للتعبير عن تضامننا مع شعب البحرين في مطالبه العادلة بالحرية والعدالة والكرامة. ويعزو صبحي ضعف الحضور والمشاركة إلى قيام قوات الدرك بقطع كل الطرق المؤدية إلى السفارة البحرينية ومنع الناس من الوصول للمشاركة في الاعتصام. وبيّن الناشط اليساري مهدي السعافين أن هدف الاعتصام هو إيصال عدة رسائل، منها أن «الدعاية التي تستخدم ضد ثورة البحرين عبر وسائل الإعلام عن أنها ثورة ذات طابع طائفي غير صحيحة، وكل الثورات الشعبية العربية ذات مطالب واضحة، وهي الحرية والعدالة الاجتماعية». وعن هذا الموضوع يقول «نحن نرفض إلصاق تهم بالثورات العربية، وما يجري في البحرين واضح ولا يحتاج إلى تفسير. القضية هي قمع ثورة شعبية من قبل قوات درع الجزيرة وبمشاركة قوات من الدرك الأردني، ونحن نرفض ما يتعرّض له شعب البحرين الشقيق». ولم ينسَ المعتصمون تحميل مسؤولية ما آلت إليه الأحداث من قمع وتنكيل في البحرين إلى السعودية التي خصّوها بهتافات منها «اسمعي يا سعودية يا مخزن الرجعية».

استراحة

كلمات متقاطعة 922

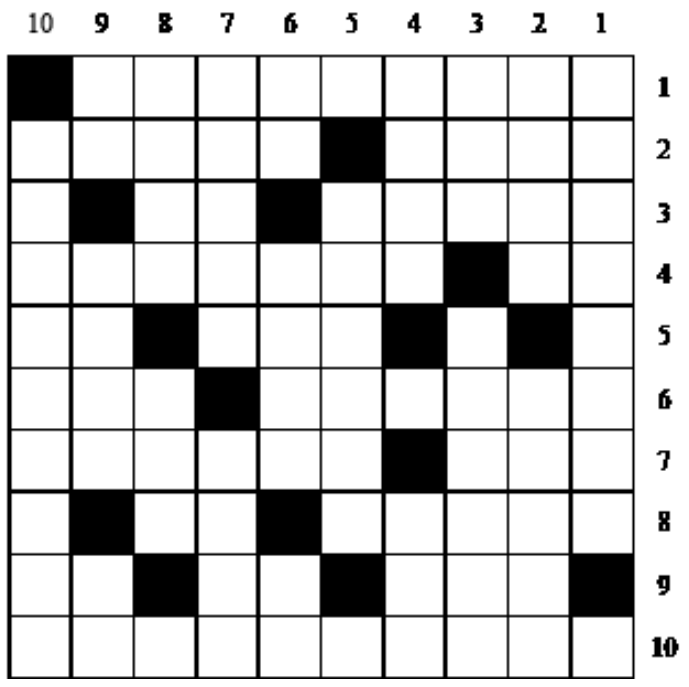

أفقيا

1- شاعر سوري راحل من أبرز شعراء الغزل – 2- لؤلؤ – إسم كانت تُعرف به بحيرة ملاوي قديماً – 3- يُغالب في الزيادة – انصبّ المطر بشدّة – 4- أغلظ أوتار العود – أفريقيا الجنوبية الغربية سابقاً عاصمتها وندهوك – 5- وعاء من ورق ونحوه يُستعمل في الدكان – حرف جر – 6- عائلة رئيس أميركي راحل – ضمير منفصل – 7- ماركة سجائر – مشقّات الحياة – 8- طائرة حربية ألمانية إشتهرت خلال الحرب العالمية الثانية – إله – 9- جواهر – إله مصري – دقّ وجرش – 10- كتلة جبلية جرداء في لبنان يفصلها عن جبال الباروك ممرّ ضهر البيدر

عمودياً

1- مقدّم برامج لبناني راحل كان يُلقبّ بظريف لبنان – 2- بئر في مكة في الحرم الشريف قرب الكعبة – يبكي شديداً – 3- أحرف متشابهة – التوكلّ مبعثرة – 4- صوت الأجراس – ماركة سيارات – 5- إسم ولايتين من الولايات المتحدة الأميركية في الصحاري الكبرى – 6- من الحبوب – ثعلب الماء بالأجنبية يشتهر بفروه – ضعف ورقّ – 7- إلهة الزواج عند المصريين وأخت أوزيريس – أحمق – 8- مُقترع – أكبر سلسلة جبال في أوروبا – 9- نعم بالأجنبية – نسبة لمواطن من بلد عربي – حفر البئر – 10- عصيان شعبي فلسطيني بدأ عام 1987 في الأراضي التي تحتلها إسرائيل

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- لويس براي – 2- أفلاطون – بو – 3- داحس – بيصور – 4- داس – نبرّج – 5- غش – ر ر ر – يغقّ – 6- اودي – شِنْعار – 7- شي – ريش – سد – 8- ذو الفقار – 9- نيس – حدود – 10- بيار كورناي

عمودياً

1- لادوغا – ذئب – 2- وفا – شوشو – 3- يلحد – ديانا – 4- ساسّاري – لير – 5- بط – سر – رفسك – 6- روب – رشيق – 7- أنين – نُشادر – 8- صبيع – رون – 9- بورغاس – دا – 10- جورج قرداحي

sudoku 922

		3	9	4			2	
8			5				4	
5			6				3	
		6	3	1		7		
		9				3		
		4		8	2	6		
	2				4			9
	7				3			1
	6			9	5	2		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 921

4	3	2	9	8	5	6	1	7
9	6	5	1	7	4	2	8	3
7	1	8	6	2	3	4	9	5
6	7	1	3	4	2	8	5	9
3	2	9	5	1	8	7	4	6
8	5	4	7	6	9	3	2	1
5	8	7	2	9	6	1	3	4
2	9	6	4	3	1	5	7	8
1	4	3	8	5	7	9	6	2

مشاهير 922

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

سياسي سوري وأحد مؤسسي حزب البعث (1912- 1980). سُجن واعتقل عدّة مرّات خلال حياته. نُقل جثمانه بعد موته ليُدفن في بغداد

4+3+1+7+8+5 = العاصمة التاريخية لوادي النيم ■ 5+6+3+9+2+10+6 = الشاخص من الآثار ■ 11+8 = سقي

حل الشبكة الماضية: **جيزيك باندشن**

إعداد **نعوم مسعود**

نتائج اللوتو اللبناني

24 42 35 29 18 8 6

الأرقام الرابحة: 6 ـ 8 ـ 18 ـ 29 ـ 35 ـ 42 الرقم الإضافي: 24

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.
■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة:
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة:
■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 46,631,070 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 20 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,331,554 ل.ل.
■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 46,631,070 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 721 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 64,676 ل.ل.
■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 99,284,000 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 12,408 شبكة.
ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 802,322,452 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 90,464,003 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 915 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 41426.
■ **الجائزة الأولى:**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية:
ـ عدد الأوراق الرابحة:
ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة:
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 1426.**
ـ الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 426.**
■ الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 26.**
ـ الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 75,000,000 ل.ل.

شيراك يُحاكَم غيابيّاً... والجلسة المقبلة في 23 أيلول

أعلن محامو الرئيس الفرنسي السابق، جاك شيراك، أن موكلهم لم يحضر المحاكمة الخاصة بقضية الوظائف الوهمية في بلدية باريس التي كان يرأسها، لأنه يعاني من فقدان الذاكرة بسبب السكتة الدماغية التي عانى منها، وبناءً عليه قاموا بتمثيله في المحكمة، أمس. وطلبت النيابة العامة من المحكمة قبول أن يمثّل جاك شيراك من قبل محاميه. وهكذا تكون الكرة الآن قد رُميت في ملعب قاضي بلدية باريس ليتخذ القرار النهائي، ولكن بعد الاطلاع على المعلومات التفصيلية حول صحة شيراك. وقد أكّد الادّعاء أن الحكم لن يصدر إذا تخلّف شيراك عن حضور المحكمة، وبالتالي، يبقى أمام قاضي محكمة باريس مجموعة من الخيارات، ومن ضمنها تعليق الإجراءات في انتظار المزيد من التقارير الطبية حول صحة شيراك، أو متابعة المحاكمة غيابياً أو إسقاط الدعوى بحقه. ويفترض أن تُستأنف جلسة محاكمة الرئيس السابق في 23 أيلول المقبل. ونقل القاضي دومينيك بوث عن رسالة لمحامي شيراك تقول إن الرئيس السابق يريد أن «يُستمع إليه لأن ذلك مفيد لديموقراطيتنا ويبرهن أن الجميع سواسية أمام القانون». وأُرفقت الرسالة بأربع صفحات من التقارير الطبية، ومن ضمنها الصورة الضوئية لدماغ شيراك التي أُجريت له في نيسان الماضي.

وأوضح محامي شيراك، جان فيل، أن موكله يعاني من «هفوة حادة بالذاكرة» مرتبطة «بظروف لا رجعة فيها». وأكّد أن أوضاع شيراك ليست مرضاً، بل «أعراض ربما مرتبطة بالسكتة الدماغية التي أُصيب بها في 2005 أو مواضع أخرى».

بدوره، أكد صهر شيراك، فريدريك سالا بارو أن «حالته الصحية تدهورت منذ بضعة أشهر بالفعل، وفي هذه الظروف لا يمكنه حضور المحاكمة حفظاً لكرامته وإنسانيته». وأوضح أن الرئيس السابق باتت «تخونه ذاكرته». ومحاكمة شيراك هي أول محاكمة لرئيس دولة سابق في فرنسا منذ الحرب العالمية الثانية، وهو ملاحق خصوصاً بتهمة اختلاس أموال عامة حين كان رئيساً لبلدية باريس ويواجه عقوبة سجن تصل إلى عشر سنوات. ويُشتبه في أنّ الرجل أمّن وظائف ومداخيل من بلدية باريس لأشخاص يعملون في خدمة حزبه الذي بات اسمه اليوم «الاتحاد من أجل حركة شعبية» بزعامة نيكولا ساركوزي.

ويحاكم شيراك مع تسعة متهمين آخرين. وتتضمن القضية شقين: يتعلق الملف الأول من القضية بتأمين سبع وظائف، ويتعلق الملف الثاني بـ21 وظيفة. لكن شيراك ينكر هذه التهم، ويؤكّد أنه يريد «متابعة القضية حتى النهاية»، لكنه طلب أن يمثله محاموه إلى حين انتهاء المحاكمة.

وكانت مدينة باريس قد تراجعت عن صفة الادعاء بالحق المدني إثر اتفاق تعويض أُبرم في 2010 مع حزب الاتحاد من أجل حركة شعبية وجاك شيراك. وقضى الاتفاق بأن يدفع شيراك والحزب اكثر من 2،2 مليون دولار للخزينة العامة.

(أ ب، أ ف ب، يو بي آي)

متابعة

750 ألف صومالي في دائرة الموت

أعلنت الأمم المتحدة، أمس، حالة المجاعة في منطقة سادسة في الصومال، بحيث بات أكثر من 750 ألف شخص مهدّدين بالموت جوعاً في هذا البلد الذي يواجه أسوأ جفاف في القرن الأفريقي. وقالت وحدة تحليل الأمن الغذائي التابعة للأمم المتحدة في بيان إنّ «نتائج مسح شهر آب تظهر أن معدلات سوء التغذية الحادة ونسبة الوفيات بلغت مستوى المجاعة في ولاية باي جنوب الصومال، لتصبح المنطقة السادسة التي تضربها المجاعة في الصومال».

وأضافت أنّ «أربعة ملايين شخص يواجهون أزمة في الصومال، بينهم 750 ألفاً مهددين بالموت خلال الأشهر الأربعة المقبلة في غياب رد مناسب» لنقل المساعدات الإنسانية. وأضاف أن «عشرات آلالاف توفوا، أكثر من نصفهم من الأطفال».

وحذر المركز من أنه «إذا استمر المستوى الحالي للرد (على الأزمة الإنسانية)، يتوقع أن تزداد المجاعة خلال الأشهر الأربعة المقبلة». وفي تموز الماضي، أعلنت المنظمة الدولية خمس مناطق في حالة مجاعة، هي ولاية شابيل السفلى وجنوب باكول القريبتان من منطقة باي ومخيمات أفقوي للاجئين شمال مقديشو التي تضم 400 ألف لاجئ، ومخيمات اللاجئين في العاصمة ومنطقتا بلاد وادالي في شابيل الوسطى.

وأشارت إلى أن 450 ألف شخص في خطر الموت، من أصل 8 ملايين نسمة هم عدد سكان الصومال، وأن الجفاف يطال 12،4 ملايين شخص.

وبما أنّ الصومال يعاني حرباً أهلية، وتسيطر «حركة الشباب» الموالية لتنظيم «القاعدة» على المناطق الجنوبية الأكثر تضرّراً فيه، فإن ذلك يصعّب من عملية وصول المساعدات. وحتى الآن، جرى صرف 59 في المئة من قيمة المساعدة اللازمة لدول القرن الأفريقي التي تواجه جفافاً غير مسبوق، أي أكثر من مليار دولار من أصل 2،4 مليار، بحسب أرقام الأمم المتحدة حتى مطلع أيلول الجاري. ومع تعاظم الكارثة في الصومال، باتت ليبيا المجاورة ملاذاً آمناً للعديد من اللاجئين الصوماليين الساعين إلى بلوغ أوروبا بطريقة غير شرعية.

ويقول الشاب الصومالي عمر عبد الكريم: «أدرك أن ليبيا منطقة حرب، لكنني لا أراها أكثر خطراً من الصومال». وعبد الكريم هو واحد من عشرات الصوماليين الذين نقلوا إلى رعاية الأمم المتحدة في طرابلس. ويضيف أنه غادر الصومال هرباً من حركة «الشباب»، التي تسيطر على أجزاء كبيرة من البلاد، بعد تهديده بالقتل إن لم يقاتل في صفوفها. ويتحدث عبد الله محمد عن هذه الرحلة ويقول إنها «استغرقت 25 يوماً»، مشيراً إلى أن كلفة الوصول إلى ليبيا تبلغ نحو 800 دولار للشخص الواحد. ويكشف أنّ ثلاثة من أفراد المجموعة تقل أعمارهم عن 18 عاماً لقوا حتفهم خلال الرحلة.

(أ ف ب، يو بي آي)

مبوب

مفقود

فقد جواز سفر باسم قاسم صالح البردان، لبناني الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 03/894237.

فقد جواز سفر باسم أحمد محمد حسين ذياب، لبنانيّ الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/657410

فقد جواز سفر باسم هدى حمد القداحة، لبنانيّة الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/044475

مطلوب

مطلوب لباتيسيري في الجناح مدير صالة مع خبرة. للمهتمين إرسال السيرة الذاتية
info@color-code.mc

إعلانات رسمية

إعلان

تعلن بلدية بعلبك وللمرة الثانية مجدداً عن رغبتها بتلزيم:

إقامة تصوينة لحدود المنطقة الصناعية والتي تضم كلاً من العقارات التالية: /833 /835 /819 /820 /824 /829 /830 /832 /836 /6150 /6151 /6143 /6152 /6153/ وذلك بطريقة تقديم العروض بواسطة الظرف المختوم على أساس التنزيل المئوي مع حد أقصى قدره 30%.

. يقبل للاشتراك بهذا الالتزام متعهدون مصنفون فئة ثالثة وما فوق.

. على المقاولين المهندسين وغير المهندسين الذين يتقدمون لالتزام مشاريع في البلدية أن يقدموا مع عرض الأسعار إفادة انتساب المقاولين الى النقابة وبراءة ذمة مالية صادرة عن النقابة استناداً للتعميم رقم 11 / إم/ 2011.

. على الراغبين الاشتراك بهذه المناقصة التفضل الى دار البلدية للاستحصال على نسخ من دفتر الشروط والكشف التقديري.

. تفض العروض في تمام الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر يوم الأربعاء الواقع فيه 2011/9/14 بإشراف لجنة المناقصات في البلدية.

. يمكن الاطلاع على دفتر الشروط الخاص المعدّ لذلك خلال أوقات الدوام الرسمي لدى مكتب أمانة السر في البلدية.

. آخر مهلة لتقديم العروض الساعة الواحدة ظهراً من اليوم الذي يسبق موعد المناقصة المحددة.

ملاحظة: الرجاء لصق طابع مالي بقيمة /50,000/ ل.ل. خمسين ألف ليرة لبنانية على طلب الاشتراك.

رئيس بلدية بعلبك
هاشم عثمان

إعلان تلزيم

تأمين مطبوعات مختلفة لزوم المديرية العامة للأحوال الشخصية لعام 2011

الساعة التاسعة من يوم الخميس الواقع فيه التاسع والعشرون من شهر أيلول 2011، تجري إدارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الداخلية والبلديات ـ المديرية العامة للأحوال الشخصية مناقصة تلزيم تأمين مطبوعات مختلفة لعام 2011.

. التأمين المؤقت: خمسة ملايين ليرة لبنانية.

. طريقة التلزيم: تقديم أسعار لكل صنف على حدة.

. العارضون المقبولون: الذين تتوفر فيهم الشروط المحددة في المادة الرابعة من دفتر الشروط الخاص.

تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من رئيس القسم في دائرة التنسيق والمراقبة في المديرية العامة للأحوال الشخصية.

يجب أن تصل العروض الى إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.

عن المديرة العامة
لإدارة المناقصات بالإنابة
المفتش العام
فوزي نعمه
التكليف 1346

إعلان رقم 2/79

تعلن وزارة الزراعة ـ المديرية العامة للزراعة ـ عن إجراء استدراج عروض لتلزيم تقديم دواء بيطري 1% Imvermectin لزوم مديرية الثروة الحيوانية لعام 2011، وذلك في مبناها الكائن في بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب، بتاريخ 2011/9/26 الساعة العاشرة.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض هذا، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص العائد لهذا التلزيم والحصول على نسخة عنه من مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، الكائنة في مبنى الوزارة، الطابق الثالث.

تقدم العروض بالبريد المضمون المغفل أو باليد مباشرة، على أن تصل الى قلم مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، قبل الساعة الثانية عشره ظهراً من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لإجراء استدراج العروض.

بيروت في 2011/9/2
مدير عام الزراعة بالإنابة
المهندس سمير الشامي
التكليف 1343

إعلان

صادر عن القاضي العقاري في الجنوب طلب سليمان حسين طبوش لموكله أحمد عيسى حمدان شهادة قيد مؤقتة بدل ضائع للعقار رقم 12 كفرملكي.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة
القاضي العقاري
محمد الحاج علي

نتائج الستة أشهر الأولى من العام 2011
مجموعة CMA CGM تشقّ طريقها بثبات في بيئة متقلّبة ومتعثّرة

حقّقت المجموعة الفرنسية CMA CGM المصنّفة ثالثة عالمياً في مجال النقل البحري بواسطة الحاويات رقم أعمال قدره ٣,٧ مليار د.أ خلال الستة أشهر الأولى من العام ٢٠١١، أي زيادة بنسبة ٨٪ مقارنةً مع الفترة نفسها من العام ٢٠١٠. وقد استفادت المجموعة في نشاطها من الزيادة في الأحجام المنقولة ومن الاستقرار في أجور النقل على غالبية الخطوط التي تغطّيها حيث بلغت الأحجام المنقولة أكثر من ٨,٤ مليون حاوية نمطية، أي زيادة بنسبة ١,٩٪ مقارنةً مع الفترة نفسها من العام المنصرم، وهو نمو فاق نمو السوق ويعود ذلك بشكل خاصّ إلى أسطول المجموعة الحديث والتنافسي وذات الأداء المميّز.

تعكس هذه الأرقام الوضع الجيّد الذي ساد معظم الأسواق التي تحتل فيها المجموعة مواقع قوّة خلال الفصل الأول من السنة والذي تمثّل بارتفاع أجور النقل على خط أميركا الجنوبية والكاريبي (+٥٪) والخطوط العابرة للمحيط الأطلسي (+٦٪) والخطوط العابرة للمحيط الهادئ (+١١٪) بحيث تم تعويض بشكل كبير الأداء على خطوط آسيا وأوروبا والمتوسط.

(بيان)

الرياضة اللبنانية

أمل لبناني باجتياز المرحلة السلبية من البوابة الإماراتيّ

سيكون المنتخب اللبناني مطالباً بالخروج من نتائج الـ«6 و6 مكرّر» عندما يستضيف نظيره الإماراتي اليوم ضمن تصفيات مونديال 2014 في مباراة الجريحين لخسارة «الأرز» أمام كوريا الجنوبية و«الأبيض» أمام الكويت

أحمد محيي الدين

ينظر اللبنانيون إلى المباراة التي ستجمع منتخبهم مع نظيره الإماراتي في المدينة الرياضية (الساعة 17:00) في الجولة الثانية للمجموعة الثانية من الدور الثالث للتصفيات الآسيوية المؤهلة إلى نهائيات كأس العالم لكرة القدم 2014 في البرازيل، لأن تكون نقطة انطلاق بعد الخيبات الكثيرة التي ألمّت بالكرة اللبنانية وجعلتها تنحدر إلى أسوأ المستويات على الصعيدين القاري والعالمي.

وتأتي المباراة غداة خسارة قاسية للمنتخب في المرحلة الأولى أمام «المارد» الكوري الجنوبي 0-6. ورأى المتابعون أن النتيجة منطقية؛ لأن الكوريين يتفوقون بكل شيء.

وتشمل المباراة أيضاً اعتبارات «ثأرية» للبنانيين؛ إذ تعرضوا لخسارة قاسية في مباراة ودية أمام الإماراتيين 2-6. كذلك عُدّت ركلة الجزاء التي نفذها ذياب عوانة بكعب قدمه بمثابة إهانة لمنتخب «الأرز».

وعمل المدير الفني الألماني ثيو بوكير في الفترة الماضية على تهيئة اللاعبين لمباراة اليوم وتلك التي ستجمع لبنان مع الكويت لكونهما الأقرب لمنتخبه، وهو قادر على منافستهما؛ لأن كوريا تغرد خارج سرب المجموعة.

ولم يتوصل بوكير بعد إلى الثبات على التشكيلة الأساسية لكونه تسلم المنتخب قبل 40 يوماً، إضافة إلى التغييرات الكثيرة التي أدخلها على الخطوط كافة؛ إذ سيستعيد المنتخب خدمات لاعب وسط شاندونغ الصيني رضا عنتر، وهو سيعتمد عليه إلى جانب قلبي الدفاع يوسف محمد المنتقل من كولن الألماني إلى الأهلي الإماراتي ورامز ديوب المحترف في ميانمار.

وعن رؤيته لمباراة اليوم، أشار بوكير إلى أن الإعداد كان جيداً، حيث كان التركيز على معالجة الثغَر التي تكشفت في مباراة سوريا وبعدها في المعسكر الكوري ثم في المباراة مع «تايغوك»، وخصوصاً الثغَر الدفاعية. وأردف بأنه لا يمكن اللعب بأسلوب الكرة الشاملة؛ لكون اللاعبين لم يصلوا إلى التجانس المطلوب بعد. أضف أن المنتخب كان غائباً عن خوض المباريات لفترة طويلة. وستكون التشكيلة المتوقعة لمباراة اليوم مؤلفة من: الحارس زياد الصمد، وقلبَي الدفاع يوسف محمد ورامز ديوب والظهيرين عباس كنعان ووليد إسماعيل وربما أحمد زريق (الوافد من الولايات المتحدة حيث يلعب مع سبورتينغ ميتشيغن)، وفي الوسط هيثم فاعور ورضا عنتر وعباس عطوي وحسن معتوق، والمهاجمان محمد غدار ومحمود العلي أو أكرم المغربي.

أما في المقلب الإماراتي، فتمثّل المباراة الفرصة الأخيرة للمدرب السلوفيني ستريشكو كاتانيتش بعد الخسارة أمام الكويت 2-3. وسيفتقد «الأبيض» عنصرين بارزين، هما المدافع حمدان الكمالي والمهاجم إسماعيل مطر.

ورأى كاتانيتش أن المباراة تمثّل انطلاقة جديدة للإمارات مع تناسي السقوط أمام الكويت، وسيتم إشراك وجوه شابة. وستكون المباراة من دون جمهور بقرار من الجهات الأمنية، علماً بأن عدداً من المهتمين كانوا قد تداعوا في ما بينهم لمتابعة المباراة ومؤازرة المنتخب، ومنهم نادي العهد.

وهنا برنامج المرحلة:

- المجموعة الأولى: سنغافورة × العراق (15:30)، الأردن × الصين (19:00)

فوز قطري على «المنتخب المظلوم»

خسر «ما يسمى» منتخب لبنان للناشئين أمام ناشئي قطر 1-4 في المباراة التي أُجريت أمس في صيدا البلدي. ولن يشارك الناشئون اللبنانيون، الذين يدربهم غلام غادر، في تصفيات كأس آسيا، بسبب خطأ إداري جسيم باستدعاء مواليد 95-96 بدلاً من 96، ما يطرح علامة استفهام حول جدوى استمراره في استعداداته الحالية!

خاض المنتخب الإماراتي حصته التدريبية الأخيرة أمس على ملعب المدينة الرياضية (مروان بو حيدر)

الكرة اللبنانية

تأجيل جديد للجان والنقل التلفزيوني ونقاش في «خطأ الناشئين»

عبد القادر سعد

«على الطريقة اللبنانية». مصطلح كان حاضراً في جلسة الاتحاد اللبناني لكرة القدم أمس؛ إذ ما حُكي أول من أمس عن مسألة تأليف لجان الاتحاد والخوف من تهريب الموضوع أو «مغمغته» حصل وإن كان بطريقة «عاجل مؤجل» إلى جلسة قد تعقد الأربعاء أو الخميس إذا لم يطرأ تغيير ولم تطر الجلسة الى الاثنين المقبل، ولماذا لا؟ فلا شيء ملح، ويمكن الانتظار، حتى لو كان بند النقل التلفزيوني والتأخير المستمر في بتّه مع ما لذلك من تداعيات سلبية على المؤسسة التي ستنال الحقوق نظراً لضيق الوقت. المهم أن اللجنة العليا للاتحاد اجتمعت أمس وناقشت ما يفوق أربعين بنداً، لكنها لم تستطع مناقشة بند تأليف اللجان بسبب ضيق الوقت، وخصوصاً بسبب ارتباط أعضاء الاتحاد بعشاء تكريمي للبعثة الإماراتية. ولعل غياب الجلسات لما يقارب شهراً، راكم البنود الواجب مناقشتها، ما أدى إلى تأجيل بعضها إلى جلسة أخرى، ومنها بند اللجان. ولعل ما أخذ حيّزاً كبيراً من النقاش في جلسة أمس هو موضوع منتخب الناشئين والخطأ الذي حصل معه، ومرة أخرى صحت التوقعات بتحميل إداري المنتخب ناصر بختي جزءاً كبيراً من المسؤولية وخصوصاً أن الوقائع تشير إلى «براءة» الأمين العام رهيف علامة الذي أبلغ المسؤولين عن المنتخب بالقوانين الصحيحة. ورغم مسؤولية بختي، إلا أن المجتمعين توافقوا على أن المسؤولية تقع أيضاً على لجنة المنتخبات التي من واجبها متابعة تنفيذ الأمور بطريقة صحيحة.

أعضاء اللجنة العليا للاتحاد: ماذا ينتظرون؟ (هيثم الموسوي)

- المجموعة الثانية: لبنان × الإمارات (17:00)، الكويت × كوريا الجنوبية (20:00)
- المجموعة الثالثة: كوريا الشمالية × طاجيكستان (12:30)، أوزبكستان × اليابان (17:00)
- المجموعة الرابعة: تايلاند × عمان (14:00)، السعودية × أوستراليا (20:30)
- المجموعة الخامسة: إندونيسيا × البحرين (15:00)، قطر × إيران (18:30).

● متابعة ●

مصارحة ومصالحة بين حيدر وسلامة برعاية الوزير

انتهى الخلاف الذي حصل بين رئيس هيئة الرياضة في التيار الوطني الحر جهاد سلامة، ونائب رئيس اللجنة الأولمبية اللبنانية هاشم حيدر، بعد جلسة مصارحة ومصالحة في مكتب وزير الشباب والرياضة فيصل كرامي (الصورة)، بحضور النائب إبراهيم كنعان والمدير العام للوزارة زيد خيامي. خلال الاجتماع جرت مناقشة ما آلت إليه الحركة الرياضية من آراء ووجهات نظر مختلفة. ودعا كرامي في مداخلة إلى «التلاقي على كل ما يخدم الحركة الرياضية ويقرب في وجهات النظر بين جميع العاملين في الشأن الرياضي، ولا سيما بين القيادات الرياضية».

وكان اتفاق بين المجتمعين على «تأكيد استقلالية عمل اللجنة الأولمبية، وتأكيد قيمة كل شخص من الشخصين المختلفين على الصعيد الوطني والرياضي. وشدد جهاد سلامة على أن ما حصل مع هاشم حيدر ليس سوى سحابة صيف، مؤكداً احترامه كشخص وكنائب لرئيس اللجنة الأولمبية. بدوره، أكّد هاشم حيدر أن ما نقل عن لسانه بحق جهاد سلامة هو كلام مرفوض، مشدداً على متانة التحالف والتعاون واستمرار التنسيق في شتى المجالات، ولا سيما الرياضية.

كرة الصالات

الصداقة يشارك أول سبورتس الصدارة

عاد الصداقة حامل اللقب شريكاً في الصدارة إثر فوزه المتوقّع على ضيفه جامعة القديس يوسف 8 - 2، في المباراة التي أُجريت بينهما على ملعب الأول، في المرحلة الثالثة من الدوري اللبناني لكرة القدم للصالات.

سجل لأصحاب الأرض حسن باجوق (2) ومصطفى سرحان (2) ومحمود دقيق (2) وحسن شعيتو وإدمون شحادة، وللضيوف ماريو متى وماهر قاعي. وقدّم الصداقة مباراة جيدة رغم الغيابات في صفوفه، ولعب فريق جامعة القديس يوسف بطريقة منظّمة، من دون أن يتمكن من مجاراة بطل الموسم الماضي، الذي يملك لاعبين يمكنهم صناعة الفارق، إضافة الى عامل اللياقة البدنية المرتفع لديهم.

وفي ظل غياب الحارس الأول ربيع الكاخي المشغول مع منتخب لبنان لكرة القدم، والكابتن ربيع أبو شعيا والهداف العراقي مروان زورا وجوزف عطية، كانت المباراة مناسبة للمدرب حسين ديب لمنح الفرصة للبدلاء، فكان الحارس شربل مرعب على الموعد في حماية شباكه، وقد برز الى جانبه شحادة ودقيق وكريستيان عيد.

> غاب أربعة لاعبين عن الصداقة بينهم القائد أبو شعيا

ويقف الصداقة خلف أول سبورتس بفارق الأهداف فقط على لائحة الترتيب العام، وفي رصيد كل منهما 9 نقاط من ثلاثة انتصارات متتالية، وذلك بعدما كان الأخير قد حقق فوزاً مشابهاً على الشباب البترون 8 - 2 في افتتاح المرحلة، فيما بقي فريق جامعة القديس يوسف سادساً برصيد 3 نقاط.

وعزّز الندوة القماطية مركزه الثالث برصيد 6 نقاط بفوزه الصعب على مضيفه الجامعة الأميركية للعلوم والتكنولوجيا 4 - 2، على ملعب مجمع الرئيس إميل لحود الرياضي.

سجل للفائز علي الحمصي ومحمد حمادة والفلسطيني مصطفى حلاق (2)، وللخاسر علي الزين ورامي اللادقي.

وعانى الندوة لاقتناص الفوز، إذ إن فريق الجامعة الأميركية للعلوم والتكنولوجيا، الذي يحتل المركز السابع دون نقاط، نجح في مجاراته مدركاً التعادل مرتين، في الوقت الذي حاول فيه اللادقي وعباس فضل الله حمل فريقهما الى الفوز من دون أن يلقيا المساندة المطلوبة، قبل أن يحسم حلاق النتيجة لمصلحة فريقه بهدفين قاتلين.

ثلاثي الصداقة باجوق وسرحان وضومط

الكرة العربية

أزمة جديدة للكرة المصريّة: استقالة نائب رئيس الاتحاد

تتخبط كرة القدم المصرية واتحادها في دوامة الأزمات والنكبات، حيث قدّم الرجل الثاني في الاتحاد هاني أبو ريدة، استقالته من عضويته في مجلس الإدارة، وذلك بسبب عدم رضاه عن الأوضاع الحالية في الاتحاد برئاسة سمير زاهر، لينضم إلى محمود طاهر وأيمن يونس ومحمود الشامي الذين أعلنوا استقالاتهم في فترة سابقة. وأشارت مصادر إلى أن أبو ريدة كان يفكر في الاستقالة منذ فترة، لكن تضارب قرارات اتحاد الكرة خلال الفترة الأخيرة والصدام مع الأندية، جعله يقرر الرحيل.

وأبو ريدة من رموز اتحاد الكرة المصري، وهو عضو اللجنة التنفيذية في الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا» والمكتب التنفيذي في الاتحاد الأفريقي. ورفض أبو ريدة الحديث عن قراره ورفع الاستقالة إلى رئيس المجلس القومي للرياضة حسن صقر. وتأتي هذه الخطوة لتنذر بأزمة فعلية في الكرة المصرية، وذلك غداة عدم إمكان منتخب الفراعنة الدفاع عن لقبه في كأس الأمم الأفريقية التي توج بألقابها في الدورات الثلاث الأخيرة 2006 في مصر، و2008 في غانا و2010 في أنغولا.

وكان من المفترض أن يجتمع الاتحاد غداً لعرض آخر التطورات على صعيدي تعيين مدرب جديد للمنتخب خلفاً لحسن شحاتة الذي أقيل من منصبه في حزيران الفائت، والاتفاق على شكل الدوري الجديد بعد رفع عدد أندية الدرجة الأولى إلى 19، وقد رفض أبو ريدة حضور الاجتماع بسبب خلافات مع مجلس الإدارة تتعلق بأسلوب العمل، إضافة إلى عدم موافقته على إدارة بعض الأزمات الأخيرة، ومنها إلغاء الهبوط وإقامة دوري الترقي ثم إلغاؤه إضافة إلى أزمة دوري المجموعات التي طرحها المجلس في الآونة الأخيرة.

من ناحية ثانية، عقد أمس رئيس الاتحاد سمير زاهر جلسة مع المدرب الصربي ميلوفان رايفاتش، حيث عرض الأخير تصوره لقيادة «الفراعنة». ويأتي هذا الاجتماع ضمن سياسة الاتحاد لتوسيع قاعدة التفاوض والاختيار بين أكثر من مدرب. وكان زاهر قد عقد اجتماعات من قبل مع كل من الأميركي بوب برادلي والكولومبي فرانشيسكو ماتورانا والصربي زوران فيليبوفيتش.

وكان رايفاتش قد أشرف على تدريب منتخب قطر قبل إبعاده في الشهر الماضي، كذلك فإنه حقق إنجازاً نوعياً مع منتخب غانا في نهائيات كأس العالم 2010 في جنوب أفريقيا وصعد به إلى الدور ربع النهائي.

ويبحث المنتخب المصري عن مدرب يعيد له الاعتبار بعد عدم تأهله إلى نهائيات كأس أفريقيا العام المقبل في الغابون وغينيا الاستوائية.

> يفاضل الاتحاد المصري بين المدربين رايفاتش وفيليبوفيتش وبرادلي و ماتورانا

أخبار رياضية

خيامي في لجنة الإشراف للدورة العربية

ألّف الأمير نواف بن فيصل لجنة الإشراف والمتابعة لدورة الألعاب الرياضية العربية الثانية عشرة، حيث اختير المدير العام لوزارة الشباب والرياضة اللبنانية، زيد خيامي، نائباً للرئيس، ممثلاً لمجلس وزراء الشباب والرياضة العرب. وسيغادر خيامي إلى العاصمة القطرية الدوحة في 10 الحالي للمشاركة في اجتماعات لجنة الإشراف والمتابعة للدورة المقامة في قطر من 9 إلى 23 كانون الأول 2011.

استعدادات الصداقة لبطولة آسيا

يواصل نادي الصداقة استعداداته للمشاركة في بطولة النوادي الآسيوية لكرة اليد، حيث عاد مساء أمس المدير الفني الروماني أومير أيهم الذي سيبدأ في الإشراف على تمارين الفريق. وتعاقد النادي مع عدد من اللاعبين، هم الحارس المولدافي يوجني أندرييف واليكس أندروشنكو وفلاديمير ميدييف، بينما يتوقع أن يصل اليوم 4 لاعبين أجانب.

إعلان تنظيم ماراثون بيروت 2011

تعقد جمعية بيروت ماراثون مؤتمراً صحافياً برعاية وزير الشباب والرياضة فيصل كرامي لإعلان تنظيم «ماراثون بيروت الدولي 2011»، المقرر في 27 تشرين الثاني المقبل تحت شعار «انزلوا عالشارع اركضوا»، وذلك في السادسة من مساء اليوم في محالّ مايك سبور ـ الدورة.

بجاني عضواً للاتحاد الفرنكوفوني لألعاب القوى

انتخب الأمين العام للاتحاد اللبناني لألعاب القوى نعمة الله بجاني، عضواً مستشاراً في الاتحاد الفرنكوفوني، وذلك على هامش بطولة العالم لألعاب القوى 2011 في مدينة دايغو الكورية الجنوبية.

زاهر الحاج بطل المرحلة الأولى في الـ«ماونتن بايك»

نظّم الاتحاد اللبناني للدراجات الهوائية المرحلة الأولى لبطولة لبنان لعام 2011 في فئة الـ«ماونتن بايك» في بسكنتا. وأحرز دراج نادي العمل بكفيا زاهر الحاج المركز الأول وحلّ صلاح رباح من هومنتمن برج حمود في المركز الثاني، ورفيق عيد من نادي بسكنتا ثالثاً. وأعطى إشارة الانطلاق رئيس الاتحاد فاتشيه زادوريان، وأشرف على السباق أمين سر الاتحاد روكس حبيقة وعضوا الاتحاد ميناس ملكونيان (مدير السباق) وقيصر سلوم.

اختتام «دورة الإمام الصدر» في الغازية

اختتمت «دورة الإمام موسى الصدر» التي نظمها نادي الشباب الغازية طوال شهر رمضان المبارك برعاية المهندس محمد حسن دنش، حيث أقيمت المباراة النهائية بين فريقي الأحمر والأبيض وفاز فيها الفريق الأبيض الذي تولى قيادته أمين صندوق النادي محمود غدار بهدفين مقابل هدف لفريق نائب الرئيس حسين محمودي. وتوجه أمين سر النادي علي حسون بالشكر إلى «كل من ساهم في إنجاح الدورة، وخصوصاً عضو المجلس البلدي هشام حرب».

الرياضة الدولية

دعوات إلى عدم الضغط على زر التدمير الذاتي للمنتخب الذهبي (داني بوزو ـ أ ف ب)

حرب برشلونة وريال مدريد تهدّد منتخب إسبانيا

ينتظر أن تضع إسبانيا نفسها الليلة في موقف الدفاع عن لقبها عبر حسم تأهلها إلى كأس أوروبا 2012، لكنّ يبدو أنّ شبح مشاكل برشلونة وريال مدريد على الصعيد المحلي، يخيّم على معسكر «لا فوريا روخا»، ما قد يؤثر على المستوى العام والنتائج مستقبلاً

شربل كريم

منتخب إسبانيا الحالي هو غير المنتخب الذي أرعب الجميع وخرج متوّجاً بلقبي كأس أوروبا 2008 وكأس العالم 2010؛ إذ إن النتائج الأخيرة، وتحديداً نتيجتي المباراتين الوديتين الأخيرتين أمام إيطاليا (2-1) وتشيلي (3-2)، تركتا علامة استفهام حول تراجع ملموس لمنتخب «الغضب الأحمر»، الذي فقد مركزه أصلاً على عرش تصنيف «الفيفا» لمصلحة هولندا.

ويرى البعض أنه لا يمكن أي منتخب أو فريق أن يؤدي على مستوىً عالٍ وثابتٍ لفترة طويلة كما فعل المنتخب الإسباني خلال الأعوام الثلاثة أو الأربعة الأخيرة. كذلك، يرى آخرون أن التغييرات التي يجريها المدرب فيسنتي دل بوسكي، والتي تُعَدّ اضطرارية في أحيانٍ كثيرة، تركت أثراً واضحاً على المستوى العام، وخصوصاً أن الأخير استدعى في الفترة الأخيرة عدداً لا بأس به من اللاعبين الشبان الذين سجلوا بدايتهم مع المنتخب الأول، وهم أظهروا أنهم يحتاجون إلى الكثير من الخبرة للارتقاء إلى مستوى أولئك الجنود الذين حملوا المجد إلى بلدٍ لطالما افتقر إلى الألقاب الدولية دونها على صعيد الأندية.

إلا أن الواقع قد يعكس حقيقة أقسى لا يمكن إسقاطها أبداً من الحسابات إذا ما أردنا الحديث عن عدم تفاعل اللاعبين الإسبان مع بعضهم على النحو المطلوب كما جرت العادة، وعلى غرار ما حصل في الشوط الأول من المباراة الأخيرة أمام تشيلي. فالحقيقة المرّة أن الحرب الضروس التي لم تضع أوزارها حتى الآن بين برشلونة وريال مدريد إثر وصولها إلى أوجها خلال سلسلة لقاءاتهما في الموسم الماضي، بدأت ترخي بظلالها على الكيميائية التي كانت سرّ نجاح الإسبان في المونديال الأخير.

ولا يخفى أن رواسب المشادات التي حصلت بين رجال معسكري الفريقين الكاتالوني والملكي لم تنظّف حتى الآن؛ إذ إن عناصر «البرسا» والريال هم أساس المنتخب الأحمر، وهي مسألة يتحمل مسؤوليتها الاتحاد الإسباني ودل بوسكي نفسه؛ إذ إنهما لم يعملا على ردم هوة الخلاف التي قد تسقط المنتخب الإسباني في حفرة سيصعب عليه الخروج منها من دون أضرارٍ جسيمة.

مفاوضات السلام

انطلاقاً من هذا العرض، يعرف الجميع أن مهاجم برشلونة دافيد فيا لا يتبادل الكلام مع مدافع ريال مدريد ألفارو أربيلوا منذ اشتباكهما في المباراة النهائية لمسابقة كأس إسبانيا. وجاءت الجولة التي قام بها أبطال العالم في أميركا الجنوبية في حزيران الماضي لتثبت مدى حراجة الوضع؛ إذ إن «المشاغب» سيرجيو راموس شغل دور المصلح هذه المرة، بعدما كان أحد مسببي الأزمات الأساسيين على المستطيل الأخضر. وعمد راموس خلال الجولة المذكورة إلى محاولة تقريب «الأصدقاء ـ الأعداء» بعضهم من بعض، إلا أن الأمر الواضح كان عدم تقبّل لاعبي ريال مدريد الآخرين فكرة أن مدافع برشلونة جيرارد بيكيه هو زميلهم في المنتخب الوطني. أضف أن شافي هرنانديز لا يترك مناسبة إلا يصوّب فيها على لاعبي الريال، مدافعاً عن فيا بسبب تعرّضه مراراً لخشونة مقصودة من زملائه في المنتخب الذين يتحوّلون إلى وحوش عندما يواجهون فريقه، من دون إعارة أي اهتمام إلى أن هداف المنتخب الإسباني هو زميل لا غنى عنه عند ارتدائهم جميعاً القميص الأحمر.

وإذ ظن البعض أن الحرب بردت ولم يعد هناك من ضغائن بين الطرفين، وخصوصاً بعد استيعاب لاعبي ريال مدريد لسطوة برشلونة عليهم، جاء سيسك فابريغاس إلى «نو كامب» ونقل التوتر مجدداً إلى معسكر المنتخب، وذلك على خلفية التدخل العنيف للبرازيلي مارسيلو عليه، ما حوّل الملعب إلى حلبة مصارعة تبادل فيها لاعبو وإداريو الفريقين الضربات على أنواعها.

آخر فصول المشكلات المتراكمة بين الغريمين اللدودين بدأت تغيظ الجمهور الإسباني، ما دفع إيكر كاسياس إلى أداء دوره كقائدٍ عبر جمع طرفي النزاع على مأدبة عشاء. وإذ لم تُعلَن التفاصيل بوضوح بشأن أسماء الحضور أو نتيجة هذا الاجتماع، طلب الحارس الملقّب بـ«الملاك» الهدنة من شافي وكابتن برشلونة كارليس بويول، انطلاقاً من شعوره بالخطر الذي يحدق بمنتخب بلاده، جراء مشكلات «إل كلاسيكو». كذلك، ذهب كاسياس إلى الطلب من القسم الإعلامي في النادي الملكي عدم العمل على التصعيد من أجل وأد الفتنة التي ترقّبها الرأي العام، وتوقّع ولادتها في ملعب المنتخب الإسباني.

ورغم عدم تركيز الناس إلا على ما يحصل في الملعب، تبدو الحركة الحاصلة في الكواليس في أوجها وأشبه بمفاوضات السلام بين دولتين متنازعتين؛ إذ إن الاجتماعات لا تزال مستمرة بين ممثلي المعسكرين، كاسياس من ناحية الريال، وشافي من جهة «البرسا»، والهدف المشترك هو «إلقاء السلاح» وعدم الضغط على زر التدمير الذاتي لأفضل جيل عرفته الكرة الإسبانية.

الإعلام يدخل المعركة الجديدة

انتقل الإعلام المقسوم في «الليغا» من ملعبي برشلونة وريال مدريد، وحطّ في معسكر المنتخب الاسباني لمساندة رجاله، فذهبت الصحف الكاتالونية الى المطالبة باعتماد سيسك فابريغاس أساسياً في تشكيلة «لا فوريا روخا» على حساب شابي ألونسو، ليصبح الوسط ملوّناً بالأحمر والأزرق بوجود شافي هرنانديز واندريس إينييستا وسيرجيو بوسكيتس أيضاً.

برنامج تصفيات كأس أوروبا 2012 والمباريات الدولية الودية

تصفيات كأس أوروبا 2012

- **المجموعة الأولى:**
أذربيجان - كازاخستان (18,00)
النمسا - تركيا (21,30)

- **المجموعة الثانية:**
روسيا - جمهورية إيرلندا (18,00)
مقدونيا - أندورا (21,00)
سلوفاكيا - ارمينيا (21,15)

- **المجموعة الثالثة:**
إستونيا - إيرلندا الشمالية (21,30)
صربيا - جزر فارو (21,30)
ايطاليا - سلوفينيا (21,45)

- **المجموعة الرابعة:**
لوكسمبور - البانيا (21,15)
البوسنة والهرسك - بيلاروسيا (21,15)
رومانيا - فرنسا (21,30)

- **المجموعة الخامسة:**
فنلندا - هولندا (20,00)
مولدوفا - المجر (20,45)
سان مارينو - السويد (21,30)

- **المجموعة السادسة:**
كرواتيا - اسرائيل (21,00)
مالطا - جورجيا (21,30)
لاتفيا - اليونان (21,30)

- **المجموعة السابعة:**
سويسرا - بلغاريا (21,30)
انكلترا - ويلز (21,45)

- **المجموعة الثامنة:**
الدنمارك - النروج (21,15)
ايسلندا - قبرص (21,45)

- **المجموعة التاسعة:**
اسكوتلندا - ليتوانيا (22,00)
اسبانيا - ليشتنشتاين (23,00)

المباريات الدولية الودية

- الاثنين:

البرازيل - غانا 1-0

لياندرو دامياو (45).

المكسيك - تشيلي 1-0

أندريس غوارادو (79).

- الثلاثاء:

بوليفيا - البيرو (03,00)
الأرجنتين - نيجيريا (16,00)
تشيكيا - اوكرانيا (20,00)
بلجيكا - الولايات المتحدة (21,30)
بولونيا - المانيا (21,45)

كرة المضرب

فلاشينغ ميدوز: تأهّل صعب لنادال وسهل لموراي إلى الدور الرابع

لم يكن طريق الإسباني رافايل نادال، المصنف ثانياً وحامل اللقب، سهلاً لبلوغ الدور الرابع في بطولة الولايات المتحدة المفتوحة، آخر البطولات الأربع الكبرى لكرة المضرب، حيث واجه صعوبة للفوز على الأرجنتيني دافيد نالباندیان 7-6 و6-1 و7-5، على ملاعب «فلاشينغ ميدوز» في نيويورك.

ولم يقدّم نادال المستوى المنتظر منه في هذه المباراة، وخصوصاً في المجموعتين الأولى، حيث تخلف 3-5 بعدما فقد إرساله، والثالثة التي بدأها بفقدان الإرسال ثم خسره مرة ثانية في الشوط التاسع، لكنه استطاع في كل من المرات العديدة التعويض رغم الإصابة والضماد الذي وضعه في أسفل قدمه اليمنى عند الإبهام في المجموعة الأخيرة.

ويلتقي نادال في الدور المقبل مع جيل مولر من لوكسمبور الذي حقق فوزاً سهلاً على الروسي إيغور كونيتسين 6-1 و6-4 و6-4.

وتأهل البريطاني أندي موراي الرابع الى الدور عينه بفوزه السهل على الإسباني فيليسيانو لوبيز الخامس والعشرين 6-1 و6-4 و6-2 في اقل من ساعتين. ويلتقي موراي وصيف نسخة 2008 في الدور الرابع مع الأميركي دونالد يونغ الفائز على الأرجنتيني خوان ايغناسيو تشيلا الرابع والعشرين 7-5 و6-4 و6-3، علماً بأن يونغ كان قد تغلب على موراي في دورة انديان ويلز عندما كان الأخير يمرّ مرحلة سيئة.

وفاز أيضاً في الدور الثالث الإسباني دافيد فيرير الخامس على الألماني فلوريان ماير السادس والعشرين 6-1 و6-2 و7-6، وهو سيواجه في الدور الرابع الأميركي أندي روديك الحادي والعشرين وبطل 2003 الفائز على الفرنسي جوليان بينيتو 6-1 و6-4 و7-6.

وتأهل الفرنسي جيل سيمون الثاني عشر بفوزه على الأرجنتيني خوان مارتن دل بوترو الثامن عشر 6-4 و7-6 و6-2 و7-6 ليلتقي الأميركي جون إيسنر الثامن والعشرين الفائز على الأميركي أليكس بوغومولوف 7-6 و6-4 و6-4.

ولدى السيدات، تأهلت الروسية فيرا زفوناريفا، المصنفة ثانية، الى الدور ربع النهائي بفوزها على الألمانية سابين ليزيكي الثانية والعشرين 6-2 و6-3، لتلتقي مع الأوسترالية سامانتا ستوسور التاسعة والتي تغلبت على الروسية ماريا كيريلنكو الخامسة والعشرين 6-2 و6-7 و6-3.

وتأهلت أيضاً الإيطالية فلافيا بينيتا السادسة والعشرين بفوزها على الصينية شواي بينغ الثالثة عشرة 6-4 و7-6، والألمانية انجليك كيربر بفوزها على الرومانية مونيكا نيكولسكو 6-4 و6-3.

نادال محتفلاً بفوزه على نالباندیان (ادواردو مونوز ـ رويترز)

الفورمولا 1

«مرسيدس جي بي» يأمل خيراً في مونزا

تحمل جائزة ايطاليا الكبرى للفورمولا 1، على حلبة «مونزا» التي تقام نهاية هذا الأسبوع، طابعاً خاصاً بالنسبة إلى الفرق والسائقين، حيث تحدّث روس براون عن مميزات هذا السباق، فيما أعرب روبنز باريكيللو عن سعادته الكبيرة للقيادة مجدداً هناك

يتطلع فريق «مرسيدس جي بي» الى تحقيق نتيجة جيدة في سباق جائزة «مونزا» الإيطالي الذي يعدّ السباق الأوروبي الأخير لبطولة العالم للفورمولا 1 هذا الموسم، وذلك بعد تحقيق سائقي الفريق الألماني ميكايل شوماخر ومواطنه نيكو روزبرغ المركزين الخامس والسادس على التوالي في سباق جائزة بلجيكا الكبرى في المرحلة السابقة.

وقال رئيس «مرسيدس جي بي» روس براون: «مونزا هو المكان المميز دائماً لإقامة آخر سباق في القارة الأوروبية، وهو يمثّل تجربة خاصة»، مضيفاً: «إنه السباق الوحيد الذي تصل فيه سرعة السيارات الى أقصى درجاتها، انه سباق كلاسيكي، وأحد أهم الأماكن لمشاهدة سائقي الفورمولا 1 يقودون بسرعة مرتفعة».

وأمل براون أن يكون سباق «مونزا» مؤشراً واضحاً إلى النتيجة الجيدة التي حققها الفريق على حلبة «سبا فرانكورشان» بقوله: «في سبا، حققنا النتيجة الأفضل لنا طيلة هذا الموسم، ونحن متفائلون بأن نكون على الموعد في مونزا لتحقيق نتيجة جيدة في ختام المنافسات في القارة الأوروبية».

من جهته، أشاد نوربرت هوغ نائب رئيس «مرسيدس جي بي» بمميزات سباق «مونزا» قائلاً: «مونزا توفر معدلات سرعة تعدّ الأعلى طيلة الموسم، حيث يبلغ معدل السرعة القصوى حوالى 350 كلم في الساعة»، مضيفاً: «شوماخر وروزبرغ كانا جداً قويين وقادا سباقاً دون مشاكل في سبا ليحققا نتيجة مميزة في المركزين الخامس والسادس، نأمل على الأقل تكرار هذه النتيجة في مونزا».

لكن حلبة «مونزا» تحمل طابعاً خاصاً بالنسبة إلى هوغ، حيث شهدت مصرع سائق فيراري الألماني وولفغانغ فون تريبس، وهو قال: «السبت 10 أيلول ستصادف الذكرى الخمسين لرحيل وولفغانغ فون تريبس في ظروف مأسوية في سباق عام 1961»، مضيفاً «فون تريبس كان مؤهلاً ليكون أول بطل عالم ألماني خلف مقود فريق فيراري. لقد قاد أيضاً سيارات لمرسيدس في رياضة السيارات في السنوات الأولى لمسيرته».

من جانبه، أبدى سائق وليامس البرازيلي روبنز باريكللو سعادته للقيادة مجدداً في مونزا، مشيراً الى أنها حلبة مميزة في روزنامة الموسم، مضيفاً «إنه سباق أحبه كثيراً»، وتابع باريكللو «أنا متشوق جداً للقيادة مجدداً في مونزا. التيفوزي (الجمهور الإيطالي) يعطون أيضاً شعوراً استثنائياً».

أما زميل باريكيللو الفنزويلي باستور مالدونادو، فقد أشاد بحلبة «مونزا»، مشيراً إلى أنها «رائعة، وخصوصاً أنها الأسرع هذا الموسم».

ملاعب ايطاليا

الدوري الإيطالي ينطلق في نهاية الأسبوع بعد تعليق الإضراب

بات بإمكان عشاق كرة القدم الإيطالية أن يتنفسوا الصعداء، إذ أعلنت نقابة لاعبي كرة القدم في إيطاليا رسمياً تعليق إضرابها، فاتحة المجال أمام انطلاق دوري الدرجة الاولى من مرحلته الثانية، بعد التوصل الى اتفاق مؤقت مع رؤساء الاندية لغاية حزيران 2012.

وسيجري البحث لغاية نهاية الموسم في اتفاق جماعي لم يوقّع بعد لخلاف حول اللاعبين المستبعدين عن تشكيلات الأندية.

وقال داميانو توماسي نقيب اللاعبين: «تضافرت جميع العوامل للتوصل الى التوقيع. المهم أن نتوصل الى حل ونعود الى الملاعب. الأهم كان إرادة رابطة الدوري في الموافقة على اقتراحنا في الأسبوع الماضي».

وكانت نقابة لاعبي كرة القدم في إيطاليا قد أعلنت إضرابها في المرحلة الأولى لعدم توصلها الى اتفاق مع الأندية العشرين في الدرجة الأولى على توقيع عقد اتفاق جماعي جديد.

كذلك رفضت الأندية سابقاً اقتراح اللاعبين الأخير باعتماد اتفاق مؤقت لغاية 30 حزيران 2012 بعد انتهاء العقد الأخير مع نهاية موسم 2010-2011.

وأُجّلت المرحلة الأولى من نهاية الشهر الماضي الى شهر كانون الأول المقبل، وستنطلق المرحلة الثانية في 9 ايلول الحالي.

وكان رئيس الاتحاد الإيطالي جانكارلو ابيتي، قد قدم اقترح إنشاء صندوق بقيمة 20 مليون يورو لمواجهة أي نقص في «ضريبة التضامن» لفترة 2011-2013، التي هي مصدر النزاع، الا أن توماسي اشار الى أن «ضريبة التضامن لم تكن أبداً المشكلة»، بعدما تردد أن الخلاف بين اللاعبين والأندية هو على نحو أساسي بشأن دفع تلك الضريبة.

وتريد الأندية أن يدفع اللاعبون الضرائب، لكن في وقت يوافق فيه اللاعبون على هذا المبدأ، لا يريدون أن يكونوا الفئة الوحيدة في إيطاليا التي تدفعها، لذا يطالبون بقانون جديد في موضوع الضرائب.

ميلان متوّجاً بلقب الموسم الماضي (أرشيف)

أصداء عالمية

كرويف ينتقد مورينيو

وجّه الهولندي يوهان كرويف مجدداً انتقاداً قاسياً إلى البرتغالي جوزيه مورينيو مدرب ريال مدريد الإسباني، مشيراً إلى أن الأخير مهووس بسبب عدم قدرة فريقه على إلحاق الخسارة بغريمه التاريخي برشلونة.

وقال كرويف لصحيفة «إل بيروديكو» الكاتالونية: «ما قام به مورينيو دليل على غروره. يعتقد كثيرون أنه قام بذلك لجذب الانتباه أو لتشتيت انتباه الناس عن المباراة، لكن لا أعتقد ذلك. تكمن المشكلة في أنه مهووس لعجزه عن الفوز على برشلونة. لكنه تخطى الحدود هذه المرة. حصلت أمور عدة في الماضي بين الفريقين، لكنها لم تذهب بعيداً لهذه الدرجة».

تشارلتون يشيد بروني

أشاد «أسطورة» مانشستر يونايتد الإنكليزي بوبي تشارلتون بإمكانات نجم «الشياطين الحمر» واين روني؛ إذ قال لموقع «غيف مي فوتبول»: «روني لديه القدرة على أن يكون لاعباً كبيراً في مانشستر لعقد جديد. لا أحد سيكون مسروراً أكثر مني إذا ما تمكن من كسر رقمي (247 هدفاً مع مانشستر). إنه شاب متنبه ويستمع إلى النصائح. عندما أتحدّث إليه يأخذ كلماتي في الحسبان. واين لاعب رائع وينجح في أشياء في الوقت الذي يفشل فيها لاعبون آخرون».

تيفيز مكتئب...

يعيش الأرجنتيني كارلوس تيفيز مهاجم مانشستر سيتي حالة من الاكتئاب سببت له وزناً زائداً جراء إقدامه على تناول الطعام بشراهة. ولا يخفى أن السبب الرئيسي وراء اكتئاب تيفيز هو فشله في مغادرة فريقه في سوق الانتقالات، وذلك بعد أن أعرب عن رغبته في العودة إلى بلاده للبقاء قريباً من عائلته.

... وغيريرو يعاني من الطيران

أفاد مايكل أونينغ، مدرب هامبورغ الألماني، بأن مهاجمه البيروفي باولو غيريرو استبعد من مباراة ودية في سويسرا بعد إصابته بحالة فزع خلال رحلة طيران. وأصيب غيريرو بالتوتر لدرجة أنه عانى إصابة في عضلات الفخذ واستبعد من تشكيلة الفريق الذي تعادل 2-2 مع لوسيرين في مباراة ودية السبت الماضي.

وقال أونينغ لوسائل إعلام ألمانية: «نعرف بشأن خوف باولو من الطيران. لقد أصيب بتشنج في مقعده وبتقلص في العضلات». تجدر الإشارة إلى أن غيريرو، هداف بطولة «كوبا أمريكا» في تموز الماضي، تأخر في العودة إلى ألمانيا من البيرو مرات عدة في بداية العام الحالي؛ لأنه لم يكن يقوى على السفر بالطائرة.

باريس سان جيرمان وراء أبيدال

كشفت صحيفة «سبورت» الإسبانية أن باريس سان جيرمان الفرنسي قدّم عرضاً لضم مدافع برشلونة الإسباني الدولي الفرنسي أريك أبيدال. ويفاوض أبيدال تجديد عقده مع الفريق الكاتالوني، وهو تلقى عرضاً مثيراً للاهتمام من سان جيرمان لمدة 3 مواسم بحسب ما أضافت الصحيفة، فيما يعرض ناديه عليه التمديد لعام واحد مع عام إضافي قابل للتفاوض.

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 6 أيلول 2011 العدد 1504

أشخاص

خليل كلفت

مترجم توكفيل يجدّد في قاموس الثورة

تنوّعت مساهماته بين النقد الأدبي، والتنظير لليسار العربي واشتغاله على القواميس والمعاجم اللغوية

«ثورة 25 يناير» في مصر أنعشت آماله بعودة الروح إلى اليسار المصري

سيد محمود

يقولون في مصر «الجواب يبان من عنوانه»، وخليل كلفت مفكّر ومترجم تكشفه الابتسامة التي لا تفارق وجهه وتضيء بشرته السمراء، كما يضيئها لون شعره الفضي الذي لا يخفي سنواته السبعين، بقدر ما يمنحها طاقة نورانية لا تخفى على من يعرفه.

مثقف من طراز خاص، جاء من النوبة (جنوب مصر) أوائل الستينيات، وانخرط باكراً في صفوف اليسار المصري. تنوّعت مساهماته بين النقد الأدبي، والتنظير لليسار العربي، وعمله كمترجم، واشتغاله على إنجاز القواميس والمعاجم اللغوية التي يرى أنّها تجدد دماء اللغة.

عندما ولد، لم يوثّق والده التاريخ بدقّة. «كان يتردّد في إصدار وثائق ميلاد لأولاده الذكور، خوفاً من أن يتخذوا قرارهم بالهجرة الى القاهرة والفرار من أرض الذهب». لا يرى خليل كلفت مخاوف والده دليلاً على موقف رجعي، بل يضعها في سياق تجربة الوالد نفسه الذي جاء أيضاً الى القاهرة في العشرينيات، وعمل طباخاً ثم عاد إلى النوبة ومعه مئات الكتب التي ظل يقرأها الى أن وضع الابن على الدرب نفسه.

بدوره، جاء خليل كلفت الى القاهرة بعدما أنهى دراسة الثانوية العامة، للالتحاق بكلية التجارة بناءً على نصيحة شقيقه الأكبر محمد التاجر في باب اللوق. لكن خلافات فكرية دبّت بينهما جعلت خليل يمضي في مسار آخر، ويترك الجامعة بعد عام واحد، في خطوة يجد لها تبريراتها: «هذا السلوك كان طبيعياً للمنخرطين في الوسط الأدبي. الشاعران عبد الرحمن الأبنودي وأمل دنقل فعلا الأمر نفسه».

في ذلك الزمان، كان نداء الشارع ووعوده أكبر من وعود الجامعة. جيل منفتح على المعرفة والأفكار والحياة، وما يمكن أن تتعلّمه في مقهى «ريش» أو «ايزافتش» أهم مما كنت ستعرفه في قاعات الدرس. وقتها، كان اليسار المصري يخوض معركته مع النظام الناصري، يلتقيان على الأهداف ويختلفان على الوسائل، ولم يكن خليل كلفت بعيداً عن المشهد. لكنّه لم يكن قد أصبح ماركسياً صافياً، فقد جاء من النوبة بخلطة «ماركسي وجودي» بحسب تعبيره. «بنيت معرفتي الماركسية بأسلوبي الخاص. عندما دخلت الأوساط الأدبية في القاهرة، كنت أستمع إلى نقاشات مثقفي جيلي ومنهم صلاح عيسى، وعبد الرحمن الأبنودي، ويحيي الطاهر عبد الله، وسيد حجاب. كان كلامهم يعجبني، لكنّي لم أدخل تنظيمهم اليساري المعروف بـ«وحدة الشيوعيين». بعد ذلك، انخرطت بحزب العمال الشيوعي المصري».

قبل ذلك، كان كلفت «دودة ندوات» يشارك في جميع الفعاليات الأدبية، سعياً إلى تكوين وجهة نظر في القضايا المطروحة آنذاك. كان مثل شيوعيي جيله يرى نظام عبد الناصر استبدادياً. وفي 1965، بدأ بنشر مقالاته الأدبية في مجلة «الآداب» البيروتيّة، ودراسات عن شعر خليل حاوي وعبد الوهاب البياتي وغيرهما، كما ساجل نقاداً كباراً، أبرزهم غالب هلسا. يصعب على خليل كلفت أن يتذكر سنوات شبابه من دون العودة الى ماضيه كناقد أدبي. «مرحلة النقد الأدبي كانت قصيرة في مسيرتي. ربما لا يتذكرها الناس لولا كتابي «خطوات أولية في النقد الأدبي» الذي تضمن مقالات نشرتُها في صحيفة «المساء» القاهرية خلال سنوات زهوها الأدبي. وهي السنوات التي ارتبطت برجل استثنائي في تاريخ الأدب المصري، هو عبد الفتاح الجمل، مظلة جيل الستينيات الأدبي».

في هذا الكتاب، كتب خليل مقدمة تشبه «الاعتذار» عن الأفكار النقدية التي اعتنقها في ماضيه، ولا سيما التزامه برؤى «الواقعية الاشتراكية» التي لم يعد مؤمناً بها. لكنّه يفسر قصر سنوات عمله كناقد بأنّ مقالاته كانت دوماً تلحّ على ارتباط النص الأدبي بمجتمعه، وظلّ هذا طاغياً في النقاشات التي دارت حولها، ما دفعه إلى تطوير أفكاره السياسية ضمن حركة يسارية كانت نشطة، لكنها تعاني من الآثار الجانبية لمعاركها وتحالفاتها مع نظام عبد الناصر. ما زال كلفت يعتبر الزعيم المصري الراحل «أحد زعماء العسكرتاريا الذين يأتون بعد الاستعمار في العالم الثالث، ليؤسسوا استقلالاً شكلياً لا يلغي التبعية في الحقيقة، بل يكرّسها».

حتى الآن، لا يفكر خليل كلفت في كتابة مذكراته، رغم إيمان الكثير من مجايليه بمركزية دوره في تنظيمات اليسار المصري طوال السبعينيات. وهي سنوات يراجعها بموضوعية مدهشة، حتى إنه تجنّب الخوض في سيرة أشخاص، مفضّلاً التركيز على فكرة رئيسية: «إنّ المجموعات اليسارية في تلك الفترة قادها زعماء ذوو ادّعاءات واسعة حول الارتباط بالجماهير، في حين أنّ تنظيماتهم لم يكن لها صلة بالناس، وأنهكت نفسها في صراعات لم تمكّنها من التركيز على مطالب اجتماعية واضحة».

من بين ما كتبه أوائل الثمانينيات، يتذكّر كلفت مقاله الطويل عن المقاومة الفلسطينية وحتميتها. كتب هذا المقال عقب الاجتياح الإسرائيلي لبيروت عام 1982 وناقش فيه أهمية خروج المقاومة الفلسطينية من بيروت لإنقاذ «قوى الثورة» من أجل المستقبل، بدلاً من تدميرها بالكامل. لكن التطورات التي عاشتها الثورة الفلسطينية كما يقول: «كانت محبطة والقضية ذاتها بدأت بالتآكل».

«ثورة 25 يناير» أحيت لدى خليل كلفت آمالاً كثيرة في شأن إعادة الروح إلى اليسار المصري، رغم المخاطر التي تواجهها حالياً. فهي لا تزال «ثورة شعبية سياسية، أوقفها انقلاب عسكري من داخل النظام لحماية النظام القديم وليس لحماية الشعب».

وعن توقعاته للمستقبل، يغنّي كلفت بنبرته النوبية المحبّبة «إيه في أمل»... فالثورات تحدث تطورات اجتماعية وهذا هو الأهم بنظر كلفت. «في تقديري، تشهد مصر تحركات في هذا الاتجاه، لكنّ أكبر خطر عليها هو التبعية الاستعمارية. كل الثورات انتهت بنظام دكتاتوري وشخصيات تسيطر على الحكم. الأهمّ هو تحقيق الديموقراطية من أسفل. وشيء من القبيل يحدث في مصر من خلال النقابات المستقلة، والانتخابات التي تتم لانتخاب قيادات في مواقع كثيرة، ما يعني أن معركة التغيير متواصلة أمام الثورة المضادة».

في السنوات العشرين الأخيرة التي حوصرت فيها قوى اليسار، ركّز خليل كلفت جهده على مسارين: الأول يتعلّق بالترجمة التي احترفها، وعمل فيها على تلبية طموحه كمنظّر سياسي من جهة، وإيقاظ حسّه الأدبي عبر تقديم أصوات مهمشة في الأدب العالمي، وخصوصاً أدب أميركا اللاتينية، من الجهة الأخرى. أما المسار الثاني، فتجسّد في عمله على إنجاز القواميس والمعاجم اللغوية، والتنظير للنحو العربي. يقول كلفت «النحو مسألة أساسية لأن اللغة التي تتخلى عن نحوها، ولا تقدم أفكاراً تطوّرها إلى ممارسات يومية، تتراجع وتزول».

في اشتغاله على النحو، يرفض فكرة تبسيطه، إذ يرى أنّ النحو حتى اليوم «متخلف حتى لدى أعضاء مجمع اللغة العربية الذين لا يقدمون أي خدمات فعلية للغة». هناك خلط كبير بين الإعراب والنحو، وكل اللغات الحديثة أسقطت الإعراب، وراحت تؤسس لنحو يحاكي لغة الحياة... وهي خطوة لن يجرؤ أي مفكّر على التصدّي لها بعد الهجوم الذي واجه لويس عوض عندما طرحها في كتابه «في فقه اللغة العربية».

5 تواريخ

1941
الولادة في النوبة (أسوان)، وقد تم تسجيل ولادته في العام التالي

1965
بدأ نشر مقالاته النقدية والأدبية في مجلة «الآداب» البيروتيّة

1982
أصدر كتاب «الكارثة الفلسطينية»، منتقداً بعض الأفكار السياسية التي رآها آنذاك مدمرة لما بقي من قوّة للمقاومة

2009
أصدر كتابه «من أجل نحو عربي جديد» عن المجلس الأعلى للثقافة

2011
صدرت ترجمته لكتاب ألكسي دو توكفيل «النظام القديم والثورة الفرنسية»